

ملعبة

الكفيف الزرهوني

تقديم وتعليق وتحقيق

الدكتور محمد بن شريفة
أستاذ كرسي الأدب الأندلسي
وعضو أكاديمية المملكة المغربية

المطبعة الملكية - الرباط

1407 هـ - 1987 م

مقدمة

من حسن الحظ ان عوادي الزمان ، ونوائب الحداث ، أبقت لنا على نص شعري البناء ، عامي اللهجة ، ملحمي المنحى ، سياسي المنزع ، تاريخي المضمون ، يتسم بالطرافة ، ويتميز بالأممية ، ويتصف بالإبداع ، ويتجلى كل ذلك فيما يلي :

أ - انه أقدم وثيقة تاريخية حول حدث بارز ، هنّ كيّان المغرب الكبير في وقته ، ألا وهو « الحركة » التي قام بها السلطان الكبير أبو الحسن المريني ، من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى ، لتوحيد المغارب في مغرب كبير من أجل مصلحة الدنيا والدين .

ب - أنه وثيقة "كبيرة الفائدة" ، في الدلالة على طبيعة العامية المغربية في عصر بني مرين .

ج - أنه دليل "جديد على أصالة السرد القصصي والنفس الملحمي في القريحة الشعرية العربية على العموم ، والشعبية على الخصوص.

هذا النص صاحب هذه المزايا ، هو قصيدة الشاعر الشعبي الكفيف الزرهوني التي « يذكر فيها حركة أبي الحسن المريني رحمه الله إلى القيروان ، وانتهزاه بذلك المكان . » كما جاء في طالعة النسخة الخطية الوحيدة للقصيدة .

وقد أطلق ابن خلدون على هذه القصيدة التي كان يحفظها اسم الملعبة ، وهي فن من عروض البلد الذي سنشرحه فيما بعد ، وتحدث عن فحول هذا الفن ، ومنهم الكفيف الزرهوني الذي يقول فيه :

« وكان لهذه العصور القريبة ، من قهولهم بزهرهون من نواحي مكناسة ، رجلٌ يُعرف بالكفيف أبديعٌ في مذاهب هذا الفن ، ومن أحسن ما علق له بمحفوظي ، قوله في رحلة السلطان أبي الحسن وبني مرين إلى إفريقية يصف هزيمتهم بالقيروان ، ويعزيهم عنها ، ويؤسّسهم بما وقع لغيرهم ، بعد أن عيبتهم على غزاتهم إلى إفريقية ، في ملعبة من فنون هذه الطريقة ، يقول في مفتتحها ، وهو من أبدع مذاهب البلاغة . في الاشعار بالمقصد في مطلع الكلام وافتتاحه ، ويسمى براعة الاستهلال :

سبحان مالك خاوطر الأهرام
إن طعنناه عظم لنا نصراً
ونواصيها في كل حين وزمان
وإن عصيناها عاقبٌ بكل هوان

إلى أن يقول في السؤال عن جيوش المغرب بعد التخلّص :
كن مرعي قال ولا تكن راعي فالراعي عن رعيته مسؤول

وبعد أن سرد قسماً من هذه القصيدة قال :

« ثم أخذ في ترحيل السلطان وجيوشه إلى آخر رحلته ، ومنتهى امره مع أعراب إفريقية ، وأتى فيها بكل غريبة من الإبداع . » (1)

لم يذكر ابن خلدون اسم شاعرنا المبدع صاحب الملعبة التي أثنى عليها ، واقتصر على لقبه ونسبته ، وهما مذكوران أيضاً في آخر الملعبة ، وقد عثرنا على اسمه في تمهيد لقصيدة أخرى من كلامه موجودة ضمن مجموع خطوط الخزنة العامة في تطوان ، وهذا نص التمهيد : « ومن كلام سيدي عبد الله الكفيف الزرهوني رضي الله عنه ونفعنا به » (2) ومن المؤسف أننا لم نجد له ذكراً عند غير ابن خلدون ومن نقل عنه فيما وقفنا عليه .

(1) مقمة ابن خلدون ج 4 ص 1470 تحقيق د. علي عبد الواحد وافي . (ط 1)

(2) مجموع خ. ع. ت. رقم 549 ص 303 . ومن هذا نستفيد أن شاعرنا يسمى عبد الله ، وقد ترجم ابن العماد الحنبل في الشذرات للقب محدث مغربي الأصل اسمه : يحيى بن عبد الله الزرهوني ، اشتغل بتدريس الفقه المالكي والحديث في مصر وتخرج به المصريون وله تصانيف . توفي سنة 773 هـ ، وهو هكذا من حيث التاريخ يصلح أن يكون ولداً لسيدي عبد الله الكفيف الزرهوني شاعرنا ، ولكن لا يوجد ما يثبت الصلة بين الرجلين . انظر شذرات الذهب ج 6 ص 230 .

وكل ما يمكن أن نستفيد من قصيدته ، ومن كلام ابن خلدون ، أنه كان شيخاً ضريباً ، في عهد السلطان أبي الحسن المريني ، وكلام ابن خلدون واضح في أنه كان مقيماً بزهرهون ، وقد وردت إشارة في آخر ملعبته ، قد تفيد أنه لم يكن بعيداً عن فاس ، فهو يتحدث عنها حديث القريب ، وفاس على كل حال غير بعيدة عن زهرهون ، ويبدو أنه لم يعيش كثيراً ، بعد نظم قصيدته التي نرجح أنه أنشأها عقب الحادثة مباشرة أو في خلالها أي في منتصف القرن الثامن الهجري ، وفي هذا التاريخ كان الطاعون الجارف الذي قضى على كثير من الناس (3) . وقد يكون صاحبنا من بينهم .

وفي الملعبة إشارات تلقي شيئاً من الضوء على هذا الشاعر الشعبي الذي كان من جملة من أهملتهم كتب التراجم ، ولكن هذه الاشارات لا تخلو من مشكلات .

أولى هذه الاشارات تتعلق بأصله ومنبته ومزياه ، وهي قوله :
والمري في الأصل وفي الجذرا صاروية صريحة الألبان

والاشكال هنا يتمثل في صورة الكلمة التي وردت مرسومة فسي الأصل كما أثبتنا ، ولم نقف على بلد أو قبيل يحمل الاسم كما هو في المخطوط الذي وجدنا فيه أخطاء متعددة ، وبما أنه لا توجد نسخة أخرى ، فإنا نعتبر الاسم تحريفاً لصاروية التي ورد ذكرها في عدد من المصادر كما يلي :

— صاروية : قبيلة في بني يازغة (أخبار البيهقي : 71 ببوتات فاس : 43) .

— صاروية : مدشر قديم في بني يازغة ، هاجر إليه بعض الأدارسة (سلوة الأنفاس : 2 : 18) .

(3) تحدث عنه المؤرخون ، وقد مات فيه عدد من العلماء المشهورين وغيرهم .

- صاريوة حومة قديمة بفاس نزلها جماعة من اهل المدشر المذكور ، وفيها مدفن سيدي بوغالب الصاريوي الادريسي ، (ملوة الأنفاس 2 : 18) وقد ورد الاسم مكتوباً هكذا : صريوة في التقاط الدرر للقادري (2 : 208) ومثل هذه الصيغة تتعرض للتحريف في الكتابة والنطق كما نجد في بطوية وبطيروه وبقوية وبقوية .

وما يزال مدشر صريوة موجوداً بهذا الاسم الى اليوم وهو يقع بين صفرو والمنزل ، ومن المنشوبين الى صاريوة الحاج ابو عمران موسى الصاريوي (التشوف : 288 تحقيق احمد التوفيق) .

وعلى فرض نسبة شاعرنا الى صاريوه لا نعرف الى اينها ينتسب ، وقد نستأنس بطابع اللهجة الجبلية الموجود في القصيدة وبموهبة النظم الموجودة عند بني يازغة الى اليوم ، فنذهب الى انه نشأ بين ظهرانيهم أولاً ، ثم انتقل بعد ذلك الى مدينة زرهون ، التي تربطها صلات روحية بصاريوة ، فقد هاجر الى هذه الاخيرة بعض الادارس في عهد مغراوة ، كما ان اليازغيين كانوا يقدون على مدينة زرهون ويقطنون بها ، وهم يؤلفون اليوم عنصراً من عناصر سكانها ، وحي بني يازغة من احياء زرهون المشهورة .

وتجدر الإشارة هنا الى أن الشاعر يستمد بعض تشبيهاته من مواقع غير بعيدة عن صاريوه وزرهون ، فقد شبه قرقرة⁽⁴⁾ ضخمة بجبل تيزران الذي خصه الحسن الوزان بمادة قصيرة (4) ، وشبه تشبيه آخر قد يدل على مصارعة الأسود التي كانت معروفة في بلاط المرينيين بفاس ، وكان يقوم بها اهل زرهون (5) ، ومن اسماء الأماكن التي لها صلة بمجالة الجغرافي ، وذكرها في قصيدته : أزغار (منطقة الغرب) ، سبو ، رداد ، ردوم ، بهت ، خولان .

(4) وصف أفريقي ج 1 ص 332 ترجمة د. محمد حجي و د. محمد الأخضر .

(5) المصدر نفسه ج 1 ص 294 .

وبالإضافة الى لهجة جباله العربية الواضحة في القصيدة فإن الشاعر يستعمل كلمات بربرية تمثل تجاور اللهجات او ازدواجيتها في المنطقة .

والإشارة المشككة الثانية أن الكفيف ذكر في آخر قصيدته أحد شيوخ الزجل وختم الملعبه بمطلع زجل - فيما يبدو - لهذا الشاعر ، وذلك ان يقول :

واستغفر ياكفيف لابن حسن
وتفكر ما ذكر في عام سنا :
« فجعني صيحة التجيب بكرا حين رحلو ركائب الغزلان
واهست من يعدم الديار قفرا ما فيهم لا إئس ولا عمران »

ولا نعرف على وجه اليقين من ابو حسون المذكور ، ولا ما هو عام سنا الذي ذكره الشاعر هكذا باختصار ، وربما كان الاشكال يرتفع ، لو وفقنا على الزجل المشار اليه ، وقد يكون بداية ملعبة لابن حسون هذا حدوها الكفيف ، وشبه زجال كبير يدعى فعلاً ابن حسون ، وهو أبو عبد الله محمد بن حسون الحلاء المغربي ، ذكره هكذا الحلبي في « العاقل الحالي » خمس عشرة مرة (6) ، واستشهد بمقاطع من أزجاله ، ومنها زجل موجه الى الوزير الطبيب الماهر الفيلسوف الجليل المقدار ، ويبدو لي والله أعلم أنه إبراهيم ابن الفخار الذي له مخاطبات شعيرية مع بعض شعراء الأندلس ، وقد عاش فترة في اشبيلية ، ثم انحاز الى الفونسو VIII في طليطلة ، وسفر بينه وبين الموحدين ، سنة 612 هـ (7) ، وعلى هذا - اذا جاز - يكون ابن حسون المذكور من اهل القرن السابع ، وقد صنفه استاذنا المرحوم الأهواني مع زجالي هذا القرن بالفعل (8) .

(6) العاقل الحالي - تحقيق د. حسين نصار - ص 29 ، 30 ، 31 ، 42 ، 44 ، 50 ، 51 ، 55 ، 67 ، 68 ، 70 ، 71 ، 73 ، 80 .

(7) انظر الرؤى المغطار : 348 والبيان المغرب 3 : 244 والمغرب لابن سعيد (د. ث.) ونفع الطبيب 3 : 527 ، تحقيق د. احسان عباس .

(8) الزجل في الأندلس : 117 - 118 .

كما أننا لا نعرف ما يقصده الكفيف بعام « ستا » . هل يقصد عام 600 هـ أم يقصد عام 606 هـ أم أنه أرخ بحروف ستا = 701 . فكل هذا جائز ، وهنا محط الاشكال في هذه الإشارة .

وثمة إشارات أخرى مشكلة أيضا في القصيدة كقول الكفيف :

أموّلي بولحسن^٩ خطينا الباب^{١٠} في قضية سِرنا لتوتس
وقوله :

أيام^{١١} وليالي وادية وأوعار^{١٢} وقبائل كالذياب تدور^{١٣} بنا
وقوله :

انظر هذا التفاني الأربع كف عمت جيشنا وثى سافى

فهذه الأبيات وشبهها في القصيدة ، والوصف الدقيق لمراحل « الحركة » وملابساتها ، تجعلنا نتساءل عما إذا كان الشاعر ممن ساروا في ركاب « الحركة » من أهل العلم والأدب (9) . بيد أن سؤاله في أول القصيدة عن مصير جيوش السلطان ، وإشارته إلى رواية بعض الأخبار بالسماع يبعد هذا التساؤل .

ومع ذلك فلا نستبعد صلة الشاعر بأبي الحسن المريني . فقد كان العصر عصر ازدهار الزجل في المغرب والمشرق ، وقد تعاصر الكفيف الزهرهوني وابن شجاع التازي (10) في العهد المريني بالمغرب مع خلف الغباري وإبراهيم المعمار من العهد المملوكي بالمشرق ، وكان آل برقوق

(9) ذكر بعض المؤرخين أن عدد العلماء الذين رافقوا أبا الحسن بلغ نحو أربعمائة عالم ، انظر فتح الطيب 6 : 215 والاستقصا 3 : 171 .

(10) انظر في ابن شجاع مقدمة ابن خلدون ج 4 ص 1469 وازهار الرياض

وغيرهم من الممالك يقربون الرجالين ويثيبنهم . كما كان بنو مرين يقيمون المباريات للانشاد الشعبي ويمتحن الجوائز للفائزين (11) .

ومهما يكن الأمر فأننا نجد الشاعر يهدي قصيدته إلى السلطان أبي الحسن قائلا :

يهدي لُو مِنْ^{١٢} بناتي الصغرا مِنْ^{١٣} هيفات^{١٤} الكفيف^{١٥} بلا اثنان

ويبدو أنه فرغ من نظمها قبيل انجلاء آخر مرحلة في محنة السلطان الكبير لأن آخر حادثة سجلها فيها هي غرق أسطوله ، ولعل الشاعر ظل متشبها بالسلطان أبي الحسن حتى وفاته ، إذ أنه بعد الإشارة إلى غرق الأسطول يدعو له في آخر القصيدة :

ينصر دولة علي على الجملا فارض المشرق وفارضنا هادي

لقد كان الشاعر معجبا بالسلطان أبي الحسن ، متعلقا بشخصه ، متحسرا على ما نزل به ، موبخا لمن خانه ، ولو أنه انتقد حركته أو حملته على أفريقية كما سنذكر فيما بعد ، وما هو يعبر عن لوعته ، ولوعة أهل الدين والفضل ، لما نزل بأبي الحسن في هذه الأبيات :

لو كانت^{١٦} فاس شكلى وريم^{١٧} حرّا طول^{١٨} عمرّا كان^{١٩} تلبس أبطان^{٢٠}
كذا أهل الدين في غضبم معنا كالفاضي والمدرس الأكبر^{٢١}
في كل ثهار^{٢٢} يدعو لمولنا^{٢٣} بدأ الكرسي وفوق^{٢٤} على المنبر^{٢٥}
والمغرب كان^{٢٦} في أكبر محنا^{٢٧} من ضيم^{٢٨} الذل وزمان لغدر^{٢٩}
كتب^{٣٠} الغرب القديم من أرض السوس^{٣١} لأرض الساحل^{٣٢} لمنتهى درعا^{٣٣}
للسلطان المنجب^{٣٤} المحيوس^{٣٥} في المشرق من حريقة الفجا^{٣٦}

(11) انظر : الآداب العامي في عصر في العصر المملوكي ، تأليف أحمد صائق الجمال ، ووصف أفريقيا للوزان ج 1 ص 260 .

ماداما لأحْصَامٌ ولا طاووسٌ
إلا البومٌ والغرابُ أبو الفجْعا
فيها : أموالي هجرتنا هَجْرًا
لَوْ رَيْتْنَا بَعْدَكَ يَا حَيَاةَ لَبْدَانِ
نَكْسُوا بِالذَّلِّ حِلَّةَ حَمْرًا
بَعْدًا كُنَّا فِي دَوْحَةِ الرِّيحَانِ

ولا نحسب أن هذا الولاء كان مجرد مشاركة وجدانية من الشاعر
للأمة التي أجمعت على حب هذا السلطان ، فدعته الخاصة بأبي الحسنات (12) ،
وأطلقت عليه العامة السلطان الأكحل (13) . ونسجت حوله الاساطير ، وبكته
الشعراء بقصائد رائقة تعبر عما خلفه موت هذا السلطان من لواعج الأسى
كما يقول الحسن الوزان في وصف افريقيا (14) .

لقد كان شاعرنا الشعبي على صلة وثيقة ببعض حاشية السلطان ،
فقد أشار في قصيدته إلى حديث جرى بينه وبين الوزير عيسى بن الحسن
الذي كان على رأس المعارضين لحركة السلطان الى افريقية ، كما أن الأخبار
التي ضمتها الشاعر ملحمة ، تتفق في جملتها مع ما ذكره ابن مرزوق
وابن خلدون وغيرهما من المؤرخين المعاصرين للأحداث ولا شك انه استقى
أخباره من المعرّبين من السلطان أو من بعض العائدين الذين شهدوا الأحداث
واشتركوا فيها ، وهذا يجعلنا نعتبر القصيدة وثيقة تاريخية في مستوى كلام
ابن مرزوق وابن خلدون حول تلك الأحداث ، بل أن بعض القرائن تشير الى
انها كانت من مصادر ابن خلدون في حديثه عنها ، وهي تزيد على ذلك بانها
تعكس بعض الاصداء والمواقف الشعبية التي يغفلها المؤرخون .

أشار الكفيف في آخر ملحمة الى بنات أفكاره ، اي قصائده ، ويظهر
من عبارته أن الملعبه هي اصغرها أو اخرها ، وقد وصل الينا من هذه
القصائد - فضلا عن الملعبه - قصيدة يقول في أولها :

(12) الروض البهون لابن غازي ص 34 المطبعة الملكية .

(13) الاستقضا ج 3 ص 221 .

(14) وصف افريقيا ج 1 ص 203 . وانظر تخمير ابن الخطيب عليه ورياء له
في نفاضة الجراب 48 - 53 .

أيا سائلا عن كل ما في العام
تفديك بما في النقد والكالي
تدور السنون كدورة الأيام
عبار في هذا اللطف لمثالي
إلا فاسمعوا ما قالت العُلما
دخول السنة بالحد فيها أخبار
زمان الشتا صاحى قليل الما
وقصل الربيع شاتي كثير الأمطار
ووقت الصيف يخشى من الغما
وزمان الخريف ياتي عجاج وغبار

وهي منظومة شعبية لاحقة بالتنجيم الذي كثرت فيه « الملاعب »
والقصائد في هذا العصر المريني ، ويلاحظ انها في بنائها وطريقتها مماثلة
« للملعبه » ، ويبدو من هذه القصيدة ومن « الملعبه » ايضا أن الكفيف كان
عارفا بهذا الفن الذي كانت سوقه نافقة يومئذ عند الخاصة والعامة (15) .

هذا ما يمكن قوله حول شخصية الشاعر كتمهيد لقصيدته التي
سندرسها من حيث المضمون ثم من حيث الشكل .

إن محور القصيدة هو ابو الحسن المريني أحد ملوك المغرب الكبار
الذين سعوا في توحيد المغرب الكبير ، من أجل جمع الكلمة ووحدة الصف ،
للدفاع عن الأندلس والغرب الاسلامي كله ، محتذيا في ذلك حذو يوسف بن
ناشفين وعبد المومن بن علي ويعقوب المنصور وغيرهم .

أما حوادث القصيدة فانها تدور حول « حركة » هذا السلطان الى
افريقية الحفصية ، بعد أن مهد ما كان يُعرف بالمغرب الأوسط ، وقد حقق
بهذه « الحركة » وحدة لم يكتب لها البقاء ، إذ سرعان ما انتكست بسبب
عوامل مضادة للوحدة ، وفيما يلي عرض أمين لمضمون القصيدة :

(15) انظر مقامة ابن خلدون ووصف افريقيا للوزان : 804 - 207 وقد شكر
ابن مرزوق أن السلطان ابا الحسن لم يكن يستمع الى كلام المنجمين وكان ينكر عليهم
ثم قال انه كان على بصيرة في انكاره لما عم من الانتان بهذا في كثير من الاقاليم
مع التفاوت بين الناس في ذلك ، وحكى نهاية ابي سالم بسبب المنجمين - المسند : 444 -

تبدا القصيدة بمقدمة تشتمل على تسبيح الله عز وجل الذي بيده أزمة الملوك ، يلكنون لمن أطاعه ويهينون بإرادته من عصاه ، ويذكر الشاعر أن قلوب الرعية وأحوالهم تكون حسب قلب الراعي ونيتة ، فهو كالجوزاء التي تنفعل بعد له فيفوح منها العبير ويغم بها النور والحبور ، كما تتأثر بجواره فتعلوها قطرة تسود منها النفوس وترين على القلوب ، ثم يسوق القصيدة المنسوبة الى كسرى انو شروان ، وقول الرسول فيه : « ولدت في زمن الملك العادل » وملخص القصة انه مر « ببستان كان يزكو عطاؤه ، فلما نرى اخذه من اصحابه ، لم يعد وجود بعض ما كان يعطي ، وحين رجع الملك عن نيته ، عادت الى البستان بركته ، والقصة كانت مشهورة بالمغرب كما ذكر صاحب سراج الملوك ، وقد كانت - كما يقول الشاعر - سبباً في عدله ، وصنعه في الايمان سلسلة عظيمة ذات اجتراس ، يحركها المظلوم ليعلم بها الملك فيزيل ظلامته ، وتنتهي هذه المقدمة بالصلاة على النبي والدعاء للخلفاء الراشدين .

ثم يخرج الشاعر الى الموضوع بتوجيه نداء حار وسؤال ملحا الى الحجاج العائدين عبر الصحراء ، مؤسلا اليهم بالنبي ، في أن يخبروه بمصير عسكر قاس الغراء ، وجيش المغرب التائه ، في افريقيا السوداء ، وامره الذي مهد سبيل الحجاج وزودهم بالعطاء . ويتعجب كيف عميت انباء هذا الجيش الذي انحدر على افريقية ، كالتيتار الجارف او السيل العارم ، وكأنه وديان « بهت » و « رداث » و « رندوم » عند ما تفيض وتغمر ركناض بلاد الغرب ، ثم يتساءل مستغرباً : ألا يوجد حصان زاجل ، او رقاص ركاض يحمل كتاباً من السلطان مختوماً بعلامة عبد المهيم ، التي تنتصب كالمنارة اسفل الكتاب ثم يقول ما نثره :

وحتى لو كان بين تونس وفاس سد كسد ذي القرنين مبني من الشرق الى الغرب ، بطقه من حديد واخرى من النحاس ، كان لا يذلل للطيور ان يجيئنا بنبا ، وللقاص ان ياتيها بخبر ، ويتحسر قائلاً : أه لاولئك المسلوبين

العارين ، والثائمين الذين اصبحوا بلا مكان ولا إمكان ، لا ندري هل يقتاتون ، ولا كيف لجأوا الى القيروان ، ما اصعبها من امور ، وما اشرها من احداث ، تهدد لها الجبال ، وتجبف الغدران ، وتستحيل مياه الانهار دماء .

ثم يتوجه الى أبي الحسن مخاطباً :

أي أبا الحسن ! لقد اخطانا في قضية سيرنا الى تونس ، ولقد كلفنا في نفي عن الزاب والجريد ، مالنا ولأعراب افريقية .

الم يبلغك ان عمر بن الخطاب فاتح الشام والعراق وفارس ، رغب في فتحها ؟ وكان ينعثها بالمفرقة ، ولم تفتح الا زمن عثمان ، ولما بلغت غنائمها الديوان كانت شوماً على المسلمين ، فمات عثمان واختلفت الأمة وجعل ما السكوت عنه من الايمان .

ولقد ذكر اصحاب الأجدار والتراجيل ، ان بني مرين اذا أشرقت رايانهم على جدران تونس سقط شائهم ، وما اصدق فراسة سيد الوزراء عيسى بن الحسن الذي نصح السلطان فأعرض عن نصيحته ، قال لي بعد النكبة : انه كان على علم بما سيحدث ، ولكن اذا نزلت الأقدار ، عميت الابصار .

ويسرد الشاعر - بعد هذا - الظروف التي حملت السلطان على الحركة بجيوشه الى افريقية وهي الظروف الناشئة عن موت السلطان الحفصي أبي بكر ونشوب الفتنة في تونس ومقتل ولي العهد الحفصي وإخوته أصحاب السلطان أبي الحسن المريني على يد اخيه المتسلط أبي حفص الى غير ذلك من الاحداث التي فصلها شاهداها ابن خلدون .

ولا تختلف الاحداث الواردة في القصيدة ، عما عند ابن خلدون ، الا من حيث السرد القصصي ، والحاج الشاعر على دور الحاجب الحفصي ابن تافرجين ، في اغراء السلطان أبي الحسن بالحركة الى افريقية ، وقد ذكر

ابن خلدون أن ابن تافراجين « رغبه في سلطانها ، واستحثه للقدوم عليها ، وحرك له الحوار ، فتنبهت لذلك عراضه (16) » أما الشاعر فبقيت هذا الحجاب الماكر بالغزار (أو الغدار) وييسط أسلوبه في تحريض السلطان على الحركة الى افريقية ، واطماعه فيها كما يلي :

قالوا : يا زمرد الأمراء
كيف جنى الرأس وقطع البشرا
هتك دولة بنو أبي حفص
وأحكم بالشرع الذي يعصى
أنت اليوم عندنا وكيل وصي
وترى هذي بجاية الغرأ
يدك فيها من جنت الخضرا
واعظم من ذا واجل تقديسا
وتنقيها من العدو اليسا
تشكر بها إلى قيام عيسى

انظر هذا المعق الأنون
وخلط دم النساء مع الصبيان
أجبرها يا غصنقر الدولة
واستعمل لأرض تونس الرحلا
ومقام الأب والسبا الأعلا
هبتاها لك مصدقه بأمان
ومرسي وجبل ونهر ويستان
تفتح طريق الحج للحجاج
حتى تمشي فيها المرأ بالتاج
وفي جبل عرفه اذا التقت لقواج

وهكذا استمع أبو الحسن إلى كلام الرجل وأزمع الرحلة ، فدقت المطبول ، وجلبت الرجال والخيل ، من سوس في أقصى الجنوب إلى شرشال في أقصى الشرق ، واستمر الاستعداد للحركة عاما كاملا - فيما يقول الشاعر - حتى تجمع جيش يمثل جميع قبائل المغرب الأقصى والمغرب الأوسط ، وقد ذكرها الشاعر باسمائها ، وكان الانطلاق من تلمسان في بداية موسم الحصاد ، وبنت حسب الشاعر - أول أماره لمناعب هذه الحركة ، عند وصول الجيش الى شلف ، وتمثلت في الغلاء ، وفقدان الماء ، كما ظهر أول تلمل للناس تجلتي في قولهم على لسان الشاعر :

أماره في شلف لمن جمع
من فقد السما والغلا في الزاد
واش كان دانا لراس الاقرع
نفسلو بالما ولا يساق للنواد

ومهما يكن الأمر فقد أغذ السلطان السير الى بجاية « جبر الدنيا بما جملت » حسب عبارة ابن خلدون (17) ، ففتحها ، وعمل ما يرضاه الله

ورسله ويشكره الناس ، إذ قضى على الخمر الذي كان ساريا ، ومنع سق الحبوب لدار الحرب وكان العمل به جاريا ، وأحسن الى الفقراء ، ثم تقدم الى قسنطينة ، فحاصرها شهرا ، وفتحها صلحا ، وبلغ الخبر الى عمر الحفصي ، فخرج منها هاربا بعد أن حمل معه جميع ما كان في الخزائن المفصية ، والتف حوله البدو من اولاد مهليل ، وكل همهم أن يحصلوا على امواله وصار كما يقول الشاعر :

في عرب يصبح وفي عرب يمعي
وفي كل شهر من العرب يكسي
والعربي كاللذى على الغرس
أو كالموسج ترى شجره خضرا
ما يعطيك لا زهر ولا تمرأ

منهم يرحل وبينهم ينزل
سبعين وجود من الذهب يحمل
يوما تقطع عنو العطا يخذل
غدا يلقاك بشوك كالظربان
لو تسقي شجرة بما النيسان

وقد ارسل السلطان في طلب هذا الحفصي الهارب قاضه العسري ، في اثني عشر الف فارس - كما في القصيدة - فادركه وجرى قتال هلك فيه من هلك ، وكبا بالأمير الحفصي فرسه ، وحمله بعض الأعراب - حسب القصيدة - الى قائد السلطان ، فقيده كي يحمله اليه ولكنه خشي أن يراجع الأعراب انفسهم في شأنه ، فقطع راسه ، ووجه به الى أبي الحسن ، وسقيط في يد الأعراب .

(16) العبر ج 6 ص 811 ط . بيروت . وفي الأمثال : حرك لها حوارها نحن .
الميداني : 7 : 107 .

لم يتحدث الشاعر عن دخول أبي الحسن التاريخي إلى تونس في ذلك اليوم الذي هدرت فيه الطبول ، وحفقت الرايات ، وماجت الأرض بالجيوش . ورفعت قصائد المديح إلى السلطان في التهنئة بالفتح . « وكان يوماً لم يُر مثله فيما عكَلناه » كما يقول ابن خلدون (18) . ولم يتحدث أيضاً عن أعمال السلطان في تونس ومنجزاته وتنقلاته ومجالس علمائه التي نوه بها ابن خلدون ، وكان هو نفسه شمة من ثمراتها (19) . لم يتحدث الكفيف عن شيء من هذا ، قبل سقط شيء من النص الذي بين أيدينا . أم أن الشاعر ركّز على محور قصيدته الذي هو نكبة السلطان .

مهما يكن الأمر فإننا نجد في سرد أحداث الطامة الكبرى وقضية حرب السلطان مع الأعراب قائلاً :

نرجع لأخبار الطامة الكبرى وقضية حربنا مع العزبان

وأول ما يذكره أسباب النكبة ، وهي 1 - خيانة الموتورين من بني عبد الواد وبني توجين الذين انحازوا عند اللقاء إلى الأعراب . 2 - مؤامرات أمير بونة أبي الفضل الحفصي صهر أبي الحسن . 3 - نفرة بني مريس وجشم . وهم خيرة الجيش ، فقد كانوا يحذرون غضب السلطان وعقابه ، وذلك كما يقول ابن خلدون « لجناياتهم بالتخاذل في المواقف ، والفرار عنه في الشدائد ، ولما كان ينبغي بهم في الأسفار ، ويتجشّم بهم المهلاك (20) » ، وهذا نفسه ما عبر عنه الشاعر بقوله :

والعلة الثالثة شتم ومريس وعظم الدولة القديمة البائتيا
قالوا ما خصنا سوى أرض الصين لو قال قومو لها قلنا آتيا

(18) المصدر نفسه ج 7 ص 392 .

(19) راجع ما كتبه عن قراءته على العلماء الذين صاحبوا السلطان أبي الحسن في التعريف بابن خلدون .

(20) المعبر ج 7 ص 394 .

أولادنا تيممو بنات وينين ونسانا ترملوا ونحن احيا
ولوراك خدت الأسد من الشعرا ويراه في قبضتك عيان بيان
ما عظم رجلك ولا شكرنا ويراه من سقارة الصبيان
ورواتبنا على سبو أو رداوت كرواتبنا يقايس المقطوع
ويريد عاد يفتح بنا رمدات عماد الاصفر وكثرها المجموع

ويضاف إلى شكواهم من عدم الزيادة في رواتبهم وقلّة التتويجه بعملهم شكواهم من تغيير المناخ الذي القوه ، والمجال الذي تعودت عليه خيولهم ، بهبوب الزوابع الرملية ، ونضوب المياه الصافية :

انظر هذا النفاف الأربع كيف عمت جيشنا ولّى سافي
ماطلع فيها قليب خالص المنيع غير واحد من ميا استقي الصافي
وكذلك جاب هذا الجيوش وطلع يلقي بها البوديا الطافي
حياة قط مارات قطرا تلقاها في ترابها العطشان
خيال ريات في أزغار وما يسرا وسبو المستقى مع خولان

أما السبب الأكبر ، والهم الأخطر ، فهم العربان ، مسامر الصمراء ، الذين طولبوا بإداء الزكاة ، وهم أجهل من جمالهم الصغراء كما يقول الشاعر ، وهو يذهب إلى أن خروجهم على السلطان كان بتدبير من ابن تافراجين الحاجب الحفصي ، فقد همّ أبو الحسن بتوجيهه سفيراً إلى ملك قشتالة ، مصحوباً بهدية شكر جزاء له على هديته ، وتسريحه ولده أبا تاشفين ، وتهنئة السلطان بفتح إفريقية ، ولكن ابن تافراجين فهم أن السلطان أراد أن يتخلص منه وينفيه ، فلجأ إلى الإيقاع بين أبي الحسن والأعراب ، بالقبض على أشياخهم الذين دخلوا القصر لتهنئة السلطان ، برغم اعتراض أبي الحسن المعبود على أساليب الغدر ، وقد أفلت من بينهم فتاة بن حمزة أحد شيوخ الكعوب الذي ذهب يحرّض الأعراب في مضاربهم وحلّهم فوجد لديهم أذاناً مصفية ، أن كانوا غير راضين عن سياسة السلطان الجديد عليهم

كنشعهم من فرض الخفارة ، وسرعان ما تجمعوا ، واجلبوا يخيلىم ورجليهم ، وكانت الواقعة التي وصفها الشاعر في سرد قصصي ، وبنفس ملحمي ، هما لب هذه القصيدة ، وسر ما فيها من إغراب وإبداع ، نوه بهما ابن خلدون .

وقد أشاد الشاعر بشجاعة السلطان الجصور ، وولديه أبي علي الناصر وأبي الفضل ، وبعض قواد جيشه الأوفياء ، مثل أبي معروف العسكري ، وابن يحياتن زعيم بني عسكر الذي شبنه بالمقداد ، ولكنه اعترف أيضا باستماتة الأعراب وصلابتهم فكانهم - كما يقول - خلقوا من حديد أو اشتقوا من حجر ، وكان لتخمين ربات الهوداج من نسائهم الأثر الفعال ، في ميدان القتال ، وقد كاد أبو الحسن ييضمهم ، ويشئت جموعهم ، لولا خيانة أولئك الذين كان في قلوبهم مرض من جيشه ، فجروا عليه الهزيمة ، ولم يحمه غير ولديه ، وفرقة الروم التي غطت انسحابه إلى القيروان ، وحوصر السلطان في القيروان ، وضويق أهله في تونس . ولم يأتِه مددٌ من المغرب (21) ، واثتر سلك زانة ، وانهار بقاء الوحدة ، وتعلبت البدواة على الحضارة ، وتفتشت الخيانة ، وظهر الوباء ، وعميت الانبياء ، وكثر أراجف الأولياء والاعداء ، وشاع الانتزاء ، وأصبح الحال كما يقول الشاعر الرحوي :

الخوف والجوع والمنايا يُحدثها الهرج والوباء
والناس في ميرة وحرب وما عسى يتفع المراء
فأحمدي يرى علياً (22) حل به الهلك والتواء

(21) ذكر ابن خلدون أن الأمير أبا سالم جاء من المغرب على رأس عسكر فوافاه خير الهزيمة دوين القيروان « فانتفض عسكره ورجع إلى تونس فكان معهم بالقصبة » العير 6 : 819 ، وأشار أيضا إلى « ابن صغير من أبناء السلطان عقد له على عسكر من أهل المغرب وأوعز إليه بالحقاق بقونس » فحوصر مع من حوصر بقسنطينة ولكن هذا كله كان قبل حصار القيروان .

(22) قصيدة الرحوي في مقدمة ابن خلدون ج 4 ص 1332 والأحمدي بقصد به العنسوب إلى حزب أحمد ابن أبي دُبوس الذي أقامه الأعراب أميرا عليهم .

والخسر قال سوف تأتي به إليكم صبياً رشاء

وإذا عميت أنباء السلطان على من في تونس ، فكيف بمن غسي للعيمان وقاس ، وهذا ما ترك الناس حيارى ، وكان سببا في النكبات .

وحسب الشاعر فإن روج إشاعة موت السلطان ، هو الماكر ابن تافراجين ، الذي تحيل في الخروج عن حصار القيروان ، والتحق بصوف الأعراب ، والشاعر يروي خبراً قال أنه مسموع ، ومفاده أن أصحاب السلطان عريف السويدي وعلال ابن أمصود وابن يرسوع ، خرجوا من القيروان المحاصرة للتفاوض في الصلح مع الأعراب ، فما كان من هؤلاء إلا أن اعتقلوهم ، ولكن ابن تافراجين الذي أصبح بجانب الأعراب ، أشار عليهم بالاحتفاظ بابن أمصود وتسريح الآخرين ، وذهب ابن تافراجين بابن أمصود إلى تونس وأراه من وراء السور للمحاصرين قائلاً : هاهو ثقة أبي الممن يشهد لكم بوفاته ، ولكن هذا كذبه ، وأوصى المحاصرين بالأمصود حتى يقدم السلطان .

لجأ السلطان إلى القيروان ، وبقيت نخائره وأمواله تنهباً للأعراب ، وهامت فلول جيشه في البراري ، وأصبحوا كما يقول الشاعر : « فرس مهزول » وصاحب جيعان ، وكانوا ينزلون بالبدو ، فيجردونهم حتى تساقطوا إلى ثلسمان غرابة زرافات ووحدانا ، ولقد سعى الشاعر من خان السلطان ، ومن ظل وفياً له بعد الحصار ، وعد في الأولين محمد ابن النوار واليه على بجاية ، وسرحان قاضييه على مازونة ، وذكر غدر الأصهار الحفصيين في تونس وقسنطينة ، أما الأوفياء فممن محمد بن العباس وابن مزني صاحب الزاب ، ومسموع بن إبراهيم البرتياني الذي ضرب - كما يصف الشاعر - مثلاً أعلى في الشجاعة ، فقد اعترضه الأعراب ، وهو متوجه بمال الزكاة إلى السلطان في تونس ، فقسم المال إلى مئة بكرة ، ووزعها على كبار أصحابه ،

ومن دمار هذه المادنة باقتصاب شديد ، وغير عتيا في شيء من الرموز

التي لها من آثار محاسبية أيا

وما جرع من سقم ومن علقم
و شقو سقم او حنم عليه أرقم
والتهيمهم يحز واي بحر عام
والعزيز وماقو الاحرار

ثم يشير - فيما يبدو - الى حالة القلق والتوقع المرعج قبل موت
ابي الحسن في جبل منتاته :

فرا بسمي على خشبه خضرًا مائلو منفس للثار ولا دُخان

هذا هو السور التاريخي في القصيدة - ومعظم ما تكلمنا به
في هذا الشعر - وحلًا للنظم - وهو كما رأينا محتوى تاريخي واقعي ،
يقف في مجمله مع أهم المصادر المعاصرة للأحداث ، كالعبير لابن خلدون ،
والسيد ابن مرقوق ، وبغية الرواد ليحيى ابن خلدون ، وتتفرد الملعبية
بإيراد تاريخية لا توجد في غيرها .

إن مجال القول في تحليل هذا المضمون يمكن أن يكون ذا سعة ،
فهو مضمون غنى يعكس وعيًا مغربيًا شعبيًا عميقًا ، ونضجًا سياسيًا عاليًا ،
بما فيها بديهة للأحداث ، والملعبية كما رأينا من خلاصتها تقدم إشارات عديدة ،
حول دواعي حركة أبي الحسن المريني الى أفريقية ، وشرعيتها الدينية والمدنية
والثقافية والعائلية واحتمالها الأثر في القيام بها ، وأسباب فشلها
المختلفة ، ومظاهر نتائجها الإيجابية والسلبية .

أما دواعي الحركة فمعناها ما يستند الى الشرعية الدينية وعددها
الشاعر

- تمهيد طريق الحج ، كي يستطيع الحاج المغربي أن يذهب لأداء

حجته الى الله - وهو - سألنا : دون أن يعترض سبيله أحد ، أو يؤدي خسارة

أصغر

حتى لا يقع المال في يد الأعراب ، وعلى أمل أن تجمع البيدر فيما بعد ،
ثم كرة التفت بعدما يتفقد أصحابه فلم يجد لهم أثرًا ، فاندفع يجندل

اليسار

فقتلها ومات على إثرها لا حرم الله عرايس الرضوان

ومن هؤلاء الأوفياء ابن أخلفي زعيم بني عسكر ، وابن يحياتن فتى
في سمار - وأبو سيور زوج أحد السلاطين الذي صدق الله حصار
البدو لأهل أبي الحسن في قصبة تونس ، وعمل الأعمال المستحسنة .

لقد ظل أبو الحسن محصوراً في القيروان سبعة وسبعين ليلة - كما
يقول الشاعر - ، وكان يقضي نهاره في العبادة ، وسماع العلماء الذين
كانوا يدرسون مؤلفات سحنون والقايسي وابن أبي زيد القيرواني وغيرهم ،
وحين يمسه القنوط ، يصعد الى صومعة الجامع الكبير ، وينظر يمينا وشمالا ،
فلا يرى إلا سيوفًا تلعب كالنجوم ، وخياما تحيط بالملك إحاطة السوار بالمعصم ،
نارًا جاء الليل بدت مواقد الأعراب ، وكأنها بحر من النيران ، أما في الصباح
فتخضع مضاربهم بالرغاء لإبتياء الأذان ، وذلك لأنهم لا يزدنون الصلاة ، وعند
ذلك يناجي أبو الحسن ربه ، ويقول اليه : محدثا أعماله الحسنه ، ونواياه
الطيبة ، ويستجاب دعاءه ، وتنقر كبريته ، - ويفترق أمر الكعوب - فيخرج
الى مدينة سوسة ، ومنها يركب اسطوله الى تونس ، فيدخلها ويصلح أسوارها ،
ويقيم تحصينها الذي ثبت لها من بعد ، كما يقول ابن خلدون (20) .

وصف الشاعر بعد هذا حملات الأعراب على تونس وكيف صدروا
عنها المرة تلو المرة ، كما أشار الى كارثة الأسطول أو رزية السمار ،

فما سمعها ، والله بعد حزن أبي الحسن من تونس

واعلم ان المراد ان تجتمع كلمة الاسلام ، وتلتئم جذائبها احسن الالتئام ، وتخلّى الدواعي لجهاد عبدة الاصنام ، ويستتاع السبيل لحج بيت الله اشرام . وزيارة سيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة وازكى السلام . وينتصم داء الفتنة ، وينقضي امد المحنة . ويمحو العدل الفساد ، ويرتفع الظلم الذي اغتر به اللئيم فساد . (25) .

ورغم الحثثيات المذكورة فقد وجد من أشار على السلطان بعدم القيام بهذه الحركة . وقد سمي الشاعر زعيم هذا الاتجاه عيسى بن الحسن مستشار الدولة . وكان الشاعر نفسه من اصحاب هذا الاتجاه . ولذلك انتقد الحركة . مراراً في ملحنيته . ولكنه يمزج الانقذ بالتحسر والتفجع . كما نذكر ما كان يتوقّعه المنجمون والعراقون واصحاب الاجفار لهذه الحركة .

اما اسباب التمسك فقد شرحها الشاعر شرح العارف بأسرارها . الملم بأطوارها . كما يبدو من العرض السابق لمحتوى الملحبة . ولعل من اهم اسبابها - علاوة على خيانة بني عبد الواد وتخاذل الجيش - الخلب - التكتيكي ، الذي ارتكبه ابو الحسن بمتابعة الأعراب في الصحراء . وهذا ما تجنبه ابو غانم في حملته على افريقية . فقد كان يرى - عند ما يقصر الأعراب امام جيشه الى الصحراء - ان اتباعهم في البيد التي لا ماء فيها ولا ظل . والصحاري المتوقغة التي لا حبيب بها ولا منهل . خاسر بالجيوش التي كثر كراعيها . وملأ الارض اتباعها . وكنت عن الاستقلال بهم ابصار الافاق واسماها . (26) .

وشدة أحيات تفسد حسن لما حصل لهذا السلطان المذلة في العين . فقد ذكر الأبي في شرح صحيح مسلم « ان رجلاً كان بتلك الديار

في زمانه العباسي . فسال منه بعض الموتورين للسلطان ابي الحسن ان يسير اسبوابه بالعين . وكانت كثيرة نحو السبائة فنظر اليها الرجل العائن . وقال : « ما يفعله الله الذي يفعل ما يشاء . (الأبي ونفق الطيب : 6 : 210) » . (السبابة : 117) . ونسب ابن الخطيب بعض ذلك الى وزير بني الأحمر ابن زائدة المشهور في نظاره فقال من قصيدة في حياته :

في رسالة فارقت بالثـ حسن منها الامال والاسفار
يا هذا الأسـ يوم غريم عاترات حريمه الكسار
والفرحان له مكان التـ حرم مستحب له والفرار

تقارنا هذه الأبيات على سبيل الاستئناس . والا فالأسباب التاريخية لوقوع هذه التي اشرنا اليها قبل . ويضاف اليها تخاذل من تركبهم ابو الحسن في المغرب عن نصرته ونجدته لأسباب معروفة .

اما الشهرة . وقعة القيروان . على أبي الحسن - في ثمرى أحداثها - رواية واحدة . على الموحدين سنة 344 هـ . مع فارق واحد هو ان يظن المصور لم يقد معركة عمرة بنفسه . بل ظل في تونس . فكانت له نظرة على العدو . وعلى من يحركهم . ولو ان ايا الحسن سلك مسلك المنصور في هذه الأحداث . ولكنه لشجاعته . وروحه الجهادية . كان يابى الا ان يمس القنال بنفسه . محصل له ما حصل في كائنة طريف . وكائنة القيروان . ولما كان حاله فقد تكون الظروف مختلفة . ثم ان الاقدار نافذة .

ومن مظاهر التشابه بين الوقعتين انه « لما جرى بفحص عمرة ما ذكره من قول الموحدين . وصرخ الشيطان بظهور المارقين خبثت سرانسر الموحدين . وبدأ على السنتهم ما أصروا عليه من التفاق على تراخي السنين . » (تاريخ المغرب : 33) . وقد ترك المصور عبد السيد ما سماه السـ وكان يصر في آراء المصور في تلك الحركة ويصفها « بفتح سمعية سديفة » . (تاريخ المغرب : 33) . وقد ترك المصور عبد السيد ما سماه السـ وكان يصر في آراء المصور في تلك الحركة ويصفها « بفتح سمعية سديفة » . (تاريخ المغرب : 33) . وقد ترك المصور عبد السيد ما سماه السـ وكان يصر في آراء المصور في تلك الحركة ويصفها « بفتح سمعية سديفة » . (تاريخ المغرب : 33) .

أبي الحسن العريضي بعد هزيمته في القيروان فقد جاءته من أقرب الناس إليه .
وكانت صرخة الشيطان عليه أقوى من تلك كما يقول الكفيف :

وكان إبليس صرخ في الكسرا
وعلت منها المغاربة حلقرا
ناقوس في البحر وكان رنان
لا غربي تفر عن استنار

ولا يخلو الأمر كذلك من عوامل خارجية ، فقد بدأ من إيوان المائيد
في مصر لأبن تافراجين أنهم لم يكونوا في قرارة أنفسهم ، راضين عن امتداد
سلطان أبي الحسن إلى حدود بلادهم ، وذلك برغم الهدايا الفخمة التي وجّهها
اليهم . وكانهم نفسوا عليه توحيد المغرب تحت حكمه ، في الوقت الذي كانوا
يجمعون قوا بين مصر والشام والحجاز .

كما أن أحمد بن أبي نبوس ، صنيعة البدر ، هو ولد عثمان
أبن أبي نبوس الذي كان كونت برشلونة سرحه إلى مناطق البشو بضواحي
طرابلس ، وأمه باسطول لأثارة الفتنة في هذه المنطقة . ولا يستبعد أن يكون
ولده المذكور قد ظل على صلة ما بصاحب برشلونة وأرغون حيث كان يوجد
أبناء عمه « السوئيد » المتنصر أبي زيد (20) .

ومهما يكن الأمر فقد كان لحركة أبي الحسن نتائج إيجابية تمثلت في
عادة وحدة المغرب الكبير ، ولو لفترة قصيرة ، وظهر أثرها مع ذلك في بعض
المظاهر العلمية والعمرانية ، ولكن نتائجها السلبية كانت كثيرة وكبيرة ،
والمقصود هنا زعزعة الدولة التي ظهرت آثاره في استمرات اللاحقة

(20) العير 7 : 572 وهذا الأسلوب كان من المبادئ الثابتة في سياسة ملوك
الملك المسيحية في إسبانيا يقول المقرئ : « وكان ملاطية النصارى المدعون لكثرة
ما ملأهم من أمن طاعتهم أنفسهم على تقربهم إلى يسوع عذاب . فاستولوا عليهم
على صاحب الأمر ، ويزين لهم الثورة ويهدم بالأمجاد بالنال والعدة وتسد بذلك
كله توهين المسلمين . وانفساد توبيخهم . ونسخ الدول بعضها ببعض لئلا في ذلك من
المصلحة حتى بلغ أبعد الله تعالى من أمه الغاية » ، فتح الطليق 120 .

أبو الحسن العريضي الذي نشرها اليوم ، « عيسى العبد »
الذي نشرها في أعقابها ، تقدمان مادة تفيد في دراسة طبيعة التجارب
العلمية الحديثة وتطورها العامة ، ومن شأن هذا كله أن يضع هذه التجارب
في سياقها التاريخي الصحيح .

وقد ساءل الأستاذ محمد القبلي في بحث له حول الموضوع (21)
في الآراء التي اتخذها فيه هذه التجارب ونذكر أن الرأي السائد أنها انجزت
في القرن السابع والعزو والترهيب ، وبالتالي فهي في عمقها مجرد حركات
تجريبية أم أن أميريالية (22) ، ثم عقب على هذا الرأي بقوله :
« هذا الرأي السائد لا شعوريا أن صبح التعبير يظل سطوحيًا
في حد ذاته ، ذلك لأن القول بالتوسع والاحتلال (23) أو الامبريالية ، معناه
تجاوز الحدود الجغرافية ، والظرفية التاريخية ، لهذه التجارب ، فالتوسع
بمفهوم الحدود ومفهوم الامتار الجغرافي لدى المعنيين بالأمر أي لدى الذين
تجربوا هؤلاء هذه التجارب وتطورها (24) » .

ونفسه المؤلف المذكور ، بعد الدراسة التي أنجزها في
التي ظهرت بالفتح - التغير اعترفت نفسها دائما كما استبرها الإلهالي مجرر
في هذه المادة أو أهلية أصيلة . ولم تكن في ذهن معاصريها بأجنبية ولا بخيلة

(21) أمبار : « ملاحظات حول التجارب الوحدوية الوسيطية ببلاد المغرب
» ، مجلة كلية الآداب بالرباط ، 1974 ، ج 7 ، ص 72 .

(22) أمبار : الفصل الذي عنوانه : « Echer à l'Idée Imperiale » من « تاريخ
الاستعمار » ، عبد الله العريضي من ص 186 إلى ص 200 .

(23) أمبار : « تاريخ الدولتين للزركشي عنوان : الاحتلال العريضي » ،
في نفس هذا العنوان ، الفصل على الكتاب بعنوان الأمانة العلمية التي تقتضي المحافظة
على وضع الشاهد ، كما ترونه مؤلفه .

(24) أمبار : الفصل المذكور أعلاه ، مجلة كلية الآداب بالرباط ، 1974 ، ص 72 .

والكسر الرابعة عليه جزات
تر بالناصر اشهر الرايات
لا ولى لهم ظهور ولا قسرا
واقفل فعل الأسد اذا حزرا
قاسى الناصر وخاه حروب داحس
تنظر للقوس غلظ الفارس
ورشاش الدم في الوغى الداحس
وعجوز الحي تقسخ الظفرا
وتقول لا انظر من البجات تكلرا
مدوا القطعان وشرعوا الرايات
اذا حزوا المطافي الوغى ودوات
والناصر ردها اذا هي جسات

وفذك الوايعه العرب محنوه
وحلف باللائم وشييت يسوه
لوتلقح في الرمان اعواد الزان
عند اللبزه وكشط الاستبان
لولا الياقوت صبرو كثير للذار
بعد ان كان مثل بوديا الطيار
ينخض في هوانج الحرر الابكار
ومرت بسنا تسيل انزوار
وحيا العرام وشد كل جبان
وزناته عاكفين على التعريف
غره فيها الوتر وغنى السيف
اذا هزم ذا الريف يرجع عليه ذا الريف

ولقد جرت عادة اصحاب السير الشعبية ان يجرؤا الشعر على
السنه ابطالهم في المخاخره بشجاعتهم . واستفاد الناس لنصرتهم . وفي
النص الذي سقناه . أمثلة من ذلك .

ومن سمات السيرة الشعبية التي نجدها في لعبة الكفيف سمه
المناجاة . يقول الدكتور عبد الحميد يونس في تحليله لأسلوب السيرة
الظاهرية . وقد وجد اصحاب السيرة على الأيام ان الشعر هو اصلح
وسائل التعبير عن المناجاة فارسلوه على السنه ابطالهم . يظهرون به مكنونات
انفسهم ونجوى ضمائرهم . يتضرعون الى الله ان يجعل لهم من بعد خبيثهم
فرجا . (١) . وهذا ما نجده كذلك في الملحيه . ومن أمثله مناجاة السلطان
أبو النصر أثناء محاربه الفريوان التي يقول فيها :

أقول ياخاله الجميع من ما
يظلم عاقل من مبيى اذا الأما
لا يهتد منكرا جمنا
عند طلوع فجر من خمرا
وعند السج بطاوة والسحرا
أبى الله حذرك عبيد الواد
في لاني الجميع بالرحيل والزاد
في لاني حري من شراب وفساد
في لاني حيا في قبة الصبرا
يا طلل حرقنا ولا كسرا
يا لاني بالليل بما جرت به الاقلام
يا لاني حيا في خمسين عام
يا لاني مع بني مرون في زمام
يا لاني من حذرهم من الشفوا
يا لاني بروس سياسة التوحيد
يا لاني في الدم قديم وجديد
يا لاني عام تسلم لهم البيد
يا لاني بسوا بقونس العرا
يا لاني بشيرو بلا ستر
يا لاني بدم لهم على الجملا
يا لاني بشيرو منهم تمسلا
يا لاني بملسي الطير وتولا
يا لاني ما كان يرى قطلا
يا لاني ما كان يلو تورا

انت أملى والرقيب على قلبي
لا من ظلمي لها ولا غسبي
فيها بشرية النبي العربي
من حد افريقية لمزغنان
تحلب فيها مصارن الركبان
ولقد سبناهم على محنا
ويردو قبل يعقد الصجا
والمسجون يسجن اربعين حجا
ناعورا من خمر لها جريان
لا سبي وعود رحبان
وتعقتنا عن القليل قاتلب
ماسينا قويا لامزا ولا كاعب
والاحسان والبلد مع الزاغب
اربي بالجفا وبالجنسان
انت اعلم بي وبهم اقربم
وفئت جيشي في نصرتهم اليوم
كي ترفع ظلمهم على المظلوم
رجدنا المنكر قويا على الحيطان
والمعلوم يشترى من الدكان
ونخل البحر بينهم مخلوما
قالوا يدك في ارضنا ميسوما
عاد المزمار يكون قويا والروم
مع ما كان معتكف على البيجان
يا لاني ما كان يلو تورا

أما مراراً عروية تعلم
عائنت المعصية صحيح عندهم
غوام تعلو السلم على السلم
إكان جئت بني مرين مرأ
من غدان قطعت والسخرنا
نقت ما طقت من مكس ومروس
وقطعت الوسق من فنا للسوس
وإذا فرجت عن ذا المحبوس
وسد قليل تلوته السرا
حتى يسمع في كل سوق يقرأ
ضعف الدين واستحالت الثيا
بركة من دم رجعت الدثيا
واليوم الا عث في حضرت العميا
وذوينا ما ترغما إسرا
إن لم تنصر علي في ذا الحسرا

أرب ما جرد من الأسماء
وأهول الماح السميع تعلم
حتى يأتي بدجلة الاسلام
أرب ما علمت لم يوتار
والديه والخطا ودار الأخران
عن عربي أو قتيطن أو حوري
في الماعون لكل كافر مخزن
التخريض تظلعو مع أزران
بأحكامي والدياب مع الخوفان
أحكام عيد العزيز بن مروار
يارب والعدل بقى قرني
ومنى تقدر نظهرا وحدي
سبي يوسف وروبه
لكن جودك وحلك امنان
لا يعقوب ينصرو ولا عثمان

وإذا كانت اللعبة تنتمي بهذه الستات - التي ذكرناها باختصار -
الى السير والملاحم الشعبية . فأننا - باعتبار آخر - تدوين لحركة ابي
الحسن المريني من تلمسان الى القيروان . ولهذا نجد ابن خلدون يقول ان
الشاعر ، اخذ في ترحيل السلطان وجيوشه الى آخر رحلته ، ولسنا نعرف
هل دوت هذه الحركة من قبل أحد الكتاب . مثلاً هو الشأن في حركة ابي
عنان الذي ملك فويها تقريبا مسالك ابيه نفسها . ورمى الى مثل مقاصده .
وكانما اراد مضاهاة والده أو التظاهر بتأديب المقتاديين على إفشال حركته
وهيات هيات . من تدارك ما فات . ولمثله يقال في السر والعلن . الصيغ .

١١ - البناء العروضي :

أبو ابن خلدون على قصيدة الكفيف اسم اللعبة . وذكر أنها
من شعر ابن عربي . وهي :
أرب ما جرد من الأسماء
وأهول الماح السميع تعلم
حتى يأتي بدجلة الاسلام
أرب ما علمت لم يوتار
والديه والخطا ودار الأخران
عن عربي أو قتيطن أو حوري
في الماعون لكل كافر مخزن
التخريض تظلعو مع أزران
بأحكامي والدياب مع الخوفان
أحكام عيد العزيز بن مروار
يارب والعدل بقى قرني
ومنى تقدر نظهرا وحدي
سبي يوسف وروبه
لكن جودك وحلك امنان
لا يعقوب ينصرو ولا عثمان

أما ابن سبيح الذي أرخ في كتابه : المقنف ، (١٥) للموشحات
التي منعت القرن السابع الهجري . فلم يشير الى عروض
التي منعت القرن السابع الهجري . وهذا يحصلنا على الظن انه ظهر
في القرن السابع الهجري . وفي أوائل القرن الثامن الهجري
الذي منعت القرن الثامن الهجري . وهو حفي الدين الحلبي (١٦) .

أما ابن سبيح الذي أرخ في كتابه : المقنف ، (١٥) للموشحات
التي منعت القرن السابع الهجري . فلم يشير الى عروض
التي منعت القرن السابع الهجري . وهذا يحصلنا على الظن انه ظهر
في القرن السابع الهجري . وفي أوائل القرن الثامن الهجري
الذي منعت القرن الثامن الهجري . وهو حفي الدين الحلبي (١٦) .

أما ابن سبيح الذي أرخ في كتابه : المقنف ، (١٥) للموشحات
التي منعت القرن السابع الهجري . فلم يشير الى عروض
التي منعت القرن السابع الهجري . وهذا يحصلنا على الظن انه ظهر
في القرن السابع الهجري . وفي أوائل القرن الثامن الهجري
الذي منعت القرن الثامن الهجري . وهو حفي الدين الحلبي (١٦) .

١٥ - المقنف : ١٥٥ - ١٥٦

١٦ - المقنف : ١٥٥ - ١٥٦

أما ابن سبيح الذي أرخ في كتابه : المقنف ، (١٥) للموشحات
التي منعت القرن السابع الهجري . فلم يشير الى عروض
التي منعت القرن السابع الهجري . وهذا يحصلنا على الظن انه ظهر
في القرن السابع الهجري . وفي أوائل القرن الثامن الهجري
الذي منعت القرن الثامن الهجري . وهو حفي الدين الحلبي (١٦) .

ما نصه : « ولعل . الملاعب » والتواشيع فيما إخال' من هذا المقصود المركب (38) . »

ويبدو ان هذا الأديب الناقد أطلق الملاعب هنا على عموم الأرجال بدليل اقترانها عنده بالموشحات . وجاءت الكلمة أيضا في كتاب المفتلف لأن سعيد بصيغة الجمع كذلك . قال في آخر حديثه عن الزجالين المعاصرين له في الأندلس وبلدان المغرب : « واشتهر في بر العدو ابن يخلف الجزائري في أزجاله المعروفة بالملاعب (39) » ولعل' الملاعب هنا بمعناها الاصطلاحي الخاص الذي هو صنف معين من الأرجال .

ومن الغريب ان ابن خلدون الذي اعتبر « اللعبة » نوعا من عروض البلد المستحدث استعملها في موضع آخر من المقدمة ، للدلالة على قصائد جفرية ملحونة . يتنبا فيها اصحابها بما يكون في المستقبل ، كتبدل الدول ، ووقوع الحروب واللامح بين الأمم . وقد قيلت قبل ظهور عروض البلد كلعبة اليهودي التي يقول فيها ابن خلدون :

« ومن الملاحم بالمغرب أيضا لعبة من الشعر الزجلي منسوبة لبعض اليهود ، نكر فيها احكام القرائات لعصره .. وذكر ميتكة قتيلا بفاس . ذلك فيما زعموه ، وأوليا :

« منبغ ذا الأزرق' لس فيه خييارا
نجم زحل اخير بيذه التلاما
بشاشيه زرقا بدل' العماما
وطاشور أزرق بدل' الغفارا

وفي آخرها يقول :

ويفهم من كلام ابن خلدون ان « اللعبة » هي من اصناف عروض البلد ، الذي اخترعه ابن عمير . وهو كلام فيه نظر ويحتاج الى نقاش . ذلك اننا نجد اسم « اللعبة » في نصوص قديمة متعددة يرقى بعضها الى اوائل القرن السادس الهجري . فقد اطلقت « اللعبات » على قصائد لابن أبي الخصال (ت 540 هـ) . ومنها واحدة يندب فيها معاهد قرطبة والزهاء . وأوليا :

سمعت لهم' بالغور والشمل' جامع
بروق' بالعلم العذيب لوامع
فماحت' بأسرار القلوب المانع
ورب عراي' لم تلتد المانع
ذاع به مرفضها التصوب' (39)

ولمعيات ابن أبي الخصال - كما ترى - من الشعر الفصيح العسوط ولحنها سميت هكذا لتلاوة وتغنى في قوافيا أو لقرنها من الملاحم التي هي موضوع الملاعب .

كما نقرأ في توسيع التواشيع للصنفي ما نصه : « قال الاستاذ الأديب أبو الحسن علي بن سعد الخير رحمه الله . من جملة كلام . ووجدنا بعض المتأخرين كمهيار الديلمي وأبي محمد القاسم الحويري وغيرهما قد استنبطوا من تلك الأعاريض أقساما مؤلفة على فبقر مختلفة وقواف مؤلفة .. وسومها « ملاعب » واستنبط منها أيضا أهل الأندلس ضربا قستود على أوزان مؤلفة والحان مختلفة وسوموه موشحا . (37) .

وقد ورد مصطلح « الملاعب » أيضا في كتاب « ريجان الألياب وريمان الشباب » لأبي القاسم محمد بن إبراهيم ابن خيرة المواعيني الاشبيلي المتوفى سنة 494 هـ . قال في معرض كلامه عن قسم من الشعر سماه « الوزن المركب »

(36) توسل ابن الخصال : 119 مخطوط والإحاطة 2 : 100 - 103 ط . عبد الله عنان . وفي طبعته تحريف كثير .

(37) توسيع التواشيع وترجمة ابن سعد الخير في الذيل 9 : 127 - 132 .

(38) ريجان الألياب : 148 مخطوط .

(39) المفتلف (انظر ح 484 من المصدر السابق)

يعني يادمعي اليه
يشقت كاليا الويدان
الحداد ككها تروى
وانت الصيف والشتوى
قال حين صحت الدعوى
ايادير في ذي الزمان
غدت الأمطار ولم تفتتر
وانت تسلا وتنفتر
لاوليت ملكا صبر
ونصل الفاكى والوبع تجري
دعني فيكي ومن عذري
ذا القرن اشند وتمرمز

وهي طويلة ومحفوظة بين عامة المغرب الأقصى ، والغالب عليها
الوضع لأنه لم يصح منها قول الا على تاويل تحرفه العامة او يجازف فيه
من يتحللها من الخاصة ، (41)

تستتج من هذه النصوص التي تيسر لنا جمعها ما يلي :
- أولا ان مصطلح الملعبه كان موجودا قبل غرض البلد ، الذي
تحدث عنه ابن خلدون وازدهر في العصر المريني .

- ثانيا ان الملعبه كمفهوم غرضي ، لم ترد الا في مصادر مغربية .
اد لم نقف عليها فيما راجعنا من مصادر مشرقية ، كما انه لا وجود لها
بالمعنى الاصطلاحي في المعاجم اللغوية القديمة . وقد ذكرها دروي في
معجمه ، وعرفنا بانها ضرب من الشعر الشعبي ، واقتصر على ورواها
عند ابن خلدون ، واثار الى مواضع ورواها في المقدمة .

- ثالثا ان الملعبه اطلقت على قصائد متنوعة القوافي .
- رابعا ان الملعبه اصبحت في الأخير علما على فن من الشعر
الزجلاني الذي يدور حول الملاحم في الغالب .

والظاهر انهم اعتبروا في اشتقاق « الملعبه » ملحطين .

(41) المقدمة . ولا يعرف... في هذا الهوشني كما لا يعرف معنى هذه العبارة .

قد تم ذا . التخميس . لانسان يهودي
يصلب على واد فاس في يوم عيد
حتى يجيبوه الناس من البوادي
محمول ياقوم على الخروا

وايادها نحر الخمسة وفي في احكام القرائات التي دلت على
دولة الموحدين (42) . وهذا اليهودي الذي لم يسمه ابن خلدون ، وقد ذكره
عند ابن عذاري في البيان المغرب وذلك بمناسبة الحديث عن امر المنصور
بغرض . شكله اليهود . أي زيهم الخاص قال : ولما اتصل الخبر بابن
نفرالة العين عمل أرجوزته (43) التي اولها :

ليس ذا الأزرق ليس فيه خسار
فانهموا ياقوم فيه هذي الاشارا

يشكر فيها فبدا ونكتا من الصدا . ويتعرض فيها للتفاؤل بهذا
الأزرق للسلطان . وفي أثناء ذلك وعك المنصور وعكه الذي توفي منه رحمه
الله . وربما قال اللعين اليهودي أرجوزته (44) بعد وفاة المنصور ، وهو
الصحيح . (45)

ويقول ابن خلدون في ملعبه اخرى لمن اسمه اليوشني : ومن
ملاحم المغرب ايضا الملعبه المنسوبية الى اليوشني على لغة العامة في
غرض البك . وأولها :

(42) المقدمة . وايادها المذكورة فيها تحوير في جميع نسخ المقدمة . وقد
سميت بعضه . والشكل = الشاكلة . وهي ذي اليهودي الذي . واليهام معروف
وكذلك الشاكلية والعلامة اما المشهور او الطهور هو اسم لرداء معين ، والقفارة من
اسماء الزانية عند الاندلسيين وهي تشبه اليريس . انظر قاموس دروي . 12 . 216 .
والخروا القفارة .

(43) البيان المغرب . 22 . والمشهور بابن النفريه هو معاصر ابن حزم الذي
د. عليه في رسائله . وقد زعم اللعين انه قادر على ان يسلم جميع القرآن في اشعار
ومرسعات يقف بها وتسبق بتحذيره المقدمات في نهايته الشبيهة ومذبة اهل ملائحته
معوناسة . اما ابن النفريه هذا المذكور في البيان المغرب فقد يكون هو نسل المذكور
او يكون ابن مربية تمار لان كلمة نفريه او نفريه تعني وظيفة من والملاحم .

نجدهما اللعيب بالقوافي . ولعل هذا هو ما يشير إليه ابن رشيق
أن يقول . . . ويشار ابن برن قد كان يصنع المخمسات والمستطعات عبثاً
واستبانة بالشعر (43) .

وثانيهما أنهم اعتبروا ما سوى الشعر القصيح أمزلاً فقد أشار
كل ابن بسام وابن خبير إلى « أمزال » الشاعر الأندلسي ابن شخص (43) .
ونكروا في ترجمة ابن خبازة تفننه في أساليب الكلام معربه وهزله (44) .
وأشار ابن الخطيب في تراجم ابن باق وأبي الصجاج الطوطوشي وسهل بن
مالك إلى كلامهم البزلي غير المعرب (45) . ونجد شيئاً من هذا في بعض
تراجم ابن الأبار وابن عبد الملك وابن الزبير وأبي الحسن الرعيني ، وكل
ذلك يوضح ملحظ الاشتقاق في الملاعب والأمزال .

لقد ضاعت الملاعب التي أشار إليها الموعيني ، وكذلك ضاعت
ملاعب ابن خلف الجائزي التي كانت مشهورة في بر العدة كما يقول ابن
سعيد . وضاعت أيضاً لعبة الهوسني ، ولعبة اليهودي الفاسي ، وضاعت
أخيراً الملاعب التونسية التي وردت الإشارة إليها في مقدمة ابن خلدون .
ولم يصل إلينا من هذه الملاعب كلها إلا لعبة الكفيف الزهروني . ومن هنا
ثابتاً تعتبر مثلاً غريباً لتكوين البنية الشعرية للملعب ، باعتبارها نوعاً من فن
عروض البلد ، وقد أشار ابن خلدون إلى بعض الملاعب الشكلية لهذا الفن .
وأهمها :

- مجيئة في أعاريض مزدوجة أي أنه مقيدٌ بالمقفية في جميع
الأسطرار .

- شبهه للموشح التام في كونه يتركب من أقفال وأبيات تتعاقب
الدابة إلى النهاية مع ثبوت القافية في الأقفال وتغيرها في الأبيات .

وهذا ما نجد في لعبة الكفيف وفي مزدجات ابن شجاع التازي .
وأما كلاًهما تحاكى - من حيث البناء - لا من حيث الاعراب طبعاً - الموشح
تماماً في نمطه الغالب الذي يمثل موشح ابن سيال : « هل دري ظبي الحمى ،
وما سرى مجرد كموشح ابن الخطيب . جادك الغيث ، وغيره ، ويتجلى
البناء الشكلي في كونها تتركب من أقفال ذات أسطرار أربعة وأبيات ذات
الأسطرار ستة .

وتتميز اللعبة - من حيث الشكل دائماً - بهذا الطول الذي يسلكها
في «داد الملاحم ، إذ أن لعبة اليهودي الفاسي ولعبة الكفيف الزهروني
تتضمن في نصوص الضميمة بيت ، ولعبة الكفيف - من جهة أخرى - ترسم
القصيدية العربية من حيث براعة الاستيلاء ، وحسن التخلص أو الخروج ،
وبراعة الاختتام ، وتشبيه القصيدة بالخريدة ، وإهدائها إلى الممدوح .

كما تتميز بالاستفتاح بالتصليية على الرسول ، والترضية على
الأنبياء الراشدين ، والعشرة المبشرين بالجنة ، وهي تحتتم بمثل ذلك .
ويلاحظ على الشيخ وكذلك باستعمال كلمة «رمز» إلى تاريخ النظم .
واستعمال الصلح أو الخرخعة التي سميت القصيدة على صوابها

وهذه استقلت هذه المصنوعات إلى شعر الملحون الذي ظهر في مرحلة

البحر

- اللقطة :

يرى المستعرب الفرنسي الأستاذ كولان (46) . أن جميع الأزجال
العبرية التي ترجع إلى ما قبل العصر السعدي ، قد نظمت باللغة الأندلسية

(46) دائرة المعارف الإسلامية (مادة المغرب) (الطبعة التونسية الأولى) .

(43) المقدمة لابن رشيق .

(44) الذخيرة ونبوت ابن خبير .

(45) الذيل والتكملة 3 : 388 .

(46) انظر تراجمهم في المحاطة .

التي كانت بفضل أزجال ابن قزمان وغيره لغة الزجل ، الكلاسيكية . ويبدو انه استند في إطلاق هذا الحكم على نماذج الأزجال المغربية التي أوردتها ابن خلدون في المقدمة . ومنها نموذج طعيبة الكفيف ، ومع تضاعف الاستناد كولاتي في اللهجات ، وتمرسه بقراءتها ودراستها ، فإن حكمه المذكور يظل قابلاً للنقاش . فإذا كنا نعرف الكثير عن اللهجة الأندلسية بفضل ورقة نصوحيا ، فإثنا لا نعرف طبيعة العامية المغربية القديمة ، ولا مبلغ الفرق بينها وبين عامية الأندلس وهو فرق سجله ابن خلدون عقب سرده أزجال الأندلسيين والمغاربة فقال : « واعلم أن الذوق في معرفة البلاغة منها (أي من الأزجال) كلياً إنما يحصل لمن خالط تلك اللغة . وكثر استعماله لها . ومخاطبته بين أجيالها . حتى يحصل ملكتها كما قلناه في اللغة العربية . فلا يشعر الأندلسي بالبلاغة التي في شعر أهل المغرب ، ولا المغربي بالبلاغة التي في شعر أهل الأندلس والشرق . ولا المشرق بالبلاغة التي في شعر أهل الأندلس والمغرب . لأن الإنسان الحضري وتراكيبه مختلفة فيهم . وكل واحد منهم مدرك بلاغة لغته وذائق محاسن الشعر من أهل بلده » 47 . وهذا الذي يقولونه ابن خلدون لا ينفي طبعاً مستوى الفهم . فقد كانت أزجال ابن قزمان مقروءة في العراق والشام ومصر (48) وكانت مزبوجات ابن شجاع التازي محاسن الكفيف الزهروني مروية في الأندلس إلى جانب أزجال مدغلين وابن قزمان والديناغ المالقي (49) .

وحسبما يكن الأمر فإن لعبة الكفيف تستعمل فعلاً لغة الزجل الأندلسي وتشتمل على الفاظ معروفة في هذه اللغة . ولعلنا كانت من الالفاظ المشتركة بين عامية الأندلس وعامية المغرب ، فقد ذكر بعضنا ابن هشام اللغوي الأشبيلي السبتي في كتابه لحن العامة (50) . وهذه طائفة منها :

(47) المقدمة : 174 - 175 .

(48) الزجل في الأندلس للدكتور الإهواني .

(49) انظر ازهار الوياض : 211 ، ووصف غريب : 64 .

(50) انظر ما نشره الدكتور الإهواني في مجلة المصباح : 134 .

— بلج أي أغلق الباب بالبلج أي المغلق . انظر رقم 111 وقد ورد في لحن العامة لابن هشام في ALC. ص 117 و Voc. ص 10 ، 521 وسيمونيت ص 188 ودوزي 418 . ويقال البلاج — وجمعه بلاجة أو بلاجين — لصاحب هذه السفة . وسوق البلاجين في فاس معروف إلى اليوم بهذا الاسم . انظر وثائق فاس : 21 دار المنصور . وسمعت أن الكلمة مسموعة في منطقة الشاعر .

— ساف . وهو الياسق . انظر رقم 117 ولحن العامة لابن هشام .

— شابل . اسم سبك معروف إلى اليوم في المغرب يستعمل مسنن السار . انظر رقم 108 وابن هشام . والزجالي 2 : 140 ، 437 .

— شاشية . وهي القلنسوة . انظر رقم 225 وابن هشام : Voc. ص 162 و ص 280 و ALC. ص 117 و Voc. 143 ودوزي 1 : 802 وهي شاشية في المغرب .

— عاد بمعنى بعد . انظر رقم 170 وقد ذكرها الزبيدي وابن هشام ووردت في ALC. و Voc. ودوزي 2 : 186 وما تزال مستعملة في المغرب . ووردت مراراً في أزجال ابن قزمان .

فدان للموضع الذي يحدث أي الحقل . (رقم 430) وهي فدان ابن هشام والزبيدي . واستعملها ابن قزمان بهذا المعنى . وانظر دوزي 2 : 440 .

— قيطلون بمعنى خيمة استعملها بهذا المعنى ابن قزمان وهي معروفة في المغرب . انظر رقم 343 .

— عسة حورية . وهي تسمية شعبية لـ « حورية » .

— الزكروم : القفل والخلق . رقم 391 . وهي مدونة في Voc. وما تزال مستعملة في المغرب .

- البر بمعنى صنع لفظاً . رقم 1 . وهي مستعملة في اللغة الاندلسية فصيحة وعامة . وفي امثال الزجالي وغيرها وقد ذكرها الربيعة في تاج العروس ثم قال : وهي شائعة بالاندلس ، وانظر ما كتبناه حول الكلمة في كتابنا :

امثال العوام في الاندلس 2 : 17 .

- برّاح بمعنى تادي ، والبراح العنابي . رقم 208 . وهي كلمة شائعة في النصوص الأندلسية والمغربية ، ووردت في امثال الزجالي 2 : 132 ، 230 ، 300 .

- ثور بمعنى حسكة او شمعدان رقم 397 وقد وردت في الاستبصار 20 وفي امثال الزجالي 2 : 184 وهي في Voc ص 278 .

- قارج بمعنى فرس وجمعه قَرّاج . رقم 145 . ووردت في امثال الزجالي 2 : 153 .

- منجة بمعنى ثدي . رقم 440 والكلمة واردة في Voc ص 407 .

ومما هو مشترك بين لهجة الملعبة ولهجة الأندلسية ايضا ما يلي :

- المحافظة على كسر عين اسم الفاعل من الثلاثي مثل :

عادل ، فاس ، طابّل ، سانس الخ .

وهذا معروف في العامية الأندلسية وعامية منطقة جباله في المغرب . واليهما ينتمي صاحب الملعبة ، اما الشائع عند غير جباله فهو الفتح .

- المحافظة على صيغة اسم الموصول الذي فاعله هذا متكرر في الملعبة ، وهي المستعملة في امثال الزجالي واغلب النصوص الأندلسية العامية .

- ورود الثنوين المفتوح ، وهو نوع من الثنوين شائع في الامثال الأزجال . وقد تحدثت عنه في دراسة امثال الزجالي . انظر ج 1 ص 281 - 284 .

- استعمال « اكان » بمعنى لو ، واصليا ان كان . انظر رقم 341 .

- استعمال « يحل » للتشبيه ، وهو استعمال ما يزال جاريا في اللهجة المغربية الى اليوم .

- استعمال « ترى » ، واذا به » انظر الارقام 202 ، 430 ، 447 . وهو استعمال اندلسي سجله معجم Voc ص 300 .

وتستعمل ايضا بمعنى « اها هو » . انظر دراستنا لامثال الزجالي ج 1 ص 208 .

- استعمال « لس ، اي ليس » رقم 101 .

- استعمال « حوّل » اي هؤلاء . رقم 255 . وترد كذلك في الأزجال الأندلسية (العاقل الحالي : 50) وهي في معجم Voc ص 444 .

- استعمال « ثوك » بمعنى اولئك رقم 255 .

وقد وردت في الملعبة امثال عامية توجد عند الزجالي وابن عاصم ومنها :

نش عانا لراس الاقرع ... رقم 211

الاعمش في حضرة العميا ... رقم 350

لا مكان ولا إمكان . رقم 40

اذا نزل لقضا عمت الابصار . رقم 07 .

رّن قادسي . رقم 445 .

در في غزلك . رقم 101 .

بعضها : إلى الـ صـ مـ إلى اليوم

إن هذا القائل بين ملحة الكفيف الزرهوني ومن لم يسمع من الأندلس
من حيث الاستعمال يفتي شجرة بما يلي

- تأثر الزجال المغربي القديم بحفوفه من الزجال الأندلسية .

- اشتراك لهجتي الأندلس والمغرب في عدد كبير من الألفاظ التي
تعتبر الفاظا مغربية بالمعنى الواسع .

- تأثر لهجة منطقة جبالة التي ينتمي إليها الكفيف باللهجة الأندلسية
بحكم القرب والجوار . ولأن أهل جبالة أو غمارة كانوا يقومون دائما بغرض
الجهاد في الأندلس ويتطوعون يدخلونها من أجل ذلك ثم يعودون إلى ديارهم .
ثم إن عددا كبيرا من الأندلسيين استقروا بمنطقة جبالة في افواج متعاقبة .
فوارا من الفتن التي كانت تنشب في الأندلس . وخلال فترة الجلاء عن القواعد
والمدن المفقودة ثم بعد الخروج الأخير من غرناطة وتوابعها .

وبعد ما تكلمنا عن مؤثرات الأندلس في لهجة
بعضها هي عناصر لهجة جبالة . وهذه المنطقة تمتد في شكل
مثلث من طنجة إلى تازا ، وهي محفوفة بحزام من المدن هي الشكور وبادس
وتيجساس وتطوان وسبتة والقصر الصغير وطنجة وصيلة والقصر الكبير
والبصرة وأسجن وبني تاودة ووليلي وفاس . وقد انتشرت اللغة العربية
في هذه المنطقة . بفضل قريبا من هذه المراكز الحضرية . وارتباطها بالمسالك
التجارية . وانتشار المدارس القرآنية وغيرها . وساعد في تعريبها أيضا
مجاورتها للأندلس وحلتها بها . وقيام إمارات ادريسية وغيرها فيها .

ويذكر الادريسي أن القبائل المجاورة لفاس - حيث نشأ صاحب
الملعة - كانت تتكلم بالعربية . قال : ويسكن حولها (فاس) قبائل من

والقديم يتكلمون بالعربية . وهو بنو يوسف وفنلاوة وبيلول (بمائل)
والأما سباسة وسمانة وملاحيون (102)

وقد درس المستعربون مثل بروفسال وكولان هذه اللهجة الجبلية
في العصور الأولى من هذا القرن (50) . وما تزال محفظة بعض الخصائص
في بعضها في ملعة الكفيف الزرهوني .

ومن أبرزها :

1- مصدر البناء من مصدر العلية في مثل قول الكفيف :

مننا أي منها . رقم 7 .

ما أصعبا أي ما أصعبا . رقم 51

والأما أي ما شرها . رقم 46

شرقا أي شرقيا . رقم 40 .

مثل هذا تنوع في الملعة

وفي بعض الحالات نجد الشاعر يقفد على البناء المذكورة بالسكون
بعضها قبلها كقوله :

ما شراما عليك ولا باعة . (أي باعيا) رقم 14 .

ومثل هذا الاستعمال معروف في لهجة أهل تطوان نعم يقولون
في الحال : إذا جات تقودم بشعرا .

وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في قوله (رقم 5) :

إذا تكرت كره خبيرا وقال اسمه يشوق الاخوان

(1) مزنة المشتاق - 1900 (الملعة التيطالية)

(2) ادريسي قال : ويسكن حولها (فاس) قبائل من

أي كره خيرها . وقال : اسمها .

- حذف الباء أيضا من ضمير الغائبين (والغائبات) كما في قوله .
بينم أي بينهم . رقم 217 .

لنم أي لهم . رقم 341 .

عندم أي عندهم . رقم 370 .

وحتل هذا متكرر في اللعبة . وهو مما يميز لهجة جبالة عن غيرها
- استعمال فعل ' القى ' بمعنى عمل كقوله :

حتى القى سلسلا لذلك الشأن . رقم 31 .

وما تزال مسموعة في مناطق جبالة وقد نطق بالفرنسية . وهي بالتر
في لهجة غرناطة . انظر A.I.C. ص وقاموس درزي .

- استعمال ' لاء ' من التثنية الضمنية . ولا يوجد هذا الاستعمال
في اللهجات العامية في حين انه ما يزال موجودا في لهجة جبالة .

وتمة بعض الظواهر الصوتية في رسم النسخة الخطية
الوحيدة للعبة ككتابة الصاد سينا في الكلمات التالية :

- السحرا أي الصحراء . انظر الأرقام 36 ، 47 ،

- يسورو = يصورو . رقم 47 .

- يسرح أي يصرح . رقم 58 .

- التصریح = التصريح . رقم 58 .

- السح أي الصبح والصدق . رقم 67 .

- الحسرا = الحسرا . رقم 352 .

- الحسران أي الحصران والحصار . رقم 471 .

وكتابة الضاد دالا مثل :

- ودحا = وضحي أي واضحي . رقم 224 .

وكتابة الزاي جيما مثل البيجان أي البيزان . رقم 320 .

وكتابة الجيم دالا مثل دشم أي جشم . رقم 354 .

ولكننا لا نعرف هل هذا يمثل لهجة جبالة أم لهجة الناسخ المجهول .
سواء بالمناسبة الى الفرق الواضح في القراءة بين النسخة الخطية ، وما
من اللعبة في مقدمة ابن خلدون ونزار الرياض وقد اشرنا الى بعض
الغروقي في حواشي اللعبة .

ويبدو ان الكفيف كان يعرف الأمازيغية . فقد استعمل جملة من
الكلمات . واستعان بها في بعض قوافيه . وما هي الكلمات الواردة في اللعبة :

- إيسان أي الخيل . رقم 110 .

- اسردان أي البغال . رقم 144 .

- انزران أي العطر . رقم 230 .

- إيمزدغن أي السكان . رقم 342 .

- أنزري أي الكلفة المخزنية . ومنها الكلمة المعروفة الزرزز أي اي
السعال . رقم 345 .

- غيلاس أي النمر أو الذئب . رقم 114 .

- تاسا أي الوسط . رقم 288 .

- تيسدنان أي النساء . رقم 221 .

ومن المعروف ان شيخ الزجالين ابن قزمان استعمل في زجاله
بعض الكلمات البيروية مثل أشكك .

ونشير في النهاية الى مستوى لغوي آخر في الملعب وهو المستوى
الفصيح ، ويتجلى في طائفة كبيرة من الالفاظ المعجمية مثل الران ، الزرق ،
القلعان ، الشعراء ، المعجر ، الصافنات ، وغيرها ، كما يتجلى في التراكيب
العربية التي لا ينقصها الا الاعراب ، ولا شك ان هذا يدل على ثقافة الشاعر
وتمكنه المتين من اللسان العربي المبين .

كـ منهج التحقيق :

يعرف المشتغلون بتحقيق النصوص محاذير إخراج النص الذي
لا توجد منه الا نسخة واحدة ، ولربما اوصوا بالعدول عن إخراجها ، وتزداد
هذه المحاذير اذا كانت النسخة الوحيدة سقيمة الثقل والضيوط ، سيفة الكتابة
والخط ، كما هي حال النسخة التي بين ايدينا من هذه الملعب . فلقد بلغت من
رداءة الخط مبلغا لا يطاق ، علاوة على ما فيها من تحريف في اسماء الاماكن
والاعلام وغير ذلك ، وقد لقيت في ذلك بعض رموزها نصباً . وكدت انصرف
غضا لولا ما تبين لي من الفائدة في معاناتها على علاقتها وإخراجها من
الظلمات الى النور .

وقد حافظت من باب الامانة على معظم رسمها وضبطها ، الا ما كان
من قبيل التحريف البين او التصحيف الظاهر ، كما احترمت ترتيب اقسامها
ما عدا مرة واحدة بدت غيبا ابيات في غير محلها ، وهي الابيات الاولى من
المناجاة الطويلة التي قالها الشاعر على لسان السلطان أبي الحسن الميرني
خلال حصار القيروان ، ونبتت على ذلك في النص .

وقد عنيت بشرح الكلمات ، وإيضاح المعاني ، وتوثيق الاشارات
التاريخية وغيرها ، وعارضتها بالاصول التاريخية المعاصرة كالعبير لابن
خلدون والمسنن لابن مرزوق ، كما اني رقيت الابيات ، لتسهيل الاشارة اليها
عند الاستشهاد بها او الاحالة عليها .

بهذا كله خرج هذا النص الشعبي القيم من صورته الغامضة كما هي
في المجموع الخطي رقم 184 بخزانة ابن يوسف براكش الى هذه الصورة
الواضحة التي اضعها بين يدي القارئ والدارسين . مقتديا بابن خلدون شيخ
المؤرخين المغاربة الذي نوه بالملعب وصاحبها .

النص

هذه قصيدة يذكر فيها حركة ابي الحسن المريسي
 رحمه الله الى القيروان ، وانهزامه بذلك المكان ، وهي للكثيف
 رحمه الله علينا وعليه .

استجار مالك حواصلنا الامرا
 ونواصيها كل حين وزمان
 ان طعننا عطفك لنا نصرا
 وان عصيتنا قضى بكل هوان (١)
 قلب السلطان يقال كالجوزا (٢)
 وقلوب الخلق جاريا مجرا
 ان كان عادل برفافة العز
 يطلع منها نسيم يشق انكاه

١ - وقوله قصيدة في الأرملة ، بعد انسياحها الى مصر ، في انصرافها الى مصر .
 عطفك - عطفهم . وفي الأرملة : اعظم لنا نصرا . وهو تحريف . وقد امتدح ابن
 مالك في القصيدة هذا المطلع وقال : . وهو من ابداع هذا المذهب البلاغة في الاشعار
 العفسي في مطلع الكلام واقتضاه ويسمى براعة الاستهلال . . وقد نظم الكثيف في هذا
 المطلع الاثر الاتي : . قال وهب بن منبه : فيما انزل الله على نبيه داود عليه السلام .
 اي اما الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن كان لي على طاعة جعلت الملوك
 بلوهم معونة . ومن كان لي على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة . . العقد الفريد : ١ : ٢

٢ - جملة ما يشبه به السلطان الذين وغيرها من الكواكب . ولعل وجهه
 المشابهة والجوزاء انهما تبدوا كملك على راسه اكليل ، وفي اساس البلاغة (ج ب و) :
 ويطلق الجبار اي الجوزاء لأنها في صورة ملك متوج على كرسي . وفي الاصل : تجوزوا

5 - اذا يعدل قد فتحت الغزرا

كانو مصباح وهي تصوير لضياء (١)

11 - حتى في السنبلا وفي التمر

يظهر عدلو نعم وفي الحيوان

2 - وان كان جابر علت منا قترا

يطلع منها على القلوب الران (٢)

8 - قال الهادي : بعثت غص حلو

في ايام الخليفة العادل (٣)

11 - يعني كسرى . وكان سبب عدلو

واذكر فيه الخليل (٥) كلام طائل

١١ - قوله يعني كسرى : ان قول بعضهم في اوردشير : فقد اشرق على الارض من سبب
الملك كسرى . وهذا خطأ . وروى آيينا من عظيم رافقت ما اتصل بانفسنا
بالحسين .

١٢ - يقول وهب بن سنية : اذا هم الوالي بالعدل . انحل الله البركة في
سواك والازاق (الشاهد اللاحق ٩٥ - ٩٦) والقصير
المرموش . بعد كلام في العوض وهكذا تتعدى سرائر الملك
ويكون شجارتهم . الى الرعية وان خذوا من كل شجرة
وفرا وهي القيار . والراز وفيها
الملك

١٣ - المراد به كسرى انو شروان اشهر ملوك الفرس . وفي ايامه ولد النبي
صلى الله عليه وسلم . وكسرى هذا هو المقصود في الحديث النبوي
الملك العادل . اما السفي بمسك الرسول في زمانه فهو كسرى ابرويز . انظر الى
١٣٥٠ . ١٣٥١ .

(١) لعله يقصد الضبيب وهو اشهر من عرف بالخليل . ولتفي لم
الملك في كتابه تاريخه عدلو على شيء . هذا يشير اليه العلامة .

قال : كان يصطاد في رمط من خيلو

حتى قام بئداه غزال جائل (٤)

• • •

11 - فانقطعوا الخيل واتبعه كسرا

حتى حر النهار عليه وكتيان (٥)

واقبل - قالوا - لروضة خضرا

واجتمع راوي يقل في ذا البستان

11 - انما بالرحب صاحب الروضا

واذا شاب مليح من الطاعة (٦)

11 - نزل كسرى في روضة غضا

ماشراها لا مليك ولا باعه (٧)

11 - حين راح واستراح وطاب ورضا

نظر رمان مليح في فراعه (٨)

11 - قالوا : يا فتى ! هات من التمر

فاقتلها لو وجابها عجلان

(٦) نداه أي يناداه .

(٧) جائل : هارب .

(٨) وليان كذا في الاصل . ولعل معناه : وينصف . او انها : وسخان . وسخن
ان الماء . وروضة : في الاصل : روضة . ويقل . يميل ويستريح .

(٩) من الطاعة أي من الرعية . وبالرحب : كذا في الاصل ولعلنا : بالترخيب

(١٠) باعه . باعنا . ما شراها : في الاصل : ما راعها .

(١١) جيون . في الاصل : حتى . فطر . في الاصل : ينظر . في فراعه : في

فراعه . وفي الاصل : في فراعه . ولا يحق لها

١٧ - لمئن خذها الملك في فة وعسرا

١٨ - قال السلطان فخطروا يصلح
لبيحل (١١) ذا الملك كان يكون ملكي

١٩ - نعطيه شي من ذهب ولم يبرج
حتى يخرج منه وهو بيكي

٢٠ - قال لو يا شيب قد لها واسرج
وايشني باختها من الفكي (١٢)

٢١ - فخطفها لو وجا بها وجرا
حتى رضعها لو على الكفار

٢٢ - لمئن داقلها نعوالت مسرا
كالحنظل بل تشد في الذوقان (١٣)

٢٣ - قال السلطان للشباب عجبني
ما اخبث هذي وما اكرم الاولى

٢٤ - قال الجنتان ومرسل السحب
الاصل لمرد غصن منجولي

١١ - لبيحل : لبيحل هو الذي كان يملك في فة وعسرا
١٢ - الفكي : الفكي هو الذي كان يملك في فة وعسرا
١٣ - الذوقان : الذوقان هو الذي كان يملك في فة وعسرا

١٤ - الجنتان : الجنتان هو الذي كان يملك في فة وعسرا
١٥ - مرسل السحب : مرسل السحب هو الذي كان يملك في فة وعسرا

١٦ - هذا هي اخته بلا ريب

١٧ - ولا بينهم في المحل حيولوى (١٤)

+

١٨ - لاشك ان القديمة الهجرا

سقطت في طيب نية السلطان

١٩ - ما جنتك باختها من الشجرا

حتى غيّر سر يرت الشيبان

٢٠ - فخطف كسرى على الذي أضمر

وحلف من تم ما يزل يعدل

٢١ - قال سوق (١٥) الثالثة لينستخير

واقطفها لي من الجني الاول

٢٢ - لمئن خذها الملك في فة وعسرا

وجدا كالممكلى محصل (١٦)

+

٢٣ - من دال الوقت ماظم ذرا

حتى التقى سلسلا لذاك الشان

(١٤) - هذا هي اخته بلا ريب
١٥ - سوق : سوق هو الذي كان يملك في فة وعسرا
١٦ - كالممكلى : كالممكلى هو الذي كان يملك في فة وعسرا

(١٧) - ولا بينهم في المحل حيولوى (١٤)
١٨ - لاشك ان القديمة الهجرا
سقطت في طيب نية السلطان
١٩ - ما جنتك باختها من الشجرا
حتى غيّر سر يرت الشيبان
٢٠ - فخطف كسرى على الذي أضمر
وحلف من تم ما يزل يعدل
٢١ - قال سوق (١٥) الثالثة لينستخير
واقطفها لي من الجني الاول
٢٢ - لمئن خذها الملك في فة وعسرا
وجدا كالممكلى محصل (١٦)
٢٣ - من دال الوقت ماظم ذرا
حتى التقى سلسلا لذاك الشان

١ - أودع سحر المشتكي وهو يسرا

حرك التاج وأقبل البهتان (١)

٢ - قال كن سرعوا ولا تكن راعي

فلراعي عن رعيته مسئول (٢)

٣ - واستفتح بالصلوة على الراعي

بافرضوان والرضا السني المكمول

٤ - وعلى الخلفاء الراشدين والانبياء

وأبدا من بعد ما تحب تقول

٥ - ٦ - ٧ -

٨ - أحبالا تخللوا السحرا (٣)

ودروا شرح البلاد مع السكاز

٩ - عسكر فأس المدينة الغرا

أين صارت به عزائم السلطان

(١) يشير إلى ما يحكى من أن كسرى ابن شروان منع ذاك اليونان المشهور بالسنة عظيمة ذات اجراس . وجعل لها طرقا خارجا عن القية . وأمر عطية . من كان مشكرا فيحرك السلسلة ليعلم به الملك تذبذب ظلامته . قال العسكري : وهذا هو الأصل في قول الناس : حرك فلان على فلان السلسلة . إذا رعى به . سرج العيون : هو . ولقد أتى عمل (في لجة جيلة) ورفق في الجهة القرواطية وقد أبطل رأؤها لاما . وفي رسالة الملك جوعبدل إلى الملكين الكاثوليكين ما نسمه : . وترى هذا خط يدي . وبما بقي أرفقت عليها . (انظر مسودتها في تاريخ عثمان) . وهز = عذا . واليمين من الفارسية : اليمين . وفي الأصل المخطوط : واليمين . وهو تحريف .

إذا إشارة إلى الحديث : كلهم راع . لانه مسئول .

السحرا = السحراء . حطمت = حطمت . على = على . وفي الأصل : وهي

١٠ - كعوم بالنبي (٤) الذي زرتهم

وقطعتهم لو كلاكيل البيدا

١١ - من جيش الغرب جيت نسالكم

المتلوف في افريقيا السودا

١٢ - وامير كان بالعطا يزوكم

ويدع برية الحجاز رغدا (٥)

١٣ - ١٤ - ١٥ -

١٦ - كف قام كالسد صايف الحدرا

وتفجر شوطو بعدما يحقان (٥)

١٧ - ار روم كان زف وبهت بقبيرا

ادكي صار از غار بهم سيحان (٦)

١٨ - اياد بر لي بعقلك التفحاص

وتفكر لي في خاطرك جمعه

(١) بالعبي . سقطت من الأصل المخطوط . وهي موجودة في المقدمة والأخبار .
(٢) في نسخة ابن الحسن بلوق الجمع والمرة . وتحدث فيه عن معونته الدائمة لمن
الجمع . وتنبهوا الركوب في كل سنة . وإعداداته العديدة التي خلطوا بيمنه
الجماعة الثلاثة . انظر المسند : (٥)

(٣) الحدرا والحديرة : المنحدر . وشوطو . هكذا في الأصل وفي مقدمة ابن
الأخبار : والرياض . والشوط في اللغة ممر طويل بين جبلين ولعلها محوقة عن :
والحدرا ابن جعفر السند . يحقان : يجمع ويحزن .

(٤) روم وبهت : نهران معروفان في المغرب . وهذا من روافد وادي ساير .
والحدرا لجة في الذي وأغار : كلمة بربرية معناها السهل والبسيط من الأرض
وهي تطلق على المنطقة التي تسمى الغرب . وسيحان : في الأصل : سحجان . وفي البيتين
المقدمة والأخبار والرياض .

١٦ - أن كان توجد حمام ولا رقااص

عن السلطان شهر وقيل سبعة

١٥ - بكتاب عبد المهيمن الغواص

وعلامه تنتشر كما الصمعة (١٦)

١١ - الأ ناس عاريين بلا ستر

وناس جافلا لا مكان ولا امكان (١٨)

١٧ - هاندرو كف يسورو الكسرا

ام كف دخلوا مدينة القروان (١٩)

(١٦) عبد المهيمن الحنبري السبني اديب وعالم مشهور كان كاش العلم . السلطان أبي الحصن ورافقه الى افريقية ولكنه تخلف عن واقعة القيروان لما كثر به من غلة القوس ويقي في تونس ولما وصل خبر الواقعة وحضر اشياء السلطان واداه في القصة تارتهم عند المهيمن واخفى عند آل خلدون في المدينة . وحين عاد السلطان الى تونس احس به سنة ٧٠٧ هـ في سنة ١٣٠٦ م . اما صورة العلامة التي شبهها الشاعر بالصمعة فقد وردت في بعض الاصول الخطية من فتح الطيب .

انظرها في طبعة د . احسان عباس ٤ : ١١٧ . ورواية ازهار الرياض .

١٧ - هاندرو كف يسورو الكسرا

وعلامات تشر على الصمعة

يورد محرفا في المقدمة

(28) في الاصل : لا قوار ولا امكان

والرواية في ازهار الرياض هكذا :

الا قوم عاريين بلا ستر

وهو يشير الى العسكر الذين وصلوا الى المغرب بعد نكبة القيروان . عزاء

زرافات ووجدانا . كما يقول ابن خلدون . العز ٧ : 578 وعيارة : لا مكان ولا امكان .

وردت مما يقتضيه في امثال الزهالي . انظر ق 2 ص ١٥٧ وعكس العبارة جاء في تصديقه

للنقبة عبر الزجال اذ يقول :

وقد عاشرتنا اسرة كيموية

اقامت لدينا في مكان وامكان

(29) اي لا تدري كيف يستطيعون الحصول على الخبز . ويسورو وردت في

الاصول بالسين . والنقل الشائع بالصاد .

١٨ - لو ثمان ما بين تونس الغربا (20)

ومدينة قاس سد الاسكندر (٢١)

١٩ - عيني من شرقا الى غربا

طبقا بحديد وطبقا بصقر (22)

٢٠ - لاند الطير كان يجي بنبا

أو رقااص ياتنا بفرد خبر (31)

٢١ - ما اصعبا من امور وما شرا

لو تقرا كل يوم على الويدان (34)

(٢٠) تونس الغرباء . فيه اشارة الى اصل نسبتها وما يدل عليه اسما كما

في بعض النسخ

٢١ - عيني من شرقا الى غربا

وهذه رواية المقدمة وازهار الرياض وفي الاصل :

٢٢ - باب تونس غربا

(٢١) اشارة الى المد الذي ورد ذكره في القرن الكريم .

(٢٢) شرقا . غربا . وغربا . وغربا . وصقر . نحاس . وبنبا : في الاصل :

٢٣ - لاند الطير وارها الرياض : وثانيا .

(٢٤) بفرد خبر اي خبر واحد . وفي ازهار الرياض . او ياتي الويح عنهم

٢٥ - ما اصعب ما اصعبا . وفي الازهار والمقدمة ما اعوصبا وهذا

وما اشرها . والويدان صيغة جمع عامة لواد . وفي المقدمة (2٦) يولاقي

وان

١١ - لاجرت بالدم وانصبع حمره

زهوت لجرانف وجفت الغدران

١٢ - امولاي بالحسن خطينا الشاب

في قضيت سيرنا الى تونس

١٣ - في كذا عن الجريد والراب

وشلكه بمراب لبريخة الخموس

١٤ - اما بلغك عن عمر غني الخطاب

الفاروق شاتح القرى الموس

١٥ - فتح الشام والعراق وناج كسرا

ولم يفتح من فريقيه

١٦ - مايت اذا تكبرت كرهه حمره

وقال اسمه يفرق الاخوان

١٧ - هذا الفاروق زمرد الايمان

يصرح في فريقه بذا التصريح

١٨ - وبقت حمى الى زمان عثمان

وفتحها ابن الزبير بالتصحيح

١٩ - لمتى بلغت غنايمها (م) الديوان

مات عثمان وانتقلب علينا الريح

٢٠ - وبقت الناس على ثلاث امرا

وبقي ما هو السكوت عن ايمان

٢١ - اذا كان ذا في مدة البررا

اش يفعل في اواخر الازمان

٢٢ - في الخطاب في بلاد مصر الجبل في الارض
في المعلقة - المونس - اليونس - فتح - في الزهار : ملك . وخيرا
في بلاد مصر . وانظر رواية الزهار . والشاعر يشير الى ما يشكر
في مصر من ان عمرو بن العاص استشار عمر بن الخطاب في غزو افريقية من
والله . انها ليست بالمريضة ولكنها الفتنة . غادرة مقدور بها . لا يغروها
فيها . (ابن عبد الحكم : ١٠٠) .

٢٣ - وبقت امة في بلاد مصر في بلاد مصر في بلاد مصر
الروم الذي حمل خير الفتح الى الشلوكة . وقوله : وبقت حمى الى زمان عثمان
هذا ورد في الزهار الرياض . وفي الاصل : وبقيت حمى . (م) هكذا في المقدمة
وفي الاصل : كتاب - كتابها في كتيها . ولين . لما ان .

٢٤ - يشير الى الفتنة الكبرى وما حدث من اختلاف المسلمين بعد مقتل الخليفة
عمر بن الخطاب . وفي فريق معاوية وفي فريق الخوارج .

٢٥ - (يسكنون الغيب للضرورة) : امراء . والورا (يسكنون الزمان) :
الغيب . (يسكنون) : الغيب .

٢٦ - في رواية ابن ابي ربيعة القوياني انه ينهني الناسك عدا شمر بين المعطاة

٢٧ - حمره . لجرانف . وقد صور الشاعر في
التيات كيف عميت الانباء على اهل المغرب وعلم تلقهم بعد كائنة القيروان .
الفتح كسر . ولكن يحير ابن خلدون يقول في بغية الرواد : قال المؤلف عدا
عنه : وبقت على كتب كثيرة من السلطان ابي الحسن لخواضر بلاد بغتر لم فيها .
هذه الواقعة بانفصال بني عبد الواد عنه ساعة اللقاء ومظاهرتهم العرب عليه .
بغية الرواد : ١٠٠ .

٢٨ - ويبدو ان هذه الكتب لم تصل او اخفيت عن الناس . ومثل هذا الاختفاء
والاعتذار معروف في سياسة بعض ملوك المغرب كما فعل الناصر الموحدين عقب هزيمة
الملك . انظر الموضع المعطار (العقاب) .

٢٩ - ذكر صاحب المعجب ان بلاد الجريد التي يقع عليها هذا الاسم تنقسم الى
السيين : قسم يسمى قسطنطينية وهذا الاسم يقع على تونس واعمالها وتسمى يسمى الزار
وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بسكرة واعمالها (السحب : ١٠٠) . وشلك : ذلك
الذي . القوس : القوس وهو القوس . وفي نسخ المقدمة والزمان
القوس . القوس . وفي تحريك .

١١ - واصحاب الجفار في كتيبات

وہی ترحیل کاتب وکیوانا (۱۰)

(١) - تذكر في شعرا وأبياتنا

السَّاحِبِ وَشَقَّ وَابْنُ مَرْثَانَا (١٠)

15 - آن مَرین اذا اتَّكَّتْ برایاتا (4)

لجدران تونس يسقط شأنه

(٥١) - وذكرت ما قال لي سيد الوزراء

عيسى بن الحسن رفيع الشان

(4) في كتاباتنا اي في كتبنا . وفي المقدمة : في مكاننا . والكاف
هو عشار . وكيان هو زحل . والترجيل هو ترحيل السفائل على البروج . وهو من
الترميم . ويوجد فيه مصنفات ومطبوعات . وانظر في الانجاز مقدسة ابن خلدون .

وسلطخ وبق: في شهرها (في الأزهار: في صفحتها) وإيائنا - وإيائنا
في تسمية في الملاحم من معززان ، ما أين موانة قد شكر ابن خلدون في القصيدة
الناس ، وتجب العانة منها من الضحان العام فيطوبون كثيرا منها في السهم
والمنقيل ، والذي سجدنا من شيوخنا أنها مخصصة بقوله لقوته . قال الروا
قال قيل دولهم . وذكر فيها السيلامهم في سبعة من أيدي موالى بني حمود ومرو
لقوة أنتملى . وقد أورد ابن مرة في حيل تسمية في الكواكب والنباتات
الحاجب سقود ، أورد أبو سقود ، وتنبس إليه قصيدة أخرى من بحر الطويل أيضا
توحيق المعائن على الأرواح الثماني عشر . وإيائنا

١٠٠ بلعوا عني حديد القبانل

اميرا بنت المير فخر مسير الجوار

هو نفسه الذي ورد ذكره في معجم البلدان لياقوت ، قال مضمناً عن سيرة : وابن
التي جماعة من أهل العلم ، منهم ابن سرائة السبتي . ابن اعلم القاس بالجمع
والنواظف والهندسة والمثقة . ومن تلامذته وتأليفه . ومن تلامذته ابن خديز الدوسي
الحاسب ، يقول انه من أهل بلد . وكان المعتمد ابن عباد يقول : استشهدت ابن
عدي من أهل سيرة ثلاثة نفر : ابن غازي الطخفي ، وابن عطاء الكاتب ، وابن
القرشي . وابن دوانا : ورد في العقيدة (ط ياريس) وابن دوانا .

(41)

ہمال لی ریٹ وانا بہا ادنی

لكن : اذا نزل لقضا عمت لجفان (١١)

« يقول الله تعالى في القرآن الكريم: »

عن حضرة فاس الى عرب بباب (15)

اراد المولى يموت أبو يحيى (15م)

صاحب تونس وساحل العناب (١١)

١١١) ويقترب ... في القصة والأخبار : قد ذكرنا ما قاله ... وروينا ...
 ... في القصة : رايته ، وفي الأخبار : رينا . بها ، في القصة : جدا .
 ...
 ... وإلى الشورى الخليفة الثانية لبني مروان في عهد السلطان أبي الحسن
 ... في الشورى حين عثت . وقد استشاره قبل حركته إلى أفريقية ، قال
 ... وأشار عليه بالانصراف عنها وأراد أن يقابل بني مروان في عين اعتداليته
 ... ربهت ربه وغربا وعدوه الجور ، وأن أفريقية تحتاج إلى أوفر
 ... لطلب العرب عليها ، وبعد عهدهم بالانقياد فأعوس السلطان
 ... وذكر ابن مرقوق أن لها . وصلت كلب أفريقية على اختلاف اسمائها
 ... بالوصول تحت إمارة أعمدة ، والجاه إليه ، ما تضمنه من الأمر التكميل .
 ... واستشار . وأشار جماعة بعدم حركته إليها . منهم الشيخ
 ... وأخبره في ذلك مرات وسبعا من بني مروان عليهم الله . وقال عنه
 ... كلف القناع في ذلك . وقد أتته بها الشيخ بالعصيان ... على
 ... من قبل طارق . فوصل ابن خنوص بن أبي انتقام ، والقبض عليه . وقتله
 ... كما تضمنت عنه ابن بطوطة في رحلته وتحدث . ويحاول الجبل الثاني
 ... بالمشقة . وأصاب في النيل منه ، أما ابن مرقوق فقد قطع في شأنه والقبض
 ... من أمره . ما أنه أعلم به . ويقيم من كلام الشاعر هنا أنه كان على صلة
 ... القصيدة التي رغبها ابن عبد المنان في التضرع على قتله في أبي
 ... ١١٢ - ١١٣

(١١) ويقول : في المقدمة والآخر . ويقول : ما رمى . في المقدمة : ما رمى . في الزمار الرياض : ما رمى .

(١٤٨) هو السلطان الحفصي أبو يحيى أبو بكر بن أبي زكرياء وكانت وفاته سنة ١٢٨٠ هـ في العبر وتاريخ الدولتين وغيرها .

المراد من : وصاحب العتاب وفي المقدمة (ولا يولق) وصاحب الثواب . وفي
من القرآن ان عامة الناس يسمون غلبة : يلد العتاب لكونه بها . وهكذا
سما في فتيون العتاب . (ارجع وصف اذقيا ونضير العباب) .

«لقد كان قبْل هذا التاريخ

بويحيى أرسل لبو الحسن هجراً

• • •

«فخصي من بناته الصغرا (48)

مع ما كانوا فيما مَضَى اختان

والقصا لقد تعرفو خبراً (49)

لكن رأوا يجدوها الآن

وتولى البنت ولد بوزكري

مع خاه بو الفضل وابن تافراجين (50)

في محلة كالنجوم اذا تسري

للسلطان بو الحسن سراج الدين

70 - ولقد كان قبْل هذه الأشياء

جعل اولادو لابو الحسن أنساب

• • •

71 - حين مات صادفتم ورأه حسراً

وبطرفيهم عمر بطرهما سان

72 - سلك قع دخلتم على الشقرا

حتى غار من جفاه بو الحسن

73 - وسخ ملوك الموحدن توسيخ

وقتل خاه الكبير ومن نصرو

74 - بعدن تقدم وقام مقام الشيخ

واحتال حين جا يبايعو غنرو (17)

(48) هي الأميرة عزونة بنت السلطان أبي بكر الحفصي ، وهي الحفصية الثانية في «رواج السلطان أبو الحسن» ، يصادق جليلة خمسة عشر ألف دينار ذهباً ، وكانت «الوركي» : (70) وابنتي لها قصراً وفيها قلعمان ، حكى ابن مرزوق أنه في أسبوع (المسند : 448 - 449) ، وانتقل العير لأبن خلدون : 7 : 550 .

(49) القصة المعروفة التي يشير إليها الشاعر في زواج أبي الحسن بالأميرة «الشمسية» ، وقد رُفِت إليه من تونس سنة 691 هـ واحتفل بزفافها احتفالاً عظيماً ، «لأنهم» مثله في دولة بني مرين ، وتحت الناس به ، ويذكر ابن خلدون أن أبا الحسن «ملك» من خلالها ، وعزة سلطانه ، وقامها على بيتها ، وطرفها في تسمراتها ، «الشمسية» بأحوال الترف ولذاتة العيش في عسرتها ، ولهذا كله واعتبارات سياسية ، بعد موتها في واقعة طريف ، باسختها عزونة المذكورة تناف «العير» : 7 : 550 .

(50) لا تذكر كتب التاريخ أبا زكرياء يحيى ولد السلطان أبي بكر الحفصي وابن تافراجين في المواقين لركب الأميرة عزونة ، وإنما تذكر شقيقها أبا الفضل والشيخ الواعد بن الكمازير ، أما الأمير أبو زكرياء الذي ذكره الشاعر ، فهو شقيق «عزونة» فاطمة ، ويورد اسمه في خير خطبتها ، كما أن ابن تافراجين كان وقت زفاف «عزونة» في تونس ، وشهد وفاة السلطان أبي بكر وما تلاها من أحداث ، ثم التحق على «الملك» أبي الحسن في «المصا» «العير» : 7 : 550 ، والمسند : 350 .

(17) فتح أي جميعاً ، دخلتم ، لعلها تحريف جملتم ، جملتهم ، وصادفتهم ، صادفتهم ، وفي الطور : صادفت ثم ، والشقرا - الشقرة أي السكين ، يشير إلى - حدث في تونس بعد وفاة السلطان الحفصي أبي بكر ، فقد كانت ولاية العهد لولده أحمد الذي كان والياً على بلاد الجريد ، ولكن أخاه عمر يادر إلى القصر ، وتحال في «البيعة» لنفسه ثم يمش بعد ذلك بإخوته أحمد وعزوز وخالد ، وعمت القوضي في أفريقيا ويقول ابن الحاج النعميري في هذه الحادثة موريا .

وقالوا : أبو حفص جوى الملك غاصبا ، وأخوته أولى ، وقد جاء يلمت فقلت لهم كانوا ، فما رضي الوري سؤى عمر من بعد موت أبي ، انظر «العير» : 807 - 811 ، وإحاطة : 349 .

وإبن الحاج النعميري صاحب هذا الموقف كان في خدمة الحفصيين ثم أصبح فيما بعد من كتاب أبي عنان المريني وهو مدون حركة أبي عنان إلى أفريقيا في وفاة اسماعيل : فيض العباب ، وانتظر في الكيفية التي تم بها الأمر لغير المذكور ، المعرب المعرب ج 10 ص 20 والوركي : 80 .

و «ملوك الموحدين» هم هذا الحفصيون ، لأن هؤلاء خرج من الموحدين .

ويعتبر في البيت الأخير في بعد أن ، والتفسير في قوله : تقدم ، وقام ، يعود على الأخ الأكبر أحمد ، والشية يعني به السلطان المتوفى ، «التفسير في» ، يعود على عمر .

والإرسال في الطريق بذات الزير

٥٤- في المنصورة دخل بذا العذرا

٥٥- واجتمعوا درئين شي حصرنا
٥٦- لكن الدامر ماله أمان

٥٧- ثم أتت من شريقيا رسلا (5)

٥٨- بالذي هتك عمر من الاستار

٥٩- من قتلت خاد ومحنة الدولة

٦٠- وتعلق بالملك خا النقتلا

والشيع بين تافراجين (54) الفغار

٥٤ يقول ابن خلدون ان ابا الفضل الحفصي والوفد الموالي لشيخته غريم . اتسب يوم الخير انفا . طويتم بملك مولانا ابي يحيى عما اتت عنه فغزاهم السلطان . ابو الحسن عتة عند ما وصلوا اليه . . اما ابن موزوق فيذكر انه سمع الخير على سبيل السر من السلطان ابي الحسن قال . . وكان كتم خبره لئلا يتعرفه ولده ابو الفضل وابنته العروس الموجبة اليه . ومن سبها من خدام ايها . العير 7 : ٥٥٠ والمسنود ٥٥٠ . والمنصورة هي المدينة الملكية التي بناها المرينيون في تلمسان . ويرالد . بوالدعا ٥٥٠ . كان من هؤلاء الرسل الواسعين على ابي الحسن عقب حوادث تونس الحاسرة ابن مينايجور . واهير الكتوب خالد بن حمزة . انظر العير .

٥٥ بالملك : في نسخة اخرى : بالامير . تافراجين : في نسخة اخرى : تافراجين . وابن تافراجين هذا الذي تفته انتصار بالغانار او القراو هو ابو عبد الله محمد بن تافراجين صاحب الملوكة المنصورية . وهو ينسب الى بيت من بيوت الموحدين وكان مؤسسا في تلمسان ابن الخمين . وقد ظهر من هذا البيت اعلام في خدمة الموحدين والظهيرين . ذكرهم ابن خلدون (العير 7 : 7٥٤ - 7٥٥) . وتنت الشاعر ابن تافراجين في سطره فقد عثر ابا الحباس احمد الحفصي . وغزو اخاد ابا حفص عمر . وغزو ابا الحباس المرويني . وغزو الفضل الحفصي . وغزو شيوخ العير . وهكذا كانت حياته سلسلة . العير الكبير . وتفت ابن خلدون في تاريخه وابن الخطيب في مراسلته بالدمار . (تاريخ العير والبرقعة) .

٥٦- فالوا ليرى يا زمرنا الامسرا

٥٧- انظر هذا المعنى الابوان (54)

٥٨- دلف حزة الراس وقطع البشرا

٥٩- وخلط دم الدسا مع الصبيان

٦٠- دلت دولة بنو ابي حفص

٦١- اجبرها يا غصنقر الدولة

٦٢- واحكم بالشرع فالذي يعصي

٦٣- واستعمل لارض تونس الرحلا

٦٤- اتت اليوم عنديا وكيل ووصي (55)

٦٥- ومنقام الاب والسبا الانلا

٦٦- فاعزى هذي بباية الغرا

٦٧- فبقاها ليد حسنة ماسا

٦٨- يدك فيها من جنت الكفرا

٦٩- مرسى رجبل ونهر وبستان (50)

٥٤ ذكر ابن خلدون ان ابن تافراجين لحق بالسلطان ابي الحسن . وبعيه في افريقية . واستحسنه المقوم عليا . وحرك له الحوار فقبضت لذلك عزانه . ٥٥٧ : 7 . ٥٥١ . ٥

٥٥ هو وكيل ووصي بحكم الحضر والوقوع على ظهير ولي العهد انشوري . قال ابن خلدون : ثم وصل الخير بملك ولي العهد والظهير وخير البرقة (يعني ابا الحسن) ذلك . لما كان من رضاه ببعده . وخلطه الوثائق على ذلك في سبيله . وذلك ان حاجب الاعور ابي العباس وهو ابو التاسمين عثر من مشيخة . وكان سر عن السلطان لآخر اياه الى السلطان ابي الحسن يهدية . وصل العهد وقت عليه السلطان ابا الحسن . وسال منه اعضاء لمراد وكتابة ذلك في سبيله . فخطبة يومئذيه واحكم له عقده . فلما بلغه ملك ولي العهد قتل يان . اتى على ما احسنه . العير ٥٥٠ : ٥٥١ . وفي 2 من ٥٥٠ ان ابا الحسن احدثين اما (ماسا) عن من عهد ابيه وهو من دم اخيه . ولا تكتب مذاهب العقيد فيهم وخروق العير التي فوضه بسلطه عليهم .

٥٦ اي انه عرض عليه معاملة حسنة وما يبعده .

٧٠ - وأعظم من ذا وأجل تقدسا

تفتح طريق الحق للحماس

٧١ - وتنقيها من العدو البيسا

حتى نمشي فيها الصرا بالناح

٧٢ - نشكر بها الى قيام عيسى

وفي جبل عرفة اذا التقت لفواج

٩٥ - وليلحل هذا المطامع الغررا

يتم الأولاد ورمّل النسوان

٩٦ - وتترك بيزان بني مرين عبرا

تلقطها في فريقيا السيفان (٩٧)

٩٨ - فخذ بقوال وزخرف الاقوال (٩٨)

وتدّ الأبطال وسوق لبحار

٩٩ - ومن المستوس عليه الى سرشال

قبة وعلاّم وخيل ومطايه

١٠٠ - ويقي عام تتجمع عليه الأبطال

تشرف رايه وتنزو رايه (١٠١)

(٩٧) البيزان جمع باز . والسيفان جمع سيف . والساق هو الياسق في علم
أهل المغرب . (المناظ مغربية م . م . المخطوطات نوفمبر ١٩٥٧ من ٢٥٩ ودورتي ٢ : ١٩١١)

وقد كنى الشاعر عن بني مرين باليزاة ، وعن البدو بالبواشق .

(٩٨) هكذا في الأصل . ولعل الصواب : فخذ بقوال وقرق الاموال
ويقول ابن خلدون في هذا : « ففتح ديوان السماء وتادى في الناس بالمسير السير
المريقية » (العبر ٧ : ٥٥٨) . ويقول : « وفق الاغنياء وازاح العلل » (العبر ١ : ٨١٢) .
وشرشال : مدينة معروفة في الجزائر .

(١٠١) يذكر ابن خلدون ان عدد الزيات : كانت يومئذ مائة .

١٠٢ - ما خلى لا عرب ولا قسرا

لا جابر ولا خلط ولا سفيان

١٠٣ - وزنات الناصية على الغررا

واهل التدريس حمالة القرآن (١٠٤)

١٠٥ - ثمان فيها من صناديد آيت مرين

ست عشر ألف أو تنيف عاك (١٠٦)

١٠٧ - اولاد زيان وروس بني تحيين

مع مغراود ورهط عبد الواد

١٠٨ - لآكن الشوك ما يعطي التين

أو يجنى الورد من عروق الداد (١٠٩)

(١٠٢) يشير الى العلماء الذين صجروا السلطان المغربي في حركته . وكان
يقيم بجزيرة مولاي نوح اريمانا حسب بعض المؤرخين . وقد ذكر بعضهم ابن خلدون
في « المقدم » . (انظر الملحقات) وقرا : قرة . وهي ربما بعدد قبائل عربية ، وزنات =
« والغررا » . والناصية على الغرة . معناه انها اخبرهم . وحمالة القرآن :
« اهل القرآن وحفظه » .

(١٠٣) لا تذكر كتب التاريخ عدد الجيش الذي حركه . به السلطان ابو الحسن
المريقية . وانما يذكر ابن خلدون انه رحل . بجزر الشيا بما جعلت . العبر ١ : ٨١٢
عدد الذي تذكره الشاعر هو عدد من كان في الجيش المذكور من بني مرين خاصة .
والناس باللسان البربري هي حرف الاضافة النسبية . فكذا شرحها ابن خلدون في
« فليت مرين معناها بنو مرين » .

(١٠٤) حروب الشاعر مثليون عاميين . وهما كالممثل الفضيح : انه لا تجبي من
الشوك العلف . وقول الشاعر :

« كان يامل ان يسرى من ساقط امرأ سنيّا
فكاد رجلا ان يجتني من عوسج ريليا جنيّا »

والداد : نبات معروف بهذا الاسم في المغرب . وهو يقصد ان من ذكرهم معن
« اهل الواد مع بني عبد الواد » . يقول بهم ولا يعقد عليهم .

- 100 - والريف أدى الحشم على التجرا
وبني فدود ود خلف الوصفان (100)
101 - وأعيان الغرب زينوا الحصار
والروم والنفر والرما صفان (101)
102 - في تلمسان جمع الجيوش وطلع
هذا الزرع كيف بدا يحصاد (102)
103 - أمارا من شلف لمن جمع
من فقد الثما والغلا في الزاد (103)
104 - واش كان دعنا لراس الاقرع
يفضل بالما ولا يساق للواد (104)

(100) ذكر العربي في المسالك أن الحشم وبني نريدون هم من اتباع بني هلال ويطلقون في تلك البلدان ، ورقات الاستاذ المصوني : 208 .

(101) كان في جيش أبي الحسن ألف وخمسةة فارس من الفز ، واربعة آلاف فارس أو يزيد عن الروم ، أما الرماة فخم صفان أنطليوني ووصفان ، نص المسالك في ورقات الاستاذ المصوني . 209 .

(102) كان خروج السلطان أبي الحسن من تلمسان في صفر من سنة 497 هـ الموافق لحاية - يونيو 1097 وبتأ موعدا بداية الحصاد في المغرب .

(103) شلف أو رادي شلف . يطلق على السهل الواقع بين مدينة مستغانم ومدينة الجزائر ، وله يشر المؤرخون إلى ما نكده الشاعر من الغلاء وفقدان الماء في هذه المرحلة .

(104) هذا مثل مغربي ما يزال مستعملا (ابنل كتابنا : احتال العوام . ج 1) وصيغة المثل عند الزوجاني . اشكك خلن مع الاقرع تعظيم رأس . وذلك في الاقرع في كما يقول المثل العربي القديم : من أتى ترمي الأفزع تشبهه . والمثل هذا من تعجب بل ما من شافته أن يذلل المشاكل . وقول الكفيف : يفضل بالما ولا يساق للواد . هكذا ورد في نسخة مخطوطة الشعر الزيت في طرة الأصل . وجاء الشير في المصطلح هكذا . يفضل بالما أو يينا للواد . كما ورد الشعر الأول هكذا . واش كان دعنا سبق لراس الاقرع

- أما أغنى الباز عن جيفة السدر
أو اكفاد لحم الحجل مع السمطان
والله لمن سبو لبو غبرا
يعدل من بسكرا لجبل الزان (105)
نزل السلطان في حد ما يملك
من الرضو وانتقل لواد يسام
ولجبل الزان ولوفا حرك
ما خلا لا سبوع ولا غيلاس
ويبق مع الشجر في ادمم يسبك
عن طاع ناز ومن عصاه يكباس (106)

- حتى بالخييل ردها شعرا
ومن الواد الكبير سقى ايسان (107)

(105) وبغبرا : اسم واد لم تقف . وقد وصف الشاعر فيما سبق وادي يهت (ج 1) وبغبرا أو بويرو أنه هو نفسه . وبسو : الواد المعروف . وبسكرا : هي قاعدة بلاد الزان . وجبل الزان يقع في بلد زاوية . من به ابن بطوطة في طريقه من الزان إلى بجاية (الرحلة 1 : 5) . وكانت فيه واقعة بين الحفصيين والبربريين (ج 1) . وبغية الرواد : 147 واد يسام واد شاك . ولوفا : غروفا . وسبو : ما سبوا . وبسكرا : كلمة بربرية معناها النمر . ولعل الشاعر يلح إلى الحجل أو القبايل التي تحمل أسماء لسباع وثناى وما أشبه ذلك . ويكباس = يكيس (ج 1) وبسو : وقوله : ما خلا لا سبع ولا غيلاس . ورد في نسخة أخرى الشعر : من الواد هكذا : ما خلا فيه سبع ولا غيلاس .

(106) الشعرا : الشعراء . وبغى الأرض ذات الشجر الكثيف . والوادي الكبير : هو بسبك في البحر المتوسط على مقربة من بجاية . ويسمى اليوم واد الصمام . وتمة : هو فصل اسم الواد الكبير ويصحب عند طريقة ولكنه اسم حديث فقد كان يسمى في القديم واد البربر . وإيسان كلمة بربرية معناها الغول .

١٠ - في قسطنطينا محطة نشورا

فوق ذاك الواد كشقة السوسان (١٠)

- ونظر قلعا تقابل الزهرا

طريق ملوي ولا منار حسان (١١)

١١ - حاولنا شهر وقتحا صلحا

واستملك حوزها على رما

١٢ - وخرج منها عمر طريد ودحا

مع من طاعو يسير في كسكما

١٣ - ومو ما بني تومس والفسحا

سملتي بالعرب وحكما (١٣)

١٤ - ولقد كان قبل شهر يا حسرا

جيش يمشي في سد من عربان

١٥ - محلة بصر وثانية يسرا

من ذا الواد الكبير الى زغوان (١٤)

١٦ - في عرب يصبح وفي عرب يمسي

منهم يرحل وينيم ينزل

١٧ - وفي كل شهر من العرب يكسي

سبعين ويجد من الذهب يحصل

١٨ - والعربي كالتدي على الخرس

يوما تقطع شجر العطا ينزل

١٩ - او كالعوسج ترى شجر خضرا

غدا يلقاك بشوك كالظربان (١٩م)

(٦٠) تحدث العمري عن هذه الشقة التي شبهها الشاعر بإزار السوسان لبيباها
نقال : فإذا نزل ضريت له شقة من الكنان .. وتكون هذه الشقة كالمدينة لها أربعة
أبواب . وقات الأستاذ المقوني : ١٠٧ والنظر : ذكر أرائي السعيد . وأوصافه المروية
عند القزويني والهميد . في فيض العباب : ١٩ - ١٠٧ . وقد وصف ابن الخطيب محلة التي
سالم المريتي فقال (الفتح : ٣٣)

دع عينها من رقا . سطة .
في الشجر لا تحصي بعد وحسا
الى ان يقول :

معارب في البطحاء بين قبايها
وما ان رأت الزمان في الشهر قبلها
كما حطت للعين ازار سوسان
تزار عمن من مدينة كسما

ومن أمثاله : اذا عن خير ين . واذا هان فهو كنان . أمثال العوام في الأندلس :
لعل الوادي الذي نزل به أبو الحسن هو الضحير الأبيض الذي نزل به ولده .
عقال بوا بعد (فيض العباب : ١٢١ - ١٢٢)

(٦١) ان بن قلعة قسطنطينا لعلوها نسماييم الزهره . واسمها بريقا مشقة ومندوبة .
والصعود اليها كالصعود الى منار حسان المعروفة بالبراب . وطريق . طريقا .

(٦٢) انظر في دخول أبي الحسن قسطنطينة العبر : ١٠٧ . والمناوية : ١٠٧
ورواية الشاعر تتفق مع رواية ابن قلعة الذي يقول : وعند وصول خير حوزة
من أبي الحسن المريتي . خرج القدير أبو حفص بسطة كبيرة من تونس . وقصد
سوسة . وطلب الوقوف بها للذكور اليد واحدة . فلم يساعده في ذلك ولائها خوفا من
السلطان . فخرج أبو حفص المذكور ولد السلطان أبي يحيى القنصلي . وفتحا
سوسا . وعلى رعا : على رعاها . ودحا . وصحا أي وأضحى . وحكما . وحكمها .
فلمعات البيت الأخير محسنة .

(٦٣م) القاربان مدينة مغلطة ذات شوك حديد . يطلق على شوك السمك كالكاف

- ١٧ - ما يحطيك لا زهر ولا تمر
ولو تسقي شجرة بما فيسار (١٧)
١٨ - خلا ظهر حجرة العقاب
ومشى العسري يجد في أثر عمر (١٨)
١٩ - (من) باج واد الذهب قطع لدراب
توسر ولزل عقبة السحر (١٩)
٢٠ - وجد الفاعل خرج منا وهرب
بجلا من عرب ومن يوسر (٢٠)
٢١ - ما خلا لا ذهب ولا در
الا حمل في ظهور ايسرد ان (٢١)
٢٢ - ما ولف بوه وما جمعا الامرا
وأولاد بوحفص من قديم الأزمان
٢٣ - قام بالمال في الدجى وصار يسري
كلا يصعد في السما بغير حشاح
٢٤ - ونبع بو معروف العسري
في اثني عشر الف ترك القراح (٢٤)
٢٥ - لخلوا وتقاتلو قتال يسري
في سندا كسل من حضرها جاح

٢٠٠

- ٢٦ - غدر المركوب وحمل لوه قهرا
بعض عرب ليد قاييد السلطان
٢٧ - صمسي ان يندمو عليه بكرا
قطع الراس قبل صرخة الأذان
٢٨ - لمن فأت عن حكمهم ندمو
كيف قال وتأسفو عليه تاسيف

(٢٨) الفر : المؤلف . وايسردان كلمة بربوية معناها البغال وكلمة حمل يسر
بنا حصل .

(٢٩) القراح الخيل . وفي الامثال العلمية من لا يركب قارح . لمن يرى روح
قارح . امثال العوام : ٢ : ١٠١ . في معنا : يمكن قراعتها ايضا : في معنا .
وسا : هلك . ليد : في الامس . بعد : بالمال معناها : مضاء .

- ٢٩ - ما يعطيك لا زهر ولا تمر
ولو تسقي شجرة بما فيسار (٢٩)
٣٠ - خلا ظهر حجرة العقاب
ومشى العسري يجد في أثر عمر (٣٠)
٣١ - (من) باج واد الذهب قطع لدراب
توسر ولزل عقبة السحر (٣١)
٣٢ - وجد الفاعل خرج منا وهرب
بجلا من عرب ومن يوسر (٣٢)

(٢٩) ماء القيسان هو عطر ادويل المنسوب به المثل في الفتح والبركة . امث
كتابنا : امثال العوام : ٢ : ٣٤٠ . وما الطل ما مثل به الشاعر لحضود الاعراب .
(٣٠) حجرة العقاب : وفي الجير . سطح الجباب . ولم اتكلم من تعقيب
الاسم . ويذكر ابن خلدون ان السلطان ايا الحسن تلويم بفسطاطية واستعرض عساكر
يسطح الجباب منها . وورد الاسم نفسه في الاستقصا . والعسري هو ابو معروف حم
ابن يحيى القائد الكبير . وقد وجهه ابو الحسن في اثر عمر الحضي فادركه بنحو
قاييس ونفى عليه (انظر : ٧ : ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢) ويوجد : بعد السير .
(٣١) يتابع الشاعر حركة ابي الحسن فيذكر انه ترك وراء ظهره حجرة الدقا
او سطح الجباب بفسطاطية . وقيل الدروب الى باجة القمح التي كثرت عنه الشاء
للذهب . وبعد : ان استراح السلطان . مناجاة . انتقل الى توسر . حيث من بعمية السحر
ولم كانت كنية حسنة شفا سماها ابن خلدون او السعوية كما يسميها الزركشي
موضعا للزول المحلات وضرب الاخوية . العبد : ٦ : ١١١ . الزركشي : ١١٣ . ١١٤ .
(٣٢) الفاعل : يقصد به عمر الحضي . ويقال : الفاعل التارك . لمن يفعل
المسائل القيمة ويترك المسائل الطيعة . وللعسلي موريا بالفاعل . في خادم البها
في لغة أهل مصر . (ريجانة الااليا : ٢ : ٢٠١)

واستأجر يسركشي عاصم
مسير يسركشي : فاعلم
١٠٠٠

- ١٥٠ - قالوا لهذا فكلفوا حمص
بصره لنا لسجل التمر
١٥١ - فاذا ريناه ولاح لنا نجمو
خرجناه من محلقو بالسنة
١٥٢ - ثم نردوه لحالة الأمرا
ونكون عسكرو بحال ما كمار
١٥٣ - لمن جاو فيه لقائد الأمرا
خرج لهم جميعا بلا جثمان
١٥٤ - لمن سقط النوار وجاح العود
ما وسعم غير فرقو الحزمنا
١٥٥ - حازوا مال الشقى وهو المقصود
وسروا به في البيت الحما
١٥٦ - عمل الاراس في الوعا كما العنقود
حتى رماه بيدو لحسن بد ما (٨٦)

- ١٥٧ - واولاد بوحفص جرح لا يبرأ
قالوا سقتنا يعز ملكا هان

(٨٦) أي أن عمر القتول لم يطف براسه . ولم يعلق على رمح . كما جرت
حتى يتحقق الناس موته . وهذا مراعاة لاخته الحرة عزوة زوج السلطان .

(٨٧) يقول يحيى ابن خلدون متحشا عن بني عبد الواد : . حتى اذا اذن الله
سلطان أبي الحسن الى افريقية سنة ٧٩٥ هـ كانوا ممن استجاش في عسكره
في طاعة . بغية الزواد : . ١٠١٢ . وقد ورد البيت الاول مضطربا في الأصل . وللشاعر
أحد رواية في الطرة هكذا : قاولاد زيان ورهط عيد الواد .

على سنة . على سنة أي أن سم الأفعى يقتل ولو مضت عليه سنة . بماء .
البارد . مريح .

(٨٥) هذا الذي شكره الشاعر مطابق لكلام ابن خلدون . قال
العساكر لطيف الأمير أبي حفص . شادركوه يارض الحامة من جهات قابس . وسيدو
قدانوا عن أنفسهم بعض الشيء . ثم انفسوا . وكذا بالأمير أبي حفص جرحناه في
بعض نائفة البرابيع . وانزلت الأفياء عنه وعن مولاه ظافر راجلين . متقيصا عليهم
واوثقينا قائد الكتائب في قيده . حتى اذا جئ الليل . وتوقع أن يقتلها العرب من اسار .
قبل أن يصل بيها الى مولاه . فذهبوا ويث براسيها الى السلطان أبي الحسن . فوجدوا
اليه بيضة . . الأمير . . ٨١٣ - ٨١٤ . وذكر ابن خلدون أن السلطان كانا فائضا
بخطه الوزارة . قال : . ثم أجري عليه لقب الوزارة وخطله بها في مكائباته وخيالاته .
وبذلك حين تخلص من خدمة العرب ومكيدة اولاد أبي الليل لما هموا باقتداء الأمير .
من يده على ما هو معروف . واغلل شرح هذا المعروف ليد . ولدى أهل وقته وقته . وهذا
نقل به الشاعر التفتيز . والمؤرخ ابن خلدون . وقد استفاد قائد حفص من حكمة
الخطبة حين قبض على أمير ثابر على السلطان عثمان الحفصي . وقد قلح راسه له
توقع أن يخلقه العرب حين سبه قبل وصوله الى السلطان جيعث اليه بالاراس . قال
الزركاني : ١٠١٢ .

لعل . لعل
لعل . لعل

١٠٩ - أما هو رد مملكة إخرى

وتركنا في محلنا جيران (١٠٩)

١١١ - والعلة الثانية دشتم ومزيرين

وعظم الدولا القديمة البانيا (١١١)

١٠٥ - قالوا ما خصنا سوى ارض الصين

لو قال قوموا لها لقلنا ايها

١٠٠ - اولادنا تئتمو بنات وبنين

ونسانا ترملوا ونظن احيا

١٠٧ - ولو راك خدت الاسد من الشعرا

ويراد في قبضتك عيان وبيان

ما عظم رجلك ولا شكرنا

ويراها من سقارة الصبيان (١٠٧)

١٠٨ - متكنا قالوا بكترة الرحلات

لبلال الحر والغلا والجوع

١٠٩ - وروايتنا على سبو أو ردا

كروايتنا بقباس القلوع

١١٠ - عاد الأصفر عاد يفتتح بنا رمدات

عاد الأصفر وكثرها المجموع (١١٠)

١١١ - أما العريان صامو السحرا

ما يحكي ههنا معهم نلسان

١١٢ - فوما اجعل من جعالم الصقرا

يطلب في الزكا وفي سر هان (١١٢)

١١٣ - اس مولانا كبير زعيم عالي

ما يفزع من سبع ولا تنين

(١٠٧) الشعراء : الغاية . واخذ الأسد يقبضة اليد هو الغاية في البسوة . وفي الامثال العربية : اجرا من خاصي الأسد . وانظر في صيد الأسد على ممر مدين وصف أفريقيا للوزان . ولا شكرا * ولا شكرها . و السقارة : الساقرة .

(١٠٨) الروايت جميع رايه . وهو العربي والأجر . وسبو : النهر المعروف . وقد وردت : ردا . وقد يقع من جبل كافث توجد باعلاء مدينة كرت . وما يزال هذا الاسم . وهو من روايت سبو . وقايس في قاعدة الجريد التونسي . ورمدا في ارم . ذات المعاد التي ورد ذكرها في سورة الفجر . وتكلم بعض المنسوين معاشها . وانما ذكر الشاعر سبو وردات لان ازغار أو الغروب كان مقر نخبه الجيش العلماء في عصر بني مروان .

(١٠٩) السحرا : السحراء = معجم . جعالم : جمالهم . وقد استعملت معجمه في حق هؤلاء ابن الحاج في فيض الغياب (١١٢) واحمله من الآية الكريمة : هم الا كالتعام بل هم اضل سبيلا

والسحراء كثبت في القوس بالسين . وحملوا في ذلك السحراء .

(١٠٩) يفسر هذا ما ذكره عبد الرحمن ابن خلدون من ان القنصل وكد السلطان الحفصي لم يقاتل في الحصار له على بونة التي كان واليا عليها في عهد والده . قال : واشتغل في القنصل من ذلك حيفا . لما كان يرجو . من تفاقه له عن حلة تايه . ولحق وفاته وصهره . واقام بمكان علمه فيها يؤمل الكرة .

(١١٠) دشتم : جشم . وكانت قبائل جشم مع قبائل بني مروان تؤلف الفقار العثماني الجيش الدولة والاساس الذي تقوم عليه . وما ذكره الشاعر من تيوم هؤلاء بالسلباء مجده عقد ابن خلدون ان يقول : . وكان لبني مروان ثقرة عن السلطان (ابن الحسن) وحذر من غائلته لحياتهم بالتخاذل في المواقف والفرار عنه في الشدائد . ولما كان يبعد بين بني الاسفار ويحطم بين المملكات . فكانت تكثر من حياضهم .

- ١٧٦ - والسلطان الجسور على بالي
لو ريتم ركبته نهار صيفين (٩١)
١٧٥ - جالس في السرج كالفتى السالي (٩١)
والابطال حوله شمال ويميس

وكذاك جاب بذا الجيوش وطلع
يلقى بيها يودبا الطافسي

- ١٧٤ - حياة قنط ما رات قطرا
تلقاها في ترابها العطشان
١٧٣ - خيل ريات في ازغار وتايسرا
وسبر المستقى مع خولان (٩٢)
١٧٢ - ونقول لك ما جعل الامير مقهور
ورماه في يد عابدين الاصنام
١٧١ - كان مولاي بو عمر قديم ماسور
عند الرومي وسرحوا انعام (٩٣)
١٧٠ - قال السلطان يقام لذا الشنيور (٩٤)
بهديّة من نحاير الاسلام

- ١٧٠ - لو قام في واد بجايه الثغرا
من ثم كان يزيد فملك شان
١٧٧ - الا طوى البيد وطول السقرا
ورسى الناس في حلاقم الثعبان
١٧٨ - انظر هذا النفاف الازرع
كف عمت جيشا ولّى سافي (٩٥)
١٧٩ - ما طلع فينا قلب خالص المنبع
شعر واحد من صيا استقى الحسالي (٩٦)

(٩١) لعله يلحق بعلي وهو اسم السلطان وصفيق الى الامام علي ووقفه من المشهورات وفي السورة : لو ريت في ركبته .

(٩٢) كالفتى السالي اي كالمويس ، ومنها اسلان واسلي في البربرية . ورواء الشطر الثاني في العثرة : والابطال تسبقه شمال ويميس .

(٩٣) يصف الرياح السافيات انني تثير من الغبار ما يعمى العيون . والقاعاء الرياح والافوية . وفي الأصل : الرغاييف . وقد تكون الزغاييف بالزاي .

(٩٤) قلب - قلب . وهو البئر . ويودبا الطافي معناها الجراد المائتة . وقد وصف الوزان سهل القديريان - حيث جرت المعركة التي يحدث عنها الشاعير بأنه رملي قاحل لا تثبت فيه الشجار ولا جبوب . وذكر انه لا يوجد في القديريان عشب ولا ماء بئر عذب . ووصف المصافي او الخزانات بأنها تتفلى عند نزول الامطار وتقع في الحديق . ووصف افرقيتا - (٩٥) .

(٩٦) ازغار : كلمة بربرية معناها السهل . وتطلق بالخصوص على سهل الغرب . وهذا هو النهر الذي يسقى هذه المنطقة . وخولان : مرغى ومستقى على نهر سبزو الذي من ناس وبنيه الحمة العنبرية . وتايسرا (تويسرة) هي مدينة وليلي . جاء في الاستقصا نقلا عن النوفلي عند ذكر وليلي ما يلي : « وكانت مدينة رومية قديمة بطرف سهل بربر في الغرب منه . وتسمى الآن تيسرة . وما يزال موقع باب تيسرة معروفا في اول الطريق المؤدية من سيدي قاسم الى مكناش وزرهون » .

(٩٧) بو عمر : هو ابو عمر تاشفين وك السلطان ابي الحسن . اسره القشتاليون في واقعة طريف .

(٩٨) الشنيور : shenno . ومعناها السيد وترد هكذا في نصوص عربية اخرى .

۱۵۵ - نجمع فیہا امور نحتکرا

ما هداها قبلنا ولا شروان (۱۰۱۱)

187 - ونجوزها قال لعدوة الكفرا (101)

مع قياد والموحدين شيخان

١٥٧ - قام فيها الشيخ بن تافراجين

والشيخ بن خالد الفك الأطلس (١١٠٠)

١٨٠ - قَالُوا مَا خَصَّنَا مِنَ التَّنِينَ

غير تنفقوا للمغلف الأغبيس (١٠١)

١١٦ - أود ما بقى الزمان لشيخ مريـن

غير اشياخ الموحدين بتونس (١١)

(م) - قال: فأتى من الجحيم لك المصرا

دائري میں ضربات حاصل (۱۰)

فَالْوَمَا رَيْتَ لَكَ فِي ذَا الْعُسْرَا

إلا أن كان فتنوا مع العربان (105)

الاستيخاخ في البساط كما هنات (100)

في ابن السلطان وجاءت ان نخرج

مورين بالذهب وبالكسوات

الا والشيخ قالها بنج (١٠٧)

[illegible][illegible]

وقد ورد الشطر الأول في الفصل هكذا : فقال ما ريت لحي في ذا العشر .

(10) الأشياخ أي شيخ القبائل العربية ، ولعل شيتتهم التي يتركها الشاعر
بعضهم يسري إلى غير من الشعر ووصوله إلى بحالة ذهنية ، فأسفر عن غير آخر إلى
حالة التيقن ، وضرب الحصار عليها ، على تونس ، فأسفر عن غير آخر إلى
في شيتة الأشياخ المذكورين كانت يقامه عيد الفطر
بعضهم : (107) بكلمة الصيام معناها من مجلس السلطان

١٠٠٠ بفتح : تخلق : الباء : والبلح : المتعلق : كما في تقويم اللسان لابن هشام
(راجع : الفوائد مغربية للاستاذ الايتاني) . ربما تزال الكلمة مسبوغة في بني
البرية وبها من يسمونها بفتح الباء .

١٥٥٩) شروان : فتح عالمي لافو شروان كسرى . وقد عرف السلطان أبو العباس
بديارباب الضعفة إلى محاسنهم من السلوك . انظر المصنف : ٤٥٢ . والتعريف
المعبر : ٥٥٤ - ٥٥٥ . والسلوك للشعري : ٢٧٢ - ١١٧ - ١١٨ . وفتح الطيبي والمستعصم
ووفيات الاسماء المعنوي : ١٣٧ وما بعدها . ولعل هذه العبارة أشار إليها الشاعر
عمر التي يقول فيها ابن حزم : وعيدته لهو شوك فقتاله معروقة .

انظر المسند الصحيح الحسن : 454 - 455

وَنَحْتَكِرْ ۖ اِيْ لَا تَكُوْرُ اِلَّا عِنْدَنَا .

(١١١) أي لعدوة الكفرة يعني قسالة في عدوة الأناس

١١٠- الشيخ ابن تيماراجين هو الحاجب المعروف بقدم ذكره . والشعر
عقله في فلسطينه واصطبله في تونس . والمالك الأطلس . كتابه عن الدماء والمك
الطريزي : ٥٤٠) ويبدو أن في النص تحريفا وإن المقصود هو الشيخ عبد الله
الحاجباني فهو الذي نزع إلى السلطان أبي الحسن بالمقيض على أخيار العرب . ابن
الخير : ٥٧٠ : ٥٧٢

(١١٣) القنطين : يعاون به السلطان أبا الحسور . والمغلط الذي لم يخدمه .
يقصدون به ملك قشتالة النصاراني .

١٩٥ - قال ان حذت ذا العتا أصافات

دولة سفدك بلا كدر ممرج

© 2004 Blackwell Publishing Ltd

(b) - خذ صيدك حين حصل في ذا المدر

جرّ الشبكة وكتّف الورشان (114)

١٥٧ - قالو الحر كيف يرتضى الغدرا

قالو الغدر من الملوك رجحان (١٠٨)

١٩٥ - فخذ عشرة وطار من القبضا

طير فقاته وخرق الدارات (۱۱۳)

190 - وجرت تم مقدا ايضا

بشريف من العرب عمل زلات (۱۱)

108) العنقا العتاة ، وفي الأصل : الفتى ، وإضافات : صفات ، والمصدر :
عني من عبارة عن عصا طويلة في رأسها شوكية لأصابعها السليمة . (انظر وصفه في
الوزن : 259) (والوردان هو اليمام .

(١٥٠) هذه الحافضة التي ذكرها الشاعر وقفت في تونس . بعد عودة أبي العباس من زيارته لعالم إفريقيا ، وبقية واقعة القيروان ، وقد تسلسل إلى خلوص ، واستطاعه أن الشياخ العرب ومروا على السلطان بتونس . بعد عقوله من المعجبة لتقنيته بعيد الفناء ، فانزله وأكرمهم ، وتبلّغ خرجهم من القصر بلغ عبد الواحد الديواني السلطان أن الأشخاص المستورين بطولوا في الخروج معهم ليعضدو ملكاً على إفريقية ، وفي هذا مقام حامي السلطان ابن أمصود يسبحهم إلى السجن ، ج ٣ : ٩١٦ - ٩١٧ - ٥٧٠ - ٥٧١ . في هذا المقام الأخير يذكر الشاعر في هذا الخبر فخره ما يؤكد في أخبار أخرى تتعلق بوفاء السلطان بالعهد وامتناعه عن الغدر . انظر السند : ٣٣٤ -

(110) فقاتة أو فقيمة (ويحرف إلى قتيبة) هو ابو الليل فقاتة بن حمزة . شاعر الكعوب . ويعتقد الفقيه الذي نجا من الاسر ، والدارات : جمع دارة . وهي الارض المسيلة في الزمان ومنها دارات جزيرة العرب . وخرق الدارات أي طاف بها للتحريص .

(١١١) يقصد الشاعر بالمقدمة التي كانت من اسباب الفتنة . ما وقع بعد الفداء على عمر الحفصي . من تنفيذ حكم الشرع في المحاربين من أتباعه . وكان في جملة من قتلته ايديهم وأرجلهم من خلاف صخر بن موسى أمير قبيلة سدويكس التي تدعى الانصار الى سليم . ولعله هو الذي بعينه الشاعر . العبر ١ : ٣٥٦ ، ٨١٤ .

وقطع يدو ورجلو ومضا

بالمقطوعات يحطوف على الحالات (١:٧)

• • •

سأقدم في علق زوجته وسرا

يدخل من خلال السور

نشد بالعرب مستم نعرا

ودوات من بسكرا لجمال الزمان

مسائل اخرى طلع بها الناعوص

فجعت الأبحار وكثرت الحفاز

فقالوا بعث الأمير لأهل الخوص

ففي زكاة البِل بالشَّرْع توخّاه

من دباب والكعوب على المتصوص

ورسل فيها السُّعَاة مع الاجناد (113)

• • •

(11) يذكر ابن خلدون أن خير اعتقال شعوب القبائل العربية بلغ إلى أجيالهم
الذين هم من الأحزاب، وينتسبون للملك الأعياض، قال: «فركب بهم قتيبة ابن
زاعة، وبعدها طواعن أبانها مغممين ثلاث مئةل بالعصية والقرابة، فاجابوهم
بمقتبلة، ثم قد تصورا على امرهم أحد خيل في يدور آخر خلفاء الموحدين
العرب» 212 - 213، وتوجه هذا الأمر الخيل في يدور آخر خلفاء الموحدين
العرب» 212 - 213.

(١٤) لا يكثر المؤرخون أن أبا الحسن طالب الأعراب بالزكاة ، وإنما يفترون
 عليه ، على إقتناعهم من الممن وأتباعهم التي كانوا يقرضونها على الرغبة من
 العبر (ص ٥٠) وثقتهم ، رويتم ، زوجته ، يعني زوجة المقطوع
 أهل الدنيا ، خرج إذا ، أي هي تحريف أهل ، فإذا ، مستم ، مستم ودوات
 الداءوس ، الشوش ، وأهل البيت ، وهم الأعراب ، وأهل الألب

- 200 - فتلاطت الغرب وزاد أمرا
حتى قالوا عجب لذا الاتسار
207 - ما راد يخلف دنائير الصقرا
غير منا في الزكا وفي امر هار
208 - نحن هنا من زمان عمر وعلي
وكرها من سلالة الصقرا
209 - ودرکنا عبد المؤمن بن علي
ملكها من سلا برهم سجا
210 - ما قخر قط بنوق ولا بزي
من دباب والكعوب مع زغبنا
* * *
- 211 - قال لهم تالله وتمنعو وبرأ
لغزيتكم الا بحجة الفرقا
212 - قالوا ان كنت ابن فاضمة الزهرا (114)
القرشي عد واقيبض الاثمان
213 - وخرج لهم بولحسن على عسكر
في ثمانين خيل مقداما (115)

(114) فتلاطت اي جملت وجئت . امرا . امرعا . وارض سجا في الميم . واما
ملكها عبد المؤمن . واما اني بها الشاعر للثانية والبالغة . والمزل . الاول في الاثما
سنا . زغبنا = زغبة .

(114) انظر في نسب بني مرين : روض القرطاس والعيون والعبد .
فيه نسب مرفوع الى الحسين بن علي بن ابي طالب .

(115) انظر في تاريخ بني نصر وبيروني في تاريخ بني نصر
اي . وكان جوشيا (اي جيش المحلة) يريد على ثلاثين العديين . او اياها
بالفئات الشاعر .

- 214 - وتقدم في المقدمة الخامسة
والتعسري ليثها ومقاما (116)
215 - جاز القروان بيوم وقيل اكثر
واعترض لهم نهر يقطع القاما
* * *
- 216 - والطين به قد بلغ الى الثغرا
قطع العوام وثقف الخوضان (117)
217 - والنواد بينم برك ولا الزبرا (118)
والعربان اقبلت ولا الغريسان
218 - استلوا القوم فوق ذاك الواد
عربان والرؤوم وغز وزياتنا
219 - وبين اخلفي عمل ولا بمقداد
وتحصن في الخيل قصد لفتاتنا (119)

(116) الناصر ولد السلطان ابي الحس . قال فيه ابن مرزوق . . الامير الصالح
علي بن علي الناصر وقال في حركته الى اربطة . وكان حجة في واقعة اربطة .
الناصر في الاحداث التي تلحقها الى ان سقط في معركة سنة يوفه ببسيف شلف سنة
592 . اقبل العير : 7 . 144 . 588 . 592 . المستند لابن مرزوق . اما العسري فهو امير
الزبرا . محمد بن يحياتن . وقد تقدم ذكره . ومقاما ومقاما السيد .

(117) الثغرا . الثغر . ويقصد العم . ولعل الشاعر يتحدث عن هذه المنطقة
التي فيها المستعصمات . وهي تقع من القيروان في حدود المسافة التي يقدرها الشاعر
التي يحرس في النهر ولا يحسن العم .

(118) بينم . بينم . والزبرا . الزبرة . وفي نسخة . سيد . واقعة بينم .
الناصر وقال في حركته الى اربطة . وكان حجة في واقعة اربطة .
الناصر في الاحداث التي تلحقها الى ان سقط في معركة سنة يوفه ببسيف شلف سنة
592 . اقبل العير : 7 . 144 . 588 . 592 . المستند لابن مرزوق . اما العسري فهو امير
الزبرا . محمد بن يحياتن . وقد تقدم ذكره . ومقاما ومقاما السيد .

(119) عربان الثانية هكذا وردت في صلب المتن . وفي النسخة : عرب .

(119) ابن خلفي : لعله من قادة الجيش المريني . ولم نلق له على ذكر .
الناصر في الاحداث التي تلحقها الى ان سقط في معركة سنة يوفه ببسيف شلف سنة
592 . اقبل العير : 7 . 144 . 588 . 592 . المستند لابن مرزوق . اما العسري فهو امير
الزبرا . محمد بن يحياتن . وقد تقدم ذكره . ومقاما ومقاما السيد .

١٢٥٠ - طعنوا طعنة ولا انقضى الميعاد

والعربان تكثفوا براياتنا (١٢٥١)

١٢٥١ - وانهزموا وحرفوا الخيمات لورا

يحاموا بالسيف عن تيسدنان (١٢٥٢)

١٢٥٢ - ما تشهيك غير برايق العذرا

كيف تسقط مع عمائم الفرسان (١٢٥٣)

١٢٥٣ - قالوا لو تبعمهم في ذاك اليوم

ما كان يترك نجيب يجر نجيب (١٢٥٤)

١٢٥٤ - نزل القبروان حديثه المركوم

ودحا العسري (١٢٥٥) ورا العربي كالذبي

١٢٥٥ - فاذا لحقم وحركم تققوم

وتحمى النار بين شاشية وقطيب (١٢٥٦)

* * *

(١٢٥٠) تكثفوا أي جمدهم به . براياتنا = براياتها .

(١٢٥١) تيسدنان : النساء في لسان زناته .

(١٢٥٢) كف : حين . وسقوط الرايق = السحاب منسحب عن المصالح .

(١٢٥٣) التجيب الأول : الرجل الحبيب . والتجيب الثاني البعير الضيف المأوى .

(١٢٥٤) ودحا أي ونفضى . والعسري تقدم نكره .

(١٢٥٥) لحقم : لحقهم . وحركهم = والشاشية معروفة يصعبها العرب
براعي السعوية . وفي وصف جند أبي الحسن ما يفيد أنهم كانوا يلبسون الشراشير
والمقصود هنا وصف أخذاد العراك واشتداد الالتحام حتى اختلط رجال الجند نسما .
الأعراب اللاتي كن يخرشن رجالهم على السمود .

تقوم وتحمى : في الأصل وتقوم وحدا

١٢٥٦ - مساحت في هواجبا بنات عذرا

يا لهلال يا لكوكنة غسان

١٢٥٦ - وبرى العربي يعض في الظفرا (١٢٥٦)

ويقول لبئك يا قضيب التبان

١٢٥٦ - ما زال حتى كسر م ثلاث مرات

لاكن اذا بلغ القباب ردؤه (١٢٥٧)

١٢٥٧ - والكسر الرابعة عليه جرت

وقذيك الرابعة العرب عجنود

١٢٥٧ - بالناصر اشهر الرايات

وحلف باللازم (١٢٥٨) وشينيت بسود

* * *

١٢٥٨ - لا ولي لهم ظنهر ولا قسرا

لو تلقح في الرثمان أعواد الزان (١٢٥٩)

١٢٥٩ - وفعل فعل الأسد اذا هرا

عند اللبؤود وكشط الإسنان

(١٢٥٦) في هواجبا : في هواجبا . ويعض في الظفرا : لعل معناه انه يعصر
اليد من العيط .

١٢٥٦) والقصيب البان : من الطرة : يا قصيب البان .

(١٢٥٧) وحلف باللازم أي بالايمان اللازمة . وعجنود غير واضحة في الأصل
اعلموا فادا . وسبق نكرها .

(١٢٥٨) وحلف باللازم أي بالايمان اللازمة .

(١٢٥٩) الزان شجر معروف . ولا يكون بينه وبين الزمان تلقح أو تركيب . ولعل
معنى الكلام انه انهم ان لا يولدهم شهرة ولو حصل ذلك . وقرا . والرمان . غير المستحسن
في الأصل .

- 456 - اش مقدار ما نطول الهدرا (147)
دفع السلطان وضعت التويدان
457 - غدوت بناد و مدت الكسرا
حتى بلغت كتائب الكسرا
458 - حوت بها العرب الى قيقا
ما قل انتل ثوبها بصل
459 - مملو بالعرب على الضفا
مخلوق مشتق من حفيد و حور
460 - او كانوا بني عرين ورا الدقا
مع ياجوج حلف مع الاسكندر (148)
- - -
461 - ثم خان كل من دفن شعرا
في قلبه من عداوة السلطان (149)

- 462 - غدرت تونس واطهوت مكر (149)
حتى الحاج الصقي السويدي خان (150)
غدرت تونس وناقت في الحين
وارتدت بعدها السويديا
463 - وجيوش الغرب عن شمال ويمين
لف الراية وزج بوريسا (151)
حتى من كان حقيقي تجده يعين
بن بوزكري وقلب العصا حيا (152)
- - -
464 - هذا وكثر بني مرين فقرا
فرس مهزول وصاحب جينعان

(149) لما بلغ خير محاصرة السلطان بالقيروان الى تونس تحصن اولياؤه في القسما . وماسرهم فيها ابن تاتراجين الذي اتسل من القيروان مع البشو وصبيغهم ابن في بوس . وزعافت الغوغاء . حسب عبارة ابن خلدون ولكنهم « لم يغنوا فيها غناء » . كما يقول . العبر 7 : 574 - 571 .

(150) لعل الشاعر يعبر هنا عن رأي شخصي او جزبي ان جميع التجير . والمعروف الحاج عريف طال مع ولاية أبي الحسن في حصار القيروان . ويبدو في تونس . الى وجهه مع ولده الناصر الى المغرب الاوسط . لارتجاع حاكمهم وصور آثار الخوارج اعمالهم . ولما قُتلته الحملة . طعن عريف بن يحيى الى قومه سويدي ثم قطع القفر الى المعرب الاقصى ولحق بالامير أبي عثمان . ومن هنا انقطعت صلته بأبي الحسن - الى ان توفي بعده . ومن حيث طلب الى جانب خليفه المعلى أبي الحسن سنة خمس مئتين . العبر 7 : 599 والمسنود : 369 - 368 .

(151) بورية : لعله المولى . وزوج اي خرقه وثقبه بالزج .

(152) بن بوزكري : يعني ابا سعيد بن ابي زكرياء بن يعمراس الذي جرح هو وابوهما المؤمنة على أبي الحسن . واشتركوا مع البشو في محاصرة القيروان .

(147) الهدرا : الكلام . وضعت (بتشديد الهاء في الاصل) لعل اصلها وهدت والكسرا = المؤمنة . والدقا = الدقة أي الباب . ياجوج وماجوج معروفون . والظاهر الشاعر على البشو لكثرةهم .

(148) دقا : حفة الباب . ولعل المراد ان بني مرين كانوا يواجون مسند كبيراً من البشو يشبه ياجوج وماجوج في الكثرة . وشبهه بالمراد في مواضع اخرى .

(149) يقول الشاعر هنا ان البشو هزموا ولاذوا بالفرار . فتبعهم ببشوش الحسن . وكانت تمنى ان لو لم يلحقوا بهم في الرمال . وتركوا سداً بينهم وبين البشو . وبينما الموقف هكذا لصالح أبي الحسن وقعت خيانة بني عبد الواد التي دافع عنها خديجهم يحمى ابن خلدون قال : « ولما تراءى الجانبان بظاهر القيروان يوم الاثنين سابع محرم سنة سبع وأربعين وسبعمائة استكت بني عبد الواد الفرسية في عدهم وما شملهم ... فانتدبوا عن اخرهم . مطلقين بآروقة اعلامهم . مرفقين بالمشين في قلوبهم مرض من عساكر المغرب . وانمازوا الى العرب . وقد كادوا يهزمون » . بغية الرواد 115 . وانظر العبر .

- 207 - قل لي الصبح من ينوح ومن يقرأ
فوق ذا المنيّة ومن يسوق الكفار
- 208 - قنوى الشرّ في محلّة الرّومي
ليث الغابة يصطّلب مع الثّعالب
- 209 - ورجع من كان مع الو يرمي
لوجه السلطان ويقصد العينان
- 270 - حتى ما حمي الأمير سوى الرومي
وما حفت من بني مرين أعيان (100)
- 271 - المقصود مالت الصبح الأخرى
والقنطار ما يقوم سلك واران (101)
- 272 - اما تعمل جهالة الأمرا
بالرجله اليابسه من الحرمان
- لو شامدت الأمير يقل هو اليوم
كذب الشيطان ولا وجد ثاني (155)
- حتى ما حماء سوى بنيه والروم
عقد خلف بالث نصرانسي
- بعد ان راو عز الذهب وحشوم
وحلف لو قايدوم بأيمانسي (155م)
- ما تمشي غير على هوك جهرا
حتى تدخل مدينة القسروان
- اليوم تعرف مقام بنو الصفرا (156)
- لمن غرودك عصابة الايمان (156م)
- خاطب لبني مرين لسان النحل
بالله اسمع كيف خاطب ايت مرين

(153) رجع الشاعر للكلام على معركة القديوان ، وهو يأتي مما نختار من الحوليات ، ويتعلق بدور الفرقة الأجنبية في عملية انضمام أبي الحسن إلى العبيد ، ونشير هنا إلى أن الدول القوية عرفت استخدام العناصر الأجنبية في الجيش ، شيء من هذا عند بعض الدراطين والموحدين والنوريين والحنفيين وبني عبد الواد ، وكانوا يستخدمون لأغراض عسكرية معينة ، ولا يستعملون في حروب المسيحيين ، أو حركات الجياد . وقد تحدث ابن مردوق وابن خلدون والعمرى عن فترة الروم ، أو عهد أبي الحسن ، وذكر العمرى أنهم كانوا يركبوا خاصة خلف ظهر الملك ، وهذا الأستاذ المنوي : 71 ، 291 . والمصدر : 252 .

(154) الصبح - الصقعة . وهي كفة العوزان . والشطر الأخير يشبه ابن مرس ، مثلا من أمثال العامة .

(155) لعل المعنى أن السلطان نجا في هذه المعركة بأعجوبة ، حتى وكأنه عاش من ان مات . وقد أرجف الناس ببقائه فعلا بعد هذه المعركة

(156) وقوله : يقل هو اليوم أي يقال من عمرته ذلك اليوم . وانظر في استعمال هذه الكلمة ، ذلك ، كتابنا : أمثال العوام : 207 .

(156م) خلف أي خلفه ، ولعل الصواب : خلق أي خلقه . بمعنى أن الروم عقدوا أو شغلوا خلقه أي دائرة لحماية السلطان . لم - له وفي الأصل : لو ، قايدم - قائديم . وفي الأصل : قايدح . وعن الذهب : قد تكون : غزير الذهب ، وحشوم - حشم

(157) بنو الصفراء ، وفي الأصل : هم الروم .

(158م) لغزودك - لغزودك . لغزودك أي شريك غزودا وحيدا

٤٧٩ - قال لئن ما تستحيوا اذا يقال

اواه ولد الشذانيق السمين (١٥٧)
٤٨٠ - خليتم الحشم وبنت المال
حتى ما حمام سوى العدو في الدار

٤٨١ - اثني عشر الف خيل مخترا (١٥٨)

عديتكم دون عرب ودون وصدان
- اثني عشر الف ما يقم حجرا (٩)

قال الهادي سيوى من التخذلان (١٥١)
٤٨٢ - بالله اسمع ما جرت به الأقلام

في منام في مكانت التشبيه
٤٨٣ - كان قال لي شخص: ريتها في مقام

ما نذكر اسمه ولا نفقشيه
٤٨٤ - رايت بدر السما نزل برج حمام

حتى دخل طاق فيه وسد عليه

(١٥٧) اثني مويين : بمع مويين ، قال لم - قال لهم ، اواه : مصره ، الشهاب
الصقر . ويبدو لي ان الشاذانيق نسبة الى صاحب الشذائقات لثريق الذي
الأنلس في وقته ، والتقصود طبعاً ثالث فرقة البعد الحسن

(١٥٨) سبق للشاعر ان ذكر ان عنت بني مويين عند الخروج من فلسطين في
سنة عشر الف . (راجع رقم ١٥٣) .

الهادي هو سيفنا محمد بن علي عليه وسلم ، والإشارة الى حديثه

٤٨٥ - فابق حبه يقال في ذا العلرا

تسمع لو حمام كسهل صمان
٤٨٦ - ان السلطان في مدتو يجزا

ما لا يسع لا سطور ولا ديوان (١٥٩)
٤٨٧ - لمن راو السبع دخل تاسا (١٦٠)

والامة كلها عليه ترمي
٤٨٨ - موافق ارقم تكشف اضراسا

للشع والبروه ذوي الرحمي
٤٨٩ - ومسيحي اذا اطلقا راسا

دب في البيت الأرقم السمي (١٦١)
٤٩٠ - غفوت نوس واستهر صكرا

وقسمدليننا التها وفيها كان
٤٩١ - في هذه الأبيات التي تتحدث عن الرؤيا تحريف شديد في الأصل .

٤٩٢ - وردت في الأصل : بزجام ، والبيت الأخير ورد في الأصل هكذا :
السلطان مدنت حجرا ما يسع لا صدر ولا ديوان

(١٥٩) تاسا : قصيدة من صليبيها شيط في وسط الحشم والبراه
٤٩٣ - الشاعر شبه السلطان في ميدان معركة القيروان بالسبع في ميدان اللب واستوحى
البيت مما كان معروفا في عهد بني مويين ، (الوزن : ١ : ١٥٥) ورقعات الأستاذ المنوني :

(١٥ - ١)

(١٦٠) الأرقم : الحية ، والمسيحي = المصيحبة = المسيحية اي الصبايح
وفي الأصل . والمسيحي . دب . في الأصل . دب . راسا . راسها . اضراسا .

٥١٢ - تأسفين أدّى تنقذ من الكفرا

وربوه المسلمين الى ما كان (١١٥٢)

٥١٣ - قامت في كل قاعد النفا

من طلاب الثار وناقت الحيات (١١٥٣)

٥١٤ - ابن النوار انكمش من القاع

في بجايه وارتمى ورا الدفات (١١٥٤)

٥١٥ - سرحان الوغد طاعت الطاع

في مازونه يفرق الكسوات (١١٥٥)

* * *

٥١٦ - واني امليس صرخ بلا الشرا

ناقوس في البحر وكان رنان (١١٥٦)

٥١٧ - وعلت منها المغاربة حقرا

لا غربي تفر عن اسنان (١١٥٧)

٥١٨ - في القيوان برحو على الضعفا

والسن هو للهووم يقوم بهتبط

٥١٩ - وارى الغري يصل على الصفا

للغربية ولا تقبل تقطسط

٥٢٠ - كيمقى عند شهر على الصفا

فإذا رام الترحيل تقبل كسط

* * *

٥٢١ - ما تسمع غير صوتها بكرا

يا عسوان لم جرد الضيفان

(١١٥٦) تسمى قسطنطينة في كتب البلدان بـ قسطنطينة الهواء . وسُميت بذلك لانه لما علموا ، وشدة منعها . (الإدريسي : ٥١٥) والعجيب : ٥١٩) أما ما يشير اليه الشاعر :
هو ان أهل قسطنطينة لما بلغهم خبر نكبة السلطان أبي الحسن اشترطوا الى الخروج
وكان فيها يوهن وقد من زعماء قسطنطينة . بعضهم ملكها لمصاحبة الأمير ناشور
والقنينة بتملك إفريقيا . وولد من حالي قدم للقنينة ايضا . واحد اولاد السلطان عام
باس فرقة موجهة الى تونس . وعمل المغرب القادمون بالجباية . وقد لجأ الجميع الى
قنينة قسطنطينة عند ما ثار أهلها . ثم خرجوا منها الى يسكرة . وطلبوا بها الى ان
خرج أبو الحسن من حصار القيروان الى تونس . فوثقوا طينته في
البحر العبر : ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ - ١٥٢٠ - ١٥٢١ - ١٥٢٢ - ١٥٢٣ - ١٥٢٤ - ١٥٢٥ - ١٥٢٦ - ١٥٢٧ - ١٥٢٨ - ١٥٢٩ - ١٥٣٠ - ١٥٣١ - ١٥٣٢ - ١٥٣٣ - ١٥٣٤ - ١٥٣٥ - ١٥٣٦ - ١٥٣٧ - ١٥٣٨ - ١٥٣٩ - ١٥٤٠ - ١٥٤١ - ١٥٤٢ - ١٥٤٣ - ١٥٤٤ - ١٥٤٥ - ١٥٤٦ - ١٥٤٧ - ١٥٤٨ - ١٥٤٩ - ١٥٥٠ - ١٥٥١ - ١٥٥٢ - ١٥٥٣ - ١٥٥٤ - ١٥٥٥ - ١٥٥٦ - ١٥٥٧ - ١٥٥٨ - ١٥٥٩ - ١٥٦٠ - ١٥٦١ - ١٥٦٢ - ١٥٦٣ - ١٥٦٤ - ١٥٦٥ - ١٥٦٦ - ١٥٦٧ - ١٥٦٨ - ١٥٦٩ - ١٥٧٠ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ - ١٥٧٣ - ١٥٧٤ - ١٥٧٥ - ١٥٧٦ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨ - ١٥٧٩ - ١٥٨٠ - ١٥٨١ - ١٥٨٢ - ١٥٨٣ - ١٥٨٤ - ١٥٨٥ - ١٥٨٦ - ١٥٨٧ - ١٥٨٨ - ١٥٨٩ - ١٥٩٠ - ١٥٩١ - ١٥٩٢ - ١٥٩٣ - ١٥٩٤ - ١٥٩٥ - ١٥٩٦ - ١٥٩٧ - ١٥٩٨ - ١٥٩٩ - ١٦٠٠ - ١٦٠١ - ١٦٠٢ - ١٦٠٣ - ١٦٠٤ - ١٦٠٥ - ١٦٠٦ - ١٦٠٧ - ١٦٠٨ - ١٦٠٩ - ١٦١٠ - ١٦١١ - ١٦١٢ - ١٦١٣ - ١٦١٤ - ١٦١٥ - ١٦١٦ - ١٦١٧ - ١٦١٨ - ١٦١٩ - ١٦٢٠ - ١٦٢١ - ١٦٢٢ - ١٦٢٣ - ١٦٢٤ - ١٦٢٥ - ١٦٢٦ - ١٦٢٧ - ١٦٢٨ - ١٦٢٩ - ١٦٣٠ - ١٦٣١ - ١٦٣٢ - ١٦٣٣ - ١٦٣٤ - ١٦٣٥ - ١٦٣٦ - ١٦٣٧ - ١٦٣٨ - ١٦٣٩ - ١٦٤٠ - ١٦٤١ - ١٦٤٢ - ١٦٤٣ - ١٦٤٤ - ١٦٤٥ - ١٦٤٦ - ١٦٤٧ - ١٦٤٨ - ١٦٤٩ - ١٦٥٠ - ١٦٥١ - ١٦٥٢ - ١٦٥٣ - ١٦٥٤ - ١٦٥٥ - ١٦٥٦ - ١٦٥٧ - ١٦٥٨ - ١٦٥٩ - ١٦٦٠ - ١٦٦١ - ١٦٦٢ - ١٦٦٣ - ١٦٦٤ - ١٦٦٥ - ١٦٦٦ - ١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩ - ١٦٧٠ - ١٦٧١ - ١٦٧٢ - ١٦٧٣ - ١٦٧٤ - ١٦٧٥ - ١٦٧٦ - ١٦٧٧ - ١٦٧٨ - ١٦٧٩ - ١٦٨٠ - ١٦٨١ - ١٦٨٢ - ١٦٨٣ - ١٦٨٤ - ١٦٨٥ - ١٦٨٦ - ١٦٨٧ - ١٦٨٨ - ١٦٨٩ - ١٦٩٠ - ١٦٩١ - ١٦٩٢ - ١٦٩٣ - ١٦٩٤ - ١٦٩٥ - ١٦٩٦ - ١٦٩٧ - ١٦٩٨ - ١٦٩٩ - ١٧٠٠ - ١٧٠١ - ١٧٠٢ - ١٧٠٣ - ١٧٠٤ - ١٧٠٥ - ١٧٠٦ - ١٧٠٧ - ١٧٠٨ - ١٧٠٩ - ١٧١٠ - ١٧١١ - ١٧١٢ - ١٧١٣ - ١٧١٤ - ١٧١٥ - ١٧١٦ - ١٧١٧ - ١٧١٨ - ١٧١٩ - ١٧

١١٨ - ما هي الرزجلا تسمن الجزرا

وتعمر جارتني بها جفان (١١٩)

١١٩ - دخل السلطان في يوم عاشورا

دار القروان ضعيف قليل المال (١٢٠)

١٢٠ - وبقي فيها وهي محسورا

سبح ليك يمال وسبح لئال (١٢١)

١٢١ - والسلطان في السجن على سورا

يرسل بالصلح ولا يقتل (١٢٢)

١٢٢ - جامس ليس المدرسين يقرأ

يسن فنون المشايخ الحسرا

(١٢٨) يصف الشاعر في هذه الأبيات حال طول الجيش الذين رجعوا إلى الوطن وما عاثوا من نصب وسلب ، حتى شاقطوا إلى أبي عتار في تلمسان . ثم زرافات ووجدانا . كما يقول ابن خلدون . المعير ٧ : ٢٢٨ وانشأ الفارسية : ويرجع : تافوا ، والغربي : من أهل الغرب أي المغرب الأقصى . والضماء : لهاها . السواني أو نحوه حيث خيام اليوم . وغمد - غلما ، والنصفاء : السيف . وكشفه : سلبه نياحه وجوده عنها .

والجزرا : الجزيرة وهي الشاة . ومعنى البيت التحير فاعص ولماه . أي مثل أو حكاية . والتوبيخ أو الشداء المثار إليه نكرو في حركة أبي عتار . أي : في الفارسية ، فقد شكر أين قلنا أنه . ارتحل من شتاتية مغربا غير محمل لواء . من في محلة بقولهم : الغرب الغرب .

في هذا بيتا مثالان للترتيب الموسيقي في الأبيات . وذلك أن البيت وقع فيها إلى هذه المتخالفة بناء على سياق التسدية .

(١٢٩) عاشوراء : عاشوراء . ولقب ابن خلدون إلى أن السلاطنة . في القروان في ثامن محرم كما تقدم .

(١٢٠) محسورا : محصورة . والعدة التي ذكرها الشاعر قد تكون : حصونا ، أو القلاع ، لأن السلطان دخل القروان في عاشوراء . وخرج منها في آخر جمادى الأولى . انظر المعير ٧ : ٢٢٩ .

(١٢١) سورا : سرجها . والشاعر يشير إلى محاولات السلب والغنائم .

الغراب لك الحصار أن أن تم ذلك .

١٢٣ - سحيون والقابسي وما جرا (١٢٤)

وابن أبي زيد ملتقى البحران

١٢٤ - وإذا من القطر رقا الصمعا

يتفصح بالنظر شمال ويمين

١٢٥ - ينظر لمع السيوف مع القلحا

كنجوم الليل فوق الأرضيين

١٢٦ - والقسطاط دار بها ولا الربعا

من باب القروان لياب الصين (١٢٧)

١٢٧ - وإذا جا الليل وطلعت الزهرا (١٢٨)

ينظر الأرض بحر من نيران

١٢٨ - وفي وقت الصبح ضجت الغبرا (١٢٩)

بصياح الأبل لا من الأذان (١٣٠)

١٢٩ - وما جرا - وله جرا .

(١٢٨) القسطاط : الخيام والربعا : الرعية : الحقل المسور . ولا يوجد المسور من أبواب القروان فيما وقفنا عليه وله باب المئين . ولكنه أيضا غير أن في أبواب القروان .

١٢٩ - الزهرة وهي الكوكب المعروب .

(١٣٠) الغبرا : الغواص وهي الأرض . وقرأ أيضا : القرا أي انظر وفي وقت الليل . وموقت .

١٢٣ - سحيون والقابسي وما جرا : سحيون : سحيون . والقابسي : القابسي . وما جرا : وما جرا . وابن أبي زيد ملتقى البحران : ملتقى البحران . وإذا من القطر رقا الصمعا : وإذا من القطر رقا الصمعا . يتفصح بالنظر شمال ويمين : يتفصح بالنظر شمال ويمين . ينظر لمع السيوف مع القلحا : ينظر لمع السيوف مع القلحا . كنجوم الليل فوق الأرضيين : كنجوم الليل فوق الأرضيين . والقسطاط دار بها ولا الربعا : والقسطاط دار بها ولا الربعا . من باب القروان لياب الصين : من باب القروان لياب الصين .

١٢٤ - وإذا من القطر رقا الصمعا : وإذا من القطر رقا الصمعا . يتفصح بالنظر شمال ويمين : يتفصح بالنظر شمال ويمين . ينظر لمع السيوف مع القلحا : ينظر لمع السيوف مع القلحا . كنجوم الليل فوق الأرضيين : كنجوم الليل فوق الأرضيين . والقسطاط دار بها ولا الربعا : والقسطاط دار بها ولا الربعا . من باب القروان لياب الصين : من باب القروان لياب الصين .

- ١١٠ - كان يأتي الحبيج بالرحيل والزاد
ويردو قبل يعقد الحجا (١٨٣)
١١١ - مع ما كان جرى من شراب وفساد
والمستجن يسجن أربعين حجا (١٨٤)

* * *

- ١١٢ - ولدت صبنا في قبة الحمرا
ناعورا من حمول لها حوسنا
١١٣ - ما عطل حركتا ولا كسرا
الا سيفي وعونك أرحمان (١٨٤)
١١٤ - صبت تاشفين وما جرت به الأقالم
وتعفتنا عن القبيل قاطب (١٨٥)
١١٥ - بعد عداوة مية وخمسين عام

ما صبنا فيها لا سرا ولا كاعب

(١٨٥) الحجا - الصفة الواحدة .

(١٨٦) حجا - حجة أي سنة ، وهكذا تم للشاعر في قائمة هذه الأبيات استعمال

الصفة التي هي من صلات

(١٨٦) - صبنا - حبنا أي وجدنا ، والقية الحمراء من القصور التي شيدها
الاشافين ، والناعورة معروفة ، ويذكر المؤرخون أن أبا تاشفين كان ممعنا نسي
الفسد واللعو . (انظر تاريخ الجزائر العام ٢ : ١٨٦ تأليف عبد الرحمن البيلاي) .
وحركتا - حركتها ، وكسرا - كسرها .

(١٨٧) انظر في تعفت أبي الحسن وعطو عن أهل لسان بعد دخولها : مسند

١٠٤ : ١٠٤ .

١١٦ - يقول (١٧٧) : ياخالق الجميع من ما (١٧٨)

- أنت أملي والرقيب على قلبي
١١٤ - تعلم ما كان مجيئي لذا الأما
لا من ظلمي لها ولا غصبي
١١٥ - الا غيرت منكرا جما
ففيها بشريعة النبي العربي

* * *

- ١١٦ - صبت ظلما وبصر من حمرا
من حد الفريضة لمزغمار
١١٧ - وطريق الحج عطلوا الحمرا
تطلب ليها مصاري الركب
١١٨ - يارب كنت حجت عبد السواء
وفيت سلطانهم على حجا

(١٧٧) من هنا تبدأ المناجاة التي احزاها الشاعر على لسان أبي الحسن .
حجت بداية هذا القسم من قوله : يقول إلى قوله : الركب . مع السور التي
غير الموضع المناسب في الأصل المخطوط ، وقد رأينا أن السياق يقتضي حذفها هنا .

(١٧٨) من ما أي من ماء .

(١٧٩) - وجبت ، والفريضة - تونس ، ومزغان - مدينة المرابطين
ينال لها جزائر بني مزغان ، ويقال أيضا جزائر بني مزغان نسبة إلى قبيلة

(١٨٠) انظر تمهيد أبي الحسن لطريق الحاج في القسطنطينية ، موزعة
بقوله : تطلب الخ كناية من ميب الحاج وفرض الاتوات عليه

(١٨١) على حجا - حجة أي بيعة ، ويقصد بها اعترافهم بسبيل الحق
بإمامهم قبل أداء الفريضة . ويقول ابن موزوق التلمساني : ولما نادى الناس
وحاضوا كان اعلم ما يقع على صاحبها تعريضه للموت من طريق رسوم الجوار
الذي شيده الطريق بمنزلتها والاستيلاء عليها . ويعد من أكبر الأعمال ، المسند

325 - والتذكير مع بني مرين في زمان

والاحسان والبلد مع المولى

4 -

326 - صاروا من حوزم من الشكرا

ارسى الجفا وبالهجوان (104)

107

327 - أما تونس عصابة التوحيد

انت اعلم بي وبهم اقبس

شاركتم في الامر قديم وحديد (108)

وقدبت جيشي في نصرتم البيد

328 - ولنا عام نقطع لهم البيد

كي نرتع ظلمهم على المظالم

4 -

(108) يعترف بجيش ابن خلون مؤرخ بقي عبد الواد بدأ بقوله الشاعري
نذكر ان ابا الحسن استخدم قبيل عبد الواد . وحفظ عليهم ريتهم . وانما المولى
وبابائهم المراسم التي افروها بابائهم . . (بعية الرواد : 107 - 108)

والتذكير : التفتيد والتدوين

329 - حوزم أي حماهم . والشكرا الشكوة وهي المصيبة

(107) سقط هنا في الاصل البيت الثاني من هذا القل .

(108) شاركتم . . . شاركتم . في نصرتم . في نصرتم . والشاعر يشير الى
واجبه القديم والمديد من تونس .

329 - أما ارسينا بتونس الغرا

وجدنا المنكر فيها على الحيدلان

330 - والنسوان يشربو بلا سترا

والمعجون يشترى من الدكان (109)

331 - حيث نتقدم لهم على الجمل (110)

ونخل البحر بينهم مخلوط (111)

332 - والنزمو لي شيوخ منهم فضلا

قالوا يدك في ارضنا مبسوط (112)

333 - فهما تعطي الظهر وتتلوا

عاد المزمار يكون فيها والروط (113)

334 - مات مولاهما ما كان يرا قطرا

مع ما كان معتكف على البيجان (114)

(109) يشير الى انتشار الخمر والجنون في مدينة تونس . وقد ذكر هذا ايضا
في وصف اقويقا ج . ص 75 . وادوير السراج في الحقل المستنسية وغورمدا .

(110) الجمل = الجملة أي الجماعة . ولعل الشاعر يقصد بهم اولاد السلطان
الذين كان ابو الحسن وجها على مالهم . انظر العبر 7 : 957 .

(111) أي اعيد العيد الى مجاريها

(112) اشارة الى رغبة فقهاء افرقية في اسلامان ابي الحسن في المسند لمن حوزو

والدولة . انظر خلدون والعرقبة العليا : 102 - 103

(113) الروط من الات العسيفي في الاندلس . ولعلها انتقلت مع الاندلسيين الى

تونس . انظر العبر 7 : 957 .

(114) قطرها . والبيجان البيوان أي انه كان مشغولا بتربية البؤاة

انظر الدعاة لصاحبه ابن تالاحين . انظر العبر .

١٩٩ - وان وليت عنا وتزرا (١٩٩م)

خاصتناك عند سيد القائل

- أما عربان فريقيا تعلم

أرب ما جرت به الاقلام

١٩٩ - عاينت العصية صحيح عنده (١٩٥)

واموال الصالح بالصحيح

١٩٩ - اقوام تعطي السلم على المسلم

حتى ياتي بحجة الاسلام (١٩٩)

اكان جلت سي صير مرا

ارب ما علمت لم بهتان (١٩٩)

١٩٩ (م) وفزرا ، كذا في الأصل . ولعل صدأها : ولع مزرا . وسيد القائل :
صحت على الله عليه وسلم .

١٩٩ عشم . عشهم . واموال . في الأصل . باموال .

١٩٩ لعله يشير الى الاثارة او الضفارة التي كان الاعراب يتخوضونها في البحر .

١٩٩ اكان : ان كان . لم : لهم .

١٩٩ - مزغدان قطنعت والسخر

والدمه والخطيا ودار الاخزان (١٩٨)

١٩٩ - نقت ما دلت من مكوس ومروس (١٩٩)

عن غربي او مقطين او جوزي (١٩٩)

١٩٩ - قطنعت الموسيقى من هيا للموس

في ماعون كل كافر مخزي (١٩٩)

١٩٩ مزغدان او ايمزغن باللسان البيري مغانا السكان ولكنها هنا اسم
مزمع في المعامير . قال ابن مرزوق : . وهو عبارة عن خروج من وطنه للفرار وحاجته .
وقوله مستعلا . بطلب حيث كان من البلاد . وان كان قد تارق وطنه السنين الطائفة
ببعض العمل الى طلب ذريته . فيؤخذ منه ما يوظف على كل واحد من هو في
العمل يستعمل ماله . وهي اخذت عظيمة في الاسلام . وقعت فيها من الهوس
فانما لا يخص . حتى ان الشخص يفرغ مع الموضع الذي رحل عنه . والموضع
الذي رحل اليه . . المصن : ١٩٩ - ١٩٩ . والسخر : السخرة وهي معروفة . والذمة
التي في الأصل (مقارن توظيف على الرؤوس . قال ابن مرزوق : . كانوا يوظفون
هنا المعامير على الرؤوس فيجعلون على كل شخص صغيرا او كبيرا . قويا او مسعيا
من الرعي . فمما يخصه . وكانت منظمة لا تظفر لها في المتاعيم المعيشات
والتي كانت الجزيات المستوية على اهل الذمة بل اشد . . والخطيا . الخطيئة . من
المعامير التي ذكر ابن مرزوق انها كانت مأخوذة على اهل البوادي . ودار لخران
التي بعد نعت ابن مرزوق عن تسعيف المعمر المعهود على النحر خمس مرات
في حال الاخفاء (انظر شرح هذا في المصنف : ١٩٩ - ١٩٩) .

١٩٩ قال ابن مرزوق : . قلنذكر في هذا الفصل ما حواه من المناكر . ووقعه
الخطيب بن البوادي والصاخر . اما ما احتله مما رآه سيرة ذات المعروفة
ما كان يروي من قوائم المروس . . انظر الفصل بكامله في المصنف : ١٩٩ - ١٩٩
١٩٩ فيه اشارة الى اهل الغرب واهل البوادي واهل القبطيون وقد في عقابهم
التي كان الرعي في الغربة على عبد الميريين .

١٩٩ السنين اقليم معروف في جنوب المغرب . والماعون : هو السيفينة هنا .
١٩٩ ما خلفه في الموضع رقم ١٩٩ . وفي الأصل : في الماعين . بسم العين . ويصنف
من الماعين .

143 - ولذا فرجت عن ذا المحبوس

التخريص تقطعو مع ازريزي (144)

145 - وسود الليل تقوده النور

بأهكامي والدياب مع الترس

147 - حتى يسمع في كل سوق يقرأ

أهكام عند العزيز بن اسود

148 - ضحك الدين واستعالت الدنيا

يارب والعبد بقى فريدي (149)

149 - بركه من دم رجعت الدنيا

وحى لقد حبرا (150) وحى

150 - واليوم الاعمش في حضرة العميا

شكوى موضيا ويومهدى (151)

(143) قال ابن حزم في التخريص . . . وما مع عقوب الخرص في الزمان .
وكان عظيم العسرة . يوافق على الناس وشايف في ضانهم . ربما تعجز السدا .
التوفية بها . فاذى ذلك الى ان قطع كثير من الناس حقه ليقطع عنه الخرص . . . الخ .
(144) اما ازريزي في كلمة مربية معطفا الكلمة او الفرض او المعجم .
ومنها الزبواي اي الجمال .

(145) مروي اي وحيد غريب

(146) هذا مثل عربي معروف . راجع صيفيه في كتاباتي : امثال العوام .
ومنها هناك الشايف وقيله . يمشيا . ويومهدى . على بعض العاشرة من مشهور .

(146) وسوينا ما ترفعا ابر (147)

لاكر جودك وحلمك امتسا

(148) ان لم تنصر علي في ذا الحسرا

لا يعقوب ينصرو ولا عثمان (149)

(149) ثم وضع جبهتو على الرملا

ساجد خاضع لحالو املا

(150) مما خلص في الدعا الى المولى

ناداد بالتلبية لسان الصال

(151) ان اقرا (سنج اسم ريك الاعلا)

واقرا : (يس) وتنفتح الاقفال (152)

(152) ثم غاط الدهر املا سورا

وانظر لامز الزبير مع عثمان

(153) ما استلقوا من لطائف القدر

ما يملأ خاطرك وفك شكران (154)

(146) هذا مثل العبارة المعربة : ما يديفش بالفاط . وما ترفعا . ما ترفعا .

(147) علي : هو السلطان ابو الحسن . اجري الشاعر على لسانه هذه المتابعة
هو واقفه يعقوب بن عثمان بن عبد الحق . والحسرا . الحسرا اي الحسار

(148) لعله خص السورتين المذكورتين لما ورد في الحديث ان الاولى اقرا في
والثانية اي سورة يس اقرا لقضاء الحاجات . وتنفتح الاقفال اي يفتح

(149) املاك اي حلو . ويرى . ويرى . واستلقوا اي لقوا .

(150) وفي هذا عروة لا يلى الحسن وما حدث للخليفة عثمان الذي خوشر بالندوة
ولا . . . الزبير الذي

358 - بالله اسمع كف خرج الى سوسا (210)

بأمر اليازجي حسب الأصل

359 - لما طوت عليه العرب موسا (211)

سخرلو من بني حكيم احباب (212)

360 - كادت تحمّلو على روسا (213)

لمدينتهم وهي لتونس باب (214)

361 - يقال جات الديوب على دورا

وطلبوا لو القوت * وحلف الكعبان

362 - ما نسمح لهم بصاع من برأ

ما معلن من فرمى الى البحر

363 - قالوا كف تمنع لنا الحبا

وانتم اهل البلد ونحن نجسوا

(210) سوسا - سوسة . وهي مدينة معروفة على البحر وتبعد بمسافة من القيروان .

(211) العوسى : السكين . وهذا مثل . انظر كتابنا : امثال العرب .

(212) بنو حكيم قبيلة عربية ذات بطون . كانت تزل ما بين مدينة سوسة و البحر (العير) 304 : 305 ورطة القحاني : 306 .

(213) على روسا = على روسا اي على رؤوسها . وذلك من القوم .

(214) مدينتهم هي سوسة . وقد ورد مسموئاً ما ذكره الشاعر هنا عند ابن جني في العير : قال :

وكان لأبي النول (شيخ قبيلة حكيم) مناصبة للإمامان أبي الحسن
اجل عليه بنو سليم . وبداخله مع اولاد مطهر في الخروج على القيروان

بمسماة الى سوسة . العير = عند . ويشمل على مكانة القوم .

وهذا من العير . ومسيما من بني سليم في الخارج عنه العير = البحر .

في الأصل . وسفروا لو القوت .

364 - وانكبوا ليد ابو الحسن نصرا

ونموت عندكم بسيف الجوع

365 - لكز اليوم نعتد الصحا

لا قتلنا بسيف ولا بسدروع

* * *

وانكبوا ليد ابو الحسن نصرا

وعطوه ما عطوا ملوك عطقان (215)

366 - من عهد الله لنبيه في البررا

عام الاحزاب كان على ابي سفيان (216)

(215) القيوب : لعله يفتح بهم عرب ذيب من بني سليم . والكعب : هم قبائل
العرب من بني سليم كذلك . وعلى دورا : لعل معناه بدورها . دورا : يعني اثير . وهو
ميش : ياتي شيء . وترمق : تسد الرق . واهل البلد هم بطون حكيم . والتجوع
من العوسى من ذباب . وقوله : وانكبوا ليد ابي الحسن . نجد مصداقه في العسند
حين يقول : حيث يقول عن هؤلاء الاشياخ : فاكبوا على ثدييه وقتلوا : ياملاوي 300
301 . وعطقان وردت في الأصل : عطان وهو تحريف .

(216) يشير الشاعر في هذا القسم الى الخلاف الذي نشب بين الاعراب . قبيل
ابو الحسن من حصار القيروان . وميل قبيلة حكيم اليه . وقد قرئ بين هذا
والذي في غزوة الخندق او الاحزاب . ولك انه لما اشدت على الناس الحصار
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قاضي عطقان : عبيدة بن حصن والحرث بن
زاد وسالهما ذلك شمار العقيقة على ان يرحبا بين معينا عنه وعن اصحابه فمضى
وبعدهما الصلح .

367 - حصد السايح هذا العيسه هو ان لا الحصار في سوسة . من
الاعراب . والعيه : السايح . ساء الاعراب من القيروان . والعيه : هو
البيعه عام الاحزاب . ولم يشر المؤرخون الى الحروب التي وقع عليها الخلاف بين بطون
سليم وبدورها ولما اشاروا الى الاموال والخلافات الاعراب مسبقا .

- ١٠٠ - فأصبحت ترمسح عن السور (١٠٠)
- ١٠١ - وضياقت الأرض بأرض مافركميس
- ١٠٢ - لما أقوه بصيحة المدعور
- ١٠٣ - نادوه عند الدخول شيوخ
- ١٠٤ - أف قابلو خذ فاس القدر وقم مملور
- ١٠٥ - ومسط لور سوقها ردا المتهور
- ١٠٦ - ومخل كف قال في وسط ذا الحفرا
- ١٠٧ - وما تخفى سريرة الخسار

- ١٠٨ - لما أطلق حرها ومعتبرا (١٠٨)
- ١٠٩ - وحصل لتاج الملوك لتاج القيروان (١٠٩)
- ١١٠ - بعد ان كان ميلو على الوفرا
- ١١١ - رداو حتى لمجلس السلطان (١١١)

(١٠٨) لعل معنى الإشارات الواردة في هذه الأبيات ان شيوخ بني هويين أشاروا للسلطان حين فتح مضمرة بموضع جلوسه ، وتغنى ببساطة بحيث يقع فيها التواضع والسلام على السلطان ، ولكنه انكر هذا واكتب فتيته القادر أمام السلطان المصطفى ، ولكنه كان يفتيت مما تحت البساط ، وقال له السلطان : نحن أولى بالعفو يا عالم الى الصلح ، وراجع المسند : ١٤٥ .

(١٠٩) ان فتيته اشترط على السلطان اطلاق اخيه خالد المعتقل بتوض كما طلبت الى قائده بتسريحه ، ولكن تبين ان فتيته كان يطلب اكثر من هذا - (راجع العيون : ١٠٥) - ويريد في الأصل : يزيد .

(١١٠) جرعا الى حر الكعب . ومعنى نه خالك لانه كان ابن حره ، واخيه فتيته ان اءه - ومعتبرا - معقروها .

(١١١) يقاسم السلطان ابا العباس في العمل ، وحصل تاج الملوك لتاج لقوان (١١١) اي بعد ان كان خالد مع فوجيه المصحح الى عبادت السلطان

١٠٠ - ياخذ الشاعر هنا في سرد الماجريات والظروف التي تشملها في وصف رواية الشاعر ، معالجتها في البيت ثم يخلص الى البيت الثاني في البيت الثالث .

١٠١ - هذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٢ - لما أقوه بصيحة المدعور . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٣ - نادوه عند الدخول شيوخ . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٤ - أف قابلو خذ فاس القدر وقم مملور . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٥ - ومسط لور سوقها ردا المتهور . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٦ - ومخل كف قال في وسط ذا الحفرا . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٧ - وما تخفى سريرة الخسار . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٨ - لما أطلق حرها ومعتبرا (١٠٨) . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١٠٩ - وحصل لتاج الملوك لتاج القيروان (١٠٩) . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١١٠ - بعد ان كان ميلو على الوفرا . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

١١١ - رداو حتى لمجلس السلطان (١١١) . وهذا البيت يفسر على انه في تلك الحال ، والبيت في البيت الثالث في البيت الرابع .

- قال لثم الملك بالذي رفعنا

حتى نقضي العشا في ذا المنزل

397 - حل الزكروم وزول الصخرا (233)

میزهم ذا الملك على البيبان

398 - قال كف أرقا تصد عن وكرا (234)

وتترك في مخالف العقيدان

399 - ودع في القبروان حضر وپتر

واخرج بعدا فرغ من العتمة

400 - وترك من طلبتو هناك معشر

من لا يقدر على المشي ظلما (235)

401 - بعدن ركب من سلاله الإبحر (236)

قرطاسيا رجع على دشمننا

(237) لم - ورمنا - رفعنا (يعني الساء) وانصعب انه اسم ان - حتى يصلي العشاء .

(238) الزكروم - مغلاق الباب . وهي كلمة عادية ما يزال مستعملة . والصخرة التي يستند بها الباب .

(239) أرقا - ورفاء . وفي الحاشية . وكرا . وكروها . ولعل من هذا المثل إلى لون أبي الحصن .

(240) الغنعة صلات العشاء .

(241) معنى هذا البيت والذي قبله ان ايا النصبين لم يطرح جمعه مع غيره . وهذا ما يقتض عليه أيضا ابن قتادة في الفارسية (170) : «خرج إلى مجلسه . وجمع الاخوان الفرسان والفقهاء والكتاب والعلوج والوصار» .

(242) بعدن - بعد ان . والآخر هو اسم قوس مقفلة من شدة البرد . فارطاسية . وهي الشجيرة البيضاء التي لا يتألمف ثوبها شدة البرد .

وجعل جيشو كراد من النصرا (237)

وجعل غيرة مريض الجمع

402 - وجعل في كل كبكبا نقرا (238)

ومشي على كالنهار تقدر تيسرا

403 - جاء للباب ثم قال يمين وشمال

انا في حماك يا النبي المحبوب

404 - سترك بالله أمقلب الأحوال

يا الهادي تهديني إلى الموعود

405 - ما ثم فيل ولا ابو الأشبال

الا طالبت في سترك المظلوم

406 - سمو الربيع العرب وحدث نصرا

واتصلت خيلهم ولا الزرقان

(243)

(243) هذا معنى الغنعة التي وردت في كلام ابن خلدون انفا وكراس = كراس = الثوب الخفيف . وغرة = غيرة أي غيرة الجيش . وفي الأصل غرة . والجمعان

(244) كوكبة - كوكبة . ونقرا - لعل معناه الحسكة (الشعبدان) أي القفوة .

(245) نصرا - وقد تكون محرفة عن نقرا . تنزع أي متناهبين . والزرقان جميع والرقي : طائر بين البازي والماشق يصاد به . والمعنى ان البدو اقبلوا كالفسور

(246) سقة في التصل البيت الثاني من هذا الفصل .

تبعوه من كدية الشعير (241) بالسيف

١٥١ - ثم ردت عليه مريين تكريفاً حتى رماه القضا بباب "مريين"

تشهد لم في السما عصا موسى (111)

الا نرسود کدرس مهر و سببا (۱۱)

عن أبيه عن علي بن محمد عن حماد بن عيسى عن الربيع بن
عن أبيه عن علي بن محمد عن حماد بن عيسى عن الربيع بن

والكاتب والثريا والكبير (a)

المفضل ما تركت مشكرا

اولاد و مستافه ولا ولا ريسدار (100)

المركب بعد مرور الفيروان حتى بعد مرحلة فيها . المركب

ولم - لم . وعصا حوسى هي الجزاء عند أهل الأنطلس والمعرب .

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

مجلس القضاء الاعلى

جاءت : والتفسير : ساحل البحر ، ومن المعروف ان ابا العباس

جورسا اي عطيتونا والعقد هنا على سبيل العجاز كقولهم: فلجنته العجاز.

من أجل العفوية الحقائق ، ويحدث الإشارة إلى

المصادر التاريخية أي إشارة إلى مصادر المؤلفين الذين استعملوا في تأليف هذه الكتب.

(١١١) كانت تونس أزقتها والسرق

تَضَرَّبَ مِثْلَ شَابِلِ الشَّبَكَا (٢١٧)

والقروان كان على الأمير مغلق

والقصبة مطوق ولا الشككا

الشيخ بن تافراطين المخبوق

من ثم يرتعد ولا السعكا

١١١ - بعض الأقسام من الحصى

قام عجلان میں حصہ

١٥٥ الروم ابيهم السري

و شرب في الماء حبس سليمان (٢٧١)

(١١) انتقل الشاعر إلى وصف ما كانت عليه الحال في تونس وغيرها خلال

القول والبرهان

(١) الأمر : هو اسم الموصوف ، والفتحة : يعنى فتحة نون و شطرين = مثلاً :

١٥٠ - كتطويق الشبكة - وهي زيادة الفترة مثل مضرب الشبكة ، ومضروب
شبكة مضرب الشبكة في البحر الجيد ، الجيد ، ومضرب الشبكة مضروب

والسمكة : السمكة وهي غيرة واضحة في الاتصال

١١١) ويحدث عنه بتفصيل العزبان في وصفه أفريقية ١ : ٦١ ويُنظر فيه كذلك الفقرة

[illegible]

من القاهرة الى مرسى بنوعس حيث ركب سفينة الى الاسكندرية ، راجع البحر في ٢٢ كانون الثاني

وهي النمل . قام خلال من بصيرة الشيطان

١١٠ - كانت (٢٥١) نيت عريف (٢٥١) على التحريف (٢٥٢)

مع علال كان خرج وبين

١١١ - لمحات العرب دني وشريف

باحكام الصلح والخبر مسـ

١١٢ - ما وجدو غنم (١٢١) من الضبيـف

غير الاكيال المتقلين والجوع

١١٣ -

١١٤ - فلالم (١٢١) بن ثافراكين نعرا

خسوا علال وسرحو الاثنان

١١٥ - هم سنوا قبل سنة القدر

ومن سقى السر يشرب القدر

١١٦ - وخرج بن ثافراكين المسون

باين امصود (١٢١) اسير في ظهر سحر

١١٧ - اوسر ودعا بسائلة امسون (١٢١)

وشلع واحد على الجدار ويشير

١١٨ - يدرودا قلالي دعم ابو حسون (١٢١)

قال هو يشهد لكم بموت المير

١١٩ -

(١٢١) عسم - عسم -

(١٢١) لم - لهم - العرا - العرة - يقال فلان عرة اي قدر لا خير فيه

(١٢١) ابن امصود هو علال السالف الذكر

(١٢١) اميون : هو ابو حسون ريان بن حسين بن مسير . زوج اخت السلطان
ابن العسم . جعل سره . وكان تراكه مع ابنته واولاده لما خرج من تونس الى القيروا
ولما قال المصارع شيب في حبسين قلادة تافس . وعمل الاموال الحسة . فزاد به
وذلكا اعطاهما . فلما يقول ابن مردوق في المصراع (١٢١) - (١٢١)

١٢١ - جعل العسم الى من اعوام بني وقت في ثافراكين (١٢١) في
القيروان وبعد . وانشأ الى حصار تونس الثالث من قول ابن تافراكين . واما
الرجل مع السلطان في القيروان . ثم حمل في الخروج زاعما ان الاغراب
ليصلوه فحيث عودتهم الى طاعة ابي الحسن . فلما خرج انضم الى عسم
الى تونس لمناصرة من كان بها من اهل ابي الحسن وبنياته وابناؤه . واما
تخصوا بالقصبة . وفسموا للحصار . وعند ما علم ابن تافراكين خروج ابي
من الحصار . فسلل عن امصابه وهو في سبيته الى الاسكندرية . وروى ان
المقاوية في الاسكندرية كانوا يقتلوه اقتصارا منهم لسلطان بفتح ابي الحسن
كان طالب حكام مصر بشلوهم . ولكنهم لم يستجيبوا الى طلبه . وبطلان
لهم رغبة فدايد البيه . ولا شك انهم لم يكونوا راغبين عن دخول ابي الحسن
الاوربية واقترايه من حدوده . مع انه لم يزد على ان وجد المغرب العربي
واحدة كما كانوا هم يجمعون بين مصر والشام والحجاز

١٢٢ - يدرودا قلالي دعم ابو حسون (١٢١)
في سيق ابن اشار اليه . والواقعة التي يذكرها في هذا القسم لمح ابي الحسن
عند قل بن عوف قوله : هذا بعينه جرى له (اي لابي الحسن) في القدر
محسور . وقد حاولت على دقة حتى نخل . ووجدت له رضي ابن عسم
المعنى . وهذا انكلم يثبت ان الشيخ عريف خرج من حصار القيروان استجابة
مع الاغراب . وخرج معه - فلما يقول الشاعر - علال بن محمد بن امصود . واما
ويصور اعم خرجوا في وقت خروج ابن تافراكين التي سمع
اعتقل الثلاثة عند خروجهم . ولكن ابن تافراكين اشار على البيه بالاطلاق
ريوع . واحتد باللال بن امصود . واخذ معه فقيدا لما توجه الى
تونس . وهاذي ابن تافراكين المجاهرين وازاهم خديم السلطان . ومما
على التصديق على قوله لم ان السلطان مات فلم يفتضح للأكراد . بل انه
بالحمود والنفات . ولما جمعة الاغراب استجاب ابن تافراكين ما امر ابا
بأخراج شيخ العرب الذين كان السلطان يوكيم حبسهم فيها كما دعم . ومما
من الشيوخ فوقف الاغراب عن اداة علال . وتوكله مؤثرا بالقرب من اسير
الى ابن علال السلطان الى تونس . انظر المصراع (١٢١) - (١٢١) والعمر

(١٢١) التضييف اي الانصراف عن السلطان . علال هو ابو حسون عدا
بن امصود الهيكوري اقرن القويون في ابي الحسن (انظر المصراع) . وابن
في الفقيه ابو العباس اخذ بن ريوع من علماء ابي الحسن وبشلفه وفساد
الصلح المصراع

- ١٢١ - قالوا لو مات غضنفر الكراء (258)
 قال علال : لا ورازق الحبس
 ١٢٢ - ما هو الا حي . سدى الثغرا
 وأعضوا المال وصلبوا
 ١٢٣ - لمن قال هكذا العرب ضغفوه
 وأغل القصة بياضه
 ١٢٤ - لمن رآوه بني مريين ذاكوه
 قاموا للسحر وخرجوا في المسار
 ١٢٥ - اثنا عشر شيخ من ذوك لوجوه
 وعطاهم زر قادسي وركال (١٠١)

١٢٥ - قالوا لم عندنا اثنا عشر
 نلوه نذلوا الجمعان (١٠١)

(١٠٥) أي غضنفر الكراء . وسدى الثغري . ويقصد أبا الحسن . والركال .

(١٠٦) ذوك : ذك في الأصل . وعطاهم . وأعطاهم . والزر : الذهب .
 قادسي ورد في أمثال العواد في الأندلس (٢١٧ : ٢) وكثرت حيث قادسي بفتح القاف
 نسبة إلى مدينة قادس ولكن تبين لي أنها بالنسبة نسبة إلى قادن (مائوس) الأندلسي
 وبعض المثل على هذا أنه صنع متواصل ويستمرسل كاستمرسال الماء .
 المتاعرة أثناء توارثها . وهذا كالمثال المغربي القضي بالرجي . والمثلش بالرومي
 يقال للأهامة المويجة .

القصيدة السبع

(26١) لم . لهم . ويقصد بالاثني عشر شيخوخ القبائل العربية المستعرة
 بالقبيلة . حركة السلطان إلى القديرات لأمرهم عليه يومئذ

(26١) يعبر الشاعر هكذا لأن الخير الكاذب يموت أي الحسن شاع في تونس
 وكان أهله وبعض أولاده . وفي تلمسان حيث كان أبو عمار . وفي فاس حيث كان
 معي بالسلطان . . . وكثرت رسم شيد فيه خلق كثير من الأمازيغ إلى المغرب
 . . . في مدين من شيدوا معركة القيروان (تاريخ الفولتين : 85)

(26٢) السنيون هم القرويين انصار أبي الحسن . والقديريون هم أتباع ابن
 زيد العبد . (راجع قصيدة الزحري في مقدمة ابن خلدون) . ووصف أتباع المعدي
 بالثوريين بالثوريين يعكس رأيا خاصا في عقيدة المعديين .

(26٣) فيها أي في تونس . أرقا . ويقول ابن خلدون في القتال الذي
 دار بين بني عمار وأهل الجبل . وأصبحت أصحبه . . وأصبحوا وقد تفقدوه .
 وأصبحوا وأقبلوا عن تونس . وخرج أهل القصبة من أولياء السلطان شلوكها وخوبوا
 أهل العاصمية فيها . العيص : ذو

(26٤) رباط الروم أو ريش الروم تقدم ذكره . وشالغ العيص : لعله منار تونس .
 وادار خلدون أن السلطان لما عاد إلى تونس ووجد أسوارها مدمرة قام
 بإصلاحها . وإدار خلدون على العقيدة . وإقام لها من الإمتاع والتصميم رسما شيد

- 131 - فتخيل لم بعيد أعلى الجدران (265)
 راجل جالس وهو يشير شيورا
 132 - لمن طلعا الرجال على الحجر
 وجدوا علال مكبل السيقان (266)
 133 - فجروا بعض المزاورا حلوا
 علال ورجع لمجلس العزا (267)
 134 - قالوا ما الخبر بعد ذا قالوا
 ما سكنت جازحه لأمس حرا (268)
 135 - حتى سَع بمحتو وأهلو
 لبلاد تونس وضيق الغرزا (269)

* * *

- 136 - لم رشت في حجرها حرا
 لم رشت صريحة الانسار

137 - وصبح لم بالمقاتلا شعرا (270)

سيف من برا وسهم من دخال

- (270) دورا = دورها أي أحاط بها من جميع جهاتها ، وذكر ابن خلدون أن لها خمسة أمداد إلى تونس : أهل الغرب ، ابن أبي دويس ، معين على الحضرة ، ونزلوا في السلطان ، فامتدحت عليهم ، وهذا صديق ما ذكره الشاعر في هذا القسم ، العين *Benne* (271) خالد : هو خالد بن حمزة من أولاد أبي الليل . وقد أصبح كما عرفنا من حمزة السلطان ، بعد أن أطلق سراحه ، وثقاته . أخوه أبيه الذي ظل على حربه للسلطان (272) أخوة من شتى : أي تغيير الأناسيين والسقارية بمعنى أبناء العلات أي من *Benne* ، انظر *Voc* : 399 ومن أمثالهم : أخوة من شتى : زيادة على *Benne* ، انظر كتابتنا : أمثال العوام 2 : 77 . (273) ثان فتاة ابن نمة كما عرفنا . وقد لقيه ابن خلدون : ابن داية أي الغراب (274) (التقيير 2 : 627)

(274) فتخيل لم أي ظهر لهم . الجدران - الجدران .

(275) لمن أي لما ان . والسيقان جمع ساق .

(276) المزاورا جمع مزار . والمزاورا من الرئيس في لسان العرب .

(277) مجلس العزة : مجلس السلطان .

(278) ابن حمزة المقصود به فتية الذي أصر على محاربة السلطان .

(279) وضيق الغرزا أي شدد الحصار وضيق الخناق .

(280) أي مسموم بعيش كليل .

١١٥ - ماعتق خاك بولحسن من الشفرا (٢٧١)

وجزيت بالجفا وبالهجران

١١٦ - رد عليه (٢٧٢) في الجواب كلام موزون

ما تامر بالخلاف ولا ثرضا

١١٧ - خلّ هذا في موضعي مرهون

عق سرجع لك الذي رويلا

١١٨ - ينظر في شباب ولا الجنان مكنون

تتعرف خرفة العرب عرجان

١١٩ - نخرج ما بطنا ولا رجع لورا

يداخل من ميلال النى ذبيان

١٢٠ - ساق وراد جيش صب كالقطرا

قدام من هوداج الشمرلن

١٢١ - جرع فيهم منامة للمداد

ثقاتة وهزمهم الى قابيس

١٢٢ - رنفي تجين رهط عبد الواد

تلمسان وما بقى منهم فمارس

١٢٣ - وهرب منو الفضل ثروس لساند

لجايه نون بغل ودون ساييس

١٢٤ - قالوا ورجع عريق من الصر

لسلطان بعد ما انجلى الجمعان (٢٧٧م)

(٢٧٧م) يقول ابن خلدون : « دخل عريق بن يحيى إلى قومه سيدي . ثم قطع إلى بلاد المغرب الأقصى . ولسق بالتمير إلى عنان ففزل معه بالطف منزل . انصرف ٧٨٥ هـ .

(٢٧١) الشفرة . وهي السكنى لغريضة . يشير إلى أن السلطان قد مات .

(٢٧٢) حقتنى السياق أن الجواب لثقيفة وأنه ترك ولده رهيبة . والسر في ذلك أن الرهيبة كان حمزة بن عبد . وعمره في كثير من النسخ : خالد المسار إلى أبي الحسن . وثيقة الخائف له . وهذا ما يدل عليه كلام الشاعر أيضا . وقد ورد في الجواب بكلام موزون .

قال ابن خلدون : « وأجل العرب وابن أبي شيبان معهم على يد (قوش) . فامتعت عليهم . ورجعوا إلى مدينته فعقد لهم السلم . وبذل حمزة . عن أبيه وأقربا تحبسه إلى أن يقبض على ابن أبي شيبان وأمكنه منه . (العبد) . وقال في مكان آخر في الموضوع نفسه : « ولحق أولاد أبي الليل وسلماتهم إلى أبي شيبان يتوسل . انحطوا بالسلطان . واستبلغوا في حصار . وخلفهم ذلك . أبو الفضل للسلطان . فعمل عليهم . ثم راجع بنو حمزة وابنهم في طاعة السلطان . فخرج حمزة مع أبيه في شعبان . وتقبضوا على سلماتهم . فخرج ابن أبي شيبان إلى السلطان استبلاغاً في الطاعة وإحساناً للولاية فقبل فيهم وأودع ابن أبي شيبان السجن . وأصر إلى عبد أبي الفضل فعقد له على يده واختلعت أقاليم في الطاعة والائتراف . (العبد ٧ : ٥٦١ - ٥٦٥) . ولما حوّل خالد . واستمر في السلطان . قام أخوه ثقاتة بدعوة الفضل ولد السلطان الحنفي . ويسمى ابن أبي شيبان وأباه إلى القار كما يقول ابن خلدون (العبد ٧ : ٥٦٥) . فقبل ذلك ما عثر على الشاعر بالتمير إلى قابيس . وقد سمع الشاعر بالمعاد لأن العرب تسمى العبد والمعاد . وذكر الشاعر في هذه الأبيات أن التماس السلطان هشتا شمل المعاد . الآخرين من بني تجين وبني عبد الواد . وأشار إلى حقوق الفضل إلى زور . أن دون يغزل ولا سانس . وتجد ابن خلدون يقول في مناسبة أخرى أن الفضل له في شعبان العبد . وأجل حاقنيا (العبد ٧ : ٥٦٥) .

- 397 - بزود تلمع وصافينات ضمرا
 398 - طمعت في المال ومدت الأسنان
 399 - قال لصحاب وتربة الاسلام
 400 - وجهادي في الجزيرة البنية (281)
 401 - ما فيكم فارسا يشير بحسام
 402 - غيري مع ذا العصابة السييا
 403 - احضوا قال النسا في ظل علام
 404 - وانا سرور كل لرنيانيا (282)

* * *

- 405 - ثم جزا المال على ميات بدرا
 406 - وعطى بدرا لكل من لو شان (283)
 407 - قال ان عشنا رجعو لي بدرا بدرا
 408 - وان متنا من فات يسر بان
 409 - لمتن عام في العرب وكر وعاد
 410 - ما صاب لمرين خبر ولا مخبر
 411 - قال لنساه : انسا ست لغياذ (284)
 412 - ما فيها اليوم ثقب ولا معجر (285)

(281) الجزيرة البنية هي الاندلس ويقال فيها ايضا : اليتيمة ، وتربة الاسلام : هو كقولنا : وحق الكعبة .

(282) احضروا اي احضروا . وعلام = علم ، ولرنيانيا : بنو يرنان قبيـل المحدث عنه . وانظر في بني يرنان (العبر 7 : 101 - 103) .

(283) بدرا = بدرة ، وهي كيس المال .

(284) لغياذ = الغيد جمع غيداء ، وفي الاصل : انسا ست لغياذ .

(285) ثقب = ثقاب ، معجر : هو ثوب تلفة المرأة على استدارة رأسها .

- 452 - وابن العباس صبر على الضرا
 وابن مزني على الجميع رجعا (278)
 453 - تالله قد جاح لايو الحسن عنقود
 متخير من فوارس الهجما
 454 - اول حب من الحبوب مسعود
 ابن ابراهيم وكان على الزكوات (279)
 455 - وخرج من بسكره بمال مسدود
 لسلطان بالرحيل وبالوجات (280)

* * *

- 456 - تر بالعرب سدت المجر
 قدام كالجراد عمر فـدا

(278) كان السلطان ابو الحسن عند ما فتح قسنطينة في حركته الى تونس ادرك محمد بن العباس بن تاحضريت واليا على قسنطينة كما تقدم . ولما علم انه لما وافته القبران ثاروا واستعدوا للقتل الحنسي ، وكان في قسنطينة يومئذ بعض اولاد ابي الحسن وعمال من المغرب مع وفود اجنبية . وكانت محنة صبر لها الوالي المذكور وجلى فيها ابن مزني صاحب بسكرة الذي كان موجودا معهم فقد انتقل معه الجميع الى بسكرة وظلوا في ضيافته الى ان قدم بهم على السلطان في تونس . العبر 6 : 881 - 882 . وانظر رواية اخرى في المسند : 496 - 497 وراجع ما تقدم في رقم 102 .

(279) يذكر الشاعر هنا بعض من تقدمه ابو الحسن من خيرة قواد جهده واولهم مسعود بن ابراهيم اليرنياني الذي كان مشرفا على الجبايات (العبر 6 : 881) وخين عقته الذي ذكره الشاعر بتفصيل اشار اليه ابن خلدون باجمال فقال : (وهو لمسعود على بلاد الجريد من افريقية عند فتحه اياها سنة ثمان واربعين ، وكان فيها مملكة) (العبر 7 : 102) ولا تناقض بين بسكرة عند الشاعر وبلاد الجريد في قول ابن خلدون ، لأن بلاد الجريد كانت تطلق على توزر وعمالها ، وعلى بلاد الزاب اي بسكرة وعمالها (المعجب : 355) وجاح : اصابته جائحة .

(280) الوجات : العماريات والهواجر ، والكلمة مغربية معروفة .

465 - وعسى من عاشت من بنات لجواد

تحدث عَنَّا بما تبصّر

• • •

446 - شوفو اليوم يا بنات عذرا

في خليلكم كف يطحط (286) الفرسان

467 - فقتل مائة ومات على اثرا (287)

لا حرم الله عرايس الرضوان

68 - وابن أخلفي زعيم بني عسكر

قاتل حتى بقى على جنبو

469 - أما اقنى من جماجم الشقّر

فرض الروم ولا قضى هناك نجبو (288)

470 - وفقى ونجاسن الاخضر ولى صفر

بن يحياتن لا عدمت بن عيو

• • •

(286) يطحط : يبيد ويفرق ويهلك .

(287) على اثرا = على اثرها .

(288) ابن أخلفي : سبق ذكره في رقم 219 ، وشيخ بني عسكر في عهد أبي الحسن هو يحيى بن سليمان كبير بني عسكر وشيخ بني مرين وصاحب شوراهم ومجلس السلطان والمخصوص بالبه من السلطان عقد له على ابنته ، العبر 7 : 534 ، ولعل المذكور هنا ولده ، ومن هذه الأسرة محمد بن العباس وعسكر بن طلحة . انظر العبر 7 : 534 و 535 والعسد : 245 - 246 .

والشقر : التصاري . وفرض الروم = في ارض الروم أي قشتالة ،

471 - هو كان الحالف يمين عشرا

تدريع لافسح في مدة الحسران

472 - حتى قتلوه في مضجعو صبرا

كالود على الحرير اد جيان (289)

473 - أما را قلبك أمريني من نار

وما جرع من سموم ومن علقم (290)

474 - إذا خابو يوم رزية المسمار (291)

رشقو سهم او هجم عليه ارقم

475 - قيل لي ذل العزيز وماتو الاحرار

والتهمهم بحر واي بحر عام

(289) لعله ولد يحياتن بن عيو (وليس عبر) شيخ بني وتكاسن من بني مرين .
(التعريف بابن خلدون : 38) . وانظر اسم سيور بن يحياتن الواتكاسني في العبر 7 : 534 - 737 . ولا تعرف أين قتل المذكور خفيا كما يذكر الشاعر . وجيان بلد بالأندلس مشهور بكثرة الحرير . ذكرنا بن عبد المنعم الحميري انه كان يحياتن ازي من 1398 الف قرية قريبي الحرير . وادي : هنا للاضافة مثل كلمة ديال كذا ومتاع كذا .

ولا فسح : يمكن أن تكون : ولا فتح . والحسران : الحصار .

(290) المريضي هنا هو ابو الحسن السلطان .

(291) رزية المسمار ، لعله يقصد رزية الأسطول ، وكما يكنى عن المركب البحري بالعود يمكن أن يكنى عنه بالمسمار ، لأن المركب يتركب من العود والمسمار ، وفي القرآن الكريم : « وحملائه على ذات الواح ونسر » . ولهذا نرى أن الشاعر يشير إلى غرق أسطول أبي الحسن الذي ركب من تونس سنة 750 هـ وكان يتألف من 600 ألفا حسب بعض الرويات ، ويقال انه مات في الغرق نحو 400 عالم ، وكان غرق الأسطول على ساحل تدلس (تدلس) . وقصد الموج بالسلطان فالقاء على حجر قرب الساحل من بلاد زواوة عاري الجسد ، (الاستقصا 7 : 71) . ولعل هذا ما عبر عنه الشاعر بذل العزيز . وكان السلطان يشاهد اختطاف الموج لأصحابه أو اتهام البحر الزاؤون لهم كما عبر الشاعر ، ويأيد أهل الجفن الوحيد الذي سلم إلى السلطان فاحتلوه ، وقد تصايح به البربر من الجبال وتواثبوا إليه ، ولكنهم خابوا كما يقول الشاعر . انظر العبر 7 : 534 و 535 والاستقصا 7 : 270 - 271 .

475 - فرنا يحمى على خشب خضرا

مالو منفس للنار ولا دخان (294)

477 - لو كانت فاس ثكلى وريم حرا

طول عمرا كان تلبس ابطان (295)

478 - كذا اهل الدين في عصبتهم معنا

كالقاضي والمدرس الاكبر

479 - في كل نهار يدعو لمولنا

بذا الكرسي وفوق على المنبر (296)

480 - والمغرب كان في اكبر محنا

من ضيم النذل وزمان لغدا

* * *

481 -

482 -

(295)

(292) لعل الشاعر يلوح الى حالة المغرب خلال المواجهة بين ابي الحسن واولاد ابي عنان . ويشبه هذا البيت قول ابن الخطيب (نقاضة الجواب) :

مرجل فوق موقد الغدر يغلسي . اشرعت تحته من الشر

(293) عمرا = عمرها . وتلبس بئان : لعل معناد تغلب لباسها . وتسرعا . كما يفعل في صلاة الاستسقاء وفي المناسبات المؤلفة او يكون معنادا . تلبس الجلود .

(294) في عصبتهم = في عصبتهم ، ولمولنا اي لمولانا ، ويعني ان يكون القاضي والمدرس الاكبر في فاس . ويمكن ان يستلزم من هذا ان الشاعر كان في فاس يومئذ .

(295) سقط هنا قتل من القصيدة في الاصل .

(296) - كتب الغرب القديم من ارض السوس

لا أرض الساحل لمنتهى درعا

(297) - للسلاطان المحجب المحبوس

في المشرق من حريقة الفجعا

(298) - ما اداها لاحمام ولا طاووس

الا اليوم والغراب ابو الفجعا

* * *

(299) - فيها امولاي هجرتنا مجرا

لو ريتنا بعدك يا حياة لبندان

(300) - نكسوا بالنذل حله حمرا

بعدا (296) كنا في نوحة الريحان

(301) - هذا تمر كف ما امتضخ يحلا

منها طولت نغمة الحادي (297)

(302) - لكن ندعو لمن قدرو عللا

فبلادي والكرام على الوادي (298)

(296) بعدا = بعد ان .

(297) لعله يلوح الى قول الزجال الذي كان يتغنّى به الحداة وباعة القفر .

غريوك الجمال ياخصمة

من سجانسة ومن قصصة

من مكان بعيد

وبلاد الجريد

نفع الطيب : 277

(298) الشطر الثاني من البيت غير واضح في الاصل .

490 - ينصر دولة علي على الجملا (299)

فارض المشرق وفارضنا هدي (300)

491 - نهدي لو من بناتي الصغرا

من هيفات (301) الكفيف بلا اتمان

492 - والمربى في الاصل وفي الجدرا

صاروية (302) صريضة الالبان

493 - وصلاة الله على النبي المامون

مادرت فاختا جواب اختا (303)

494 - والرضوان والرضى السني المكنون

للخلفا الراشدين مع سنا (304)

(299) علي هو ابو الحسن المويني .

(300) ارض المشرق هي افريقية وتونس ، وارضنا هذه اي المغرب .

(301) يريد قصائده ، وهيفات = هيفات جمع هيفاء .

(302) صاروية : هكذا في الاصل ، ولا تعرف مكانا او قبيلة بهذا الاسم . والرب شيء الى صورة الكلمة هو صاروية التي وردت هكذا علما على قبيلة من بني يازغة في اخبار البيهقي : 71 وبيوتات فاس : 43 والشوف : 288 وسلوة الانفاس : 18 والروشن لابن عيشون : 139 واليهما ينسب سيدي يوغالب الصاريوي ذفين حجة صاروية في فاس . وقد اطلت فيه مؤلف السلوة ، ويقال ايضا صريوة (التقاط الضر : 208) ، واطل ان هذه الصيغة تتعرض للتحريف في الكتاية والشرق فهي مثل بطوية وبطاروة وبوقوة وبقيوة ، وقوله : صريضة الالبان ، يحتمل ان يكون على الحقيقة بمعنى جودة الابان او على المجاز بمعنى انها حرة صحيحة النسب . وقد ورد نفس الوصف عند الشاعر بهذا المعنى في موضع آخر (رقم 441)

(303) فاختا = فاخته اي حمامه ، اختا = اخنتا

(304) مع سنا مع ستة : يقصد بقية العشرة المبشرين بالجنة .

495 - واستغفر ياكفيف لابن حسون (305)

وتفكر ما ذكر في عام سنا :

* * *

496 - فجعني صيحة النجيب بكرا

حين رحلو ركائب الغزلان

497 - وامست من بعدم الديار قفرا

مافيهم لا انس ولا عمران (306)

كملت والحمد لله رب العالمين

(305) انظر ما كتبناه عن ابن حسون هذا في المقدمة .

(306) يظهر ان هذا القفل الاخير في ملحبة الكفيف هو مطلع ملحبة للشاعر الزجال

ابن حسون المذكور ، ومن بعدم = ومن بعدهم .